

قادة حماس إلى الشتات
في انتظار المحطة القادمة

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في انحاء العالم



فلسطين

حق العودة
لا يسقط بالتقادم
ولا بالتفاوض

الحملة الوحشية تتواصل.. والمجاهدون في انتظار موقعة جروزي

الشيخان: قمة الإحلاف.. في «قمة اسطنبول»

أيهما تفضلا

أن تكون..؟!!

جمعية النجاة الخيرية
لجنة طالب العلم

قال تعالى:

(وما تنفقوا من خير
فإن الله به عليم)

سورة البقرة الآية (٢٧٢)

صدق الله العظيم

وهكذا أبناؤهم



من يمسح هذه الدمعة

مئات من الأطفال في
الكويت سيحرمون من
التعليم لعجزهم عن
سداد رسومهم الدراسية

هكذا أبناؤنا



قال رسول الله ﷺ: "أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة وأشار إلى السبابة والإب

أفتت وزارة الأوقاف بجواز إخراج الزكاة
لطالب العلم المحتاج فتوى ٨١ / ١٠٠

السرة ق٢ - قسيمة ٢ - شارع طارق بن زياد

هاتف: ٥٣٤٤٦٢٩ / ٩٥٠٥٠٠٩ حساب الأيتام ٠٣٦٥٧٨٩

يا باغي الخير أقبل

بمناسبة حلول شهر الخير والرحمة

يسر دليل الفالحين الإسلامية بالمدينة النبوية أن تقدم لكم

شريط جديد لفضيلة الشيخ:

علي بن عبد الخالق القرني

تستمع فيه إلى:

- البدار إلى التوبة وهجر المعصية
- ذكر بعض من قصص التائبين والمذنبين

للمحسنين (أصحاب الأيدي البيضاء)
مراكز الدعوة
الجمعيات الخيرية
مدارس تحفيظ القرآن

خصم خاص

٢٠٪ من ريع هذا الشريط
لمشاريع خيرية

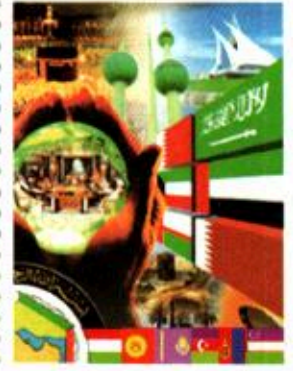
دليل الفالحين الإسلامية بالمدينة النبوية

الطريق الدائري الثاني - بجوار مستوصف الجمال الخاص - تليفاكس ٨٢٧١١٠٨

رقم الهاتف الجوال لمن أراد التوزيع الخيري ٥٥٣١١٧٣٨

درباقتنا نسختك الأصلية

السودان .. مزيد من الحصار والإيمان



رأي القارئ

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَرْدِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء).

الفعلة النكراء

إذا كان بعض دول منطقة الشرق الأوسط «العربية للأسف» قد سارع إلى إبرام صلح مشؤوم مع دولة اليهود الغاصبة، وبعضها الآخر قد هزل في هذا المضمار وقيل عنه ما قيل...

والفريق الأخير يحدث الخطى نحو «تل أبيب» وبأسلوب مُغْلَف بنوع من البطولة المزيفة والإباء المصطنع!!

أقول... لئن حدث هذا كله، فقد يستमित بعض المنهزمين وضعاف النفوس في تبريره وتسويغه.

ولكن العجب كل العجب أن تنشط دولة عربية تقع في أقصى المغرب العربي، وبعدة كل البعد عن دول المواجهة - كما يسمونها - وتبادر إلى تبادل التمثيل الدبلوماسي مع دولة بني صهيون على أعلى المستويات.

إنني لا أجد مبرراً لفعلة موريتانيا «النكراء»!

عبد الرحمن الأحمد

مكة المكرمة

عزَّ على «الفتوات» الأمريكي أن ينهض السودان دون أن يتكئ على مساعدات المذلة الأمريكية التي يلغون فتاتها لمن يدور في فلكهم ويتصاع لأوامرهم، والسودان لا يريد سوى حرية الرأي والقرار، وأن تصدر منه قرارات وتوجهات سودانية «صنعت في السودان».

لهذا كله تلفق وتثار الشبهات، وتدور الشعوب مع ما تسمع في الإذاعات وتقرأ في الصحف وتشاهد

من برامج مغلوبة، فتصلها الحقائق مقلوبة فيتخيل الجميع السودان بلداً مصدرراً للإرهاب من الطراز الأول. إن هذه الافتراءات هراء محض، فإنه من الحقائق التي رأيناها أن شعب السودان أيام الحر الشديد يخرج كل بيت فيه وعاء الماء البارد على الطريق ليشرّب منه الغادي



والقاذفات، هذه المضادات التي أوصى بها رسول الله ﷺ فيرفعون أيديهم إلى خالقهم يتضرعون إليه ويستتصرونه عل هذه الدعوات تصادف ساعة استجابة من الله عز وجل فينصرهم على ما هم عليه من ضعف وقلة عدة وعتاد.

عصام عباس، جدة، السعودية

حول مقالات «السنهوري وإحياء علوم الشريعة الإسلامية»

بأنه من زعماء الإصلاح والدعوة لإحياء الشريعة الإسلامية بينما هو لم يكن كذلك، وربما كان على العكس من ذلك حسب رأي صاحبي الرسائلتين.

وإذا تعذر اللجوء عن نشر نص الرسائلتين وتكتفي بهذه الإشارة، فإنها تؤكد أن الاختلاف في تقدير الأشخاص وارد، وأنه يمكن النظر إلى مواقفهم وأعمالهم من أكثر من زاوية، كما يمكن أن تتباين الرؤية بشأنهم تبعاً لذلك. ويبقى أن الاختلاف المبني على أسس علمية ومنهجية موثقة هو الطريق إلى معرفة ما هو أقرب للصواب.

الشيخ محمد صالح المنجد

حل قضية حماس

مكتبها الصغير - الذي لا تتجاوز مساحته امتاراً مربعة إلى العالم.

فهل يعقل بين عشية وضحاها - بعد أن كان أفرادهم مكرمين معززين في وطنهم الأردن وبين بنينهم وبني عمومته ينعمون بالأمان - أن ينقلب ظهر المجن لهم، ويصبحو مطاردين وليس هناك نذب اقترفتها هذه الحركة سوى الدفء عن حرية الأمة وحقوقها المسلوبة؟ ليست تلك قضية مصيرة تخص الجميع ولا استثناء - حكماً ومحكومين؟

أحمد عبدالمعين جابر القاسمي

تعقيباً على المقالات التي نشرتها مجلة للشيخ الدكتور محمد عمارة بعنوان «السنهوري وإحياء علوم الشريعة الإسلامية»، وردت رسالتان الأولى من د. عباس حسني محمد، نائب رئيس هيئة قضايا الدولة بمصر سابقاً، والثانية من راشد بن محمد السعيد «من الرياض»، والرسالتان فيهما كثير من العتب على ما كتبه الدكتور عمارة بخصوص موقف د. عبد الرزاق السنهوري من الفقه الإسلامي والشريعة، ومدى صلاحيتها للتطبيق في الواقع المعاصر.

ويتفق صاحبا الرسائلتين على أن الدكتور عمارة قد تجاوز الحد في تصويره لموقف السنهوري عندما وصفه

حماس لم تشهر السلاح في يوم من الأيام في أي بلد من البلدان العربية التي فتحت سفارة للكيان الصهيوني فيها، وذلك لدرابيتها بسيادة الدولة التي تقطن فيها، وعدم أحقيتها بممارسة أي أنشطة بخلاف العمل السياسي الذي درجت عليه سابقاً.

والأمر هكذا... نستغرب كيف تمت بهذه السرعة حيثيات تعطيل الحركة السياسية وذلك الغضب المفاجئ من قبل السلطات الأردنية على هذه الحركة النظيفة بكل المقاييس، والتي استطاعت أن تنقل قضايا الأمة العادلة من خلال

العولمة.. هل هي الاسم الحركي للأمركة؟

بسيط هو أن الأمركة لا تراعي الحق العالمي وإنما تراعي حق أمريكا فقط.

من ناحية ثانية، عندما نطلع على العالم الإسلامي نجد أن معظم المستهلكات والمواد التجارية كلها مؤمركة... العال كله سوق دولية أمريكية. والأساس الثالث عولة الفكر والثقافة... أيديولوجية الحرية ليس في الكون مالك إلا أمريكا وليس في العلم إلا ما يختاره اليهود.

الوليد الأسلمي

كلية اللغة العربية، أبها، السعودية

النظام العالمي الجديد الذي قام على أنقاض الحرب العالمية الثانية، ما هو إلا وجه آخر للاستعمار يجعل العالم كله كقرية صغيرة تستلهم نظمها من أمريكا وهو الهدف الرئيس وراء العولة، أعني الأمركة.

والعولة - أو العولمية حسب دراسة المجمع اللغوي المصري - تقوم على أسس ثلاثة: تغذية الأحداث السياسية وتعمية الحدود الجغرافية... ونهب الخيرات التي لم تستطع أمريكا وحلفاؤها أن يصلوا إليها عن طريق الحرب والقوة. إن خضوع العالم كله للسيطرة الأمريكية كما هو الحال اليوم أو غداً لا يحقق سوى الإثناك الجسدي وذلك لشيء

الصمت الغريب المريب



د. القرظاوي

غريب
صمت
المؤسسات
الإسلامية
والكتاب
الإسلاميين
أمام الحملة
الظالمة
الشرسة التي
تشنها فرقة

منحرفة على فضيلة الشيخ يوسف
القرظاوي بصورة منظمة منذ فترة
ليست بالقصيرة.

فالقرظاوي لا يمثل نفسه، بل هو
رمز للعلماء العاملين الذين قادوا الأمة
بإخلاص رافعين لواء الرجوع للمنابع
الصالفة لديننا الحنيف والتصدي
للعلمانية والصهيونية والطفان،
والقرظاوي عالم وداعية ينتهج
الوسطية والاعتدال في غير إفراط ولا
تقريط، وهو غزير الإنتاج العلمي
والدعوي بقلمه ولسانه بمختلف
الوسائل وعلى شتى المنابر، وقد
ارتضته جموع الأمة - بين ثلة من
العلماء المخلصين - في زمن تكالبت
فيه على هذه الأمة عوامل الفرقة
والانحراف.

والمؤسف أننا جميعاً نشهد أن
القرظاوي لم يهاجم أو يستفز أو
يعادي أحداً اللهم إلا إذا اعتبرنا
مواقفه التاريخية من بني صهيون
الغاصبين لأرضنا ومن الظلمة
المستططين في بعض البلدان ومن
الشيوعيين والعلمانيين الذين
يستهدفون هويتنا وتراثنا عداً يلام
عليه.

فتشوا عن المستفيدين من الهجوم
على القرظاوي فستجدوا إسرائيل
والماركسيين والزنادقة والمنحليين،
والجهات العميلة التي تريد إسكات كل
صوت يصدع بالحق. ■

أشرف السيد سالم-السعودية

الضمير العالمي.. ألا تحركه إبادة شعب؟!

الإنسان تحركاً لإغاثة ذلك الشعب
ومد يد العون له ونصرتة، إن أقل ما
يمكن أن نقدمه لنصرة إخواننا في
العقيدة والإنسانية أن نرفع أيدينا إلى
الله في كل صلاة أن يخفف عنهم،
ويعينهم وأن تتحرك اللجان الخيرية
لجمع المعونات والتبرعات لإغاثةهم في
مواجهة البرد القارس والجوع القاتل،



ثم أن ندعو العالم الإسلامي بأكمله للاحتجاج وبقوة
في هيئة الأمم المتحدة على هذه الإبادة مع الدعوة
الجماعية إلى مقاطعة روسيا اقتصادياً ودبلوماسياً، وأن
نطبق ذلك الإجراء فوراً في بلادنا، فاققتصاد روسيا
المريض يعيش ويقتات على التجارة معنا، خصوصاً
تجارة الأسلحة، والتطويع بتلك المقاطعة والبدء بها فعلياً
سيهز ذلك الدب المريض ويزلزل أركانه ويردعه عن
حماقته. ■

طارق عبد الله الذياب-الكويت

روسيا تعيثُ فساداً وفتكاً
الشيشان المسلمين، هذا ما تناقلته
بكات الأنباء عن القصف المسعور
الأسلحة الثقيلة المدمرة للمدن
لشيشانية الأهلة بالمندبين العزل
إجبارهم على الخروج من قراهم
النزوح إلى الدول المجاورة ثم
سهاجمتهم بالطائرات المقاتلة

المدفعية الثقيلة لإبادتهم في العراء. هذه الوحشية التي
ندى لها جبين البشرية وتنبأ منها الإنسانية دفعت
لرئيس الشيشاني أصلاً مسعودوف إلى الاستنجد
الفاتيكان والعالم النصراني للتدخل لإيقاف تلك المجزرة
لرهيبة التي تبديد شعبه بلا رحمة ولا هوادة، ومع هذا
لم يتحرك الغرب إلا بعبارات الاستنكار الباردة بروية
لشتاء القارس الذي سيبديد من تبقى من الشعب
لشيشاني المسلم، والعجيب مع كل هذا القصف وهذه
الإبادة ألا نرى من العالم الإسلامي أو منظمات حقوق

العلاقات مع اليهود خرابٌ ودمارٌ وإيدز

سراب، لأن اليهود جبلوا على المكائد والخديعة، يجردون
كل بلد يدخلونها من كل نعمة من نعم الدنيا والآخرة،
فلقد خربوا الزراعة في بعض البلاد العربية التي أقامت
معهم علاقات ونشروا السموم والفيروسات التي أحدثت
مرضاً جديداً لم تكن نعرفه من قبل وهو الفشل الكلوي
الذي انتشر بصورة كبيرة، وأقول لمن يجري وراء اليهود
ويسلمون لها باحتلال المسجد الأقصى والأراضي
العربية إن اليهود ليس وراءهم إلا الخراب والدمار
والإيدز. ■

إسماعيل فتح الله سلامة-المدينة المنورة

أقام بعض دول المواجهة مع إسرائيل علاقات
بلوماسية لظروف خاصة ومؤقتة، وعلى الرغم من ذلك،
إن الشعوب ترفض تلك العلاقات والتطبيع مع من
تحتلون الأرض العربية والإسلامية.

وهناك دول عربية بعيدة عن المواجهة مع إسرائيل،
مطالبة بدعم الشعب الفلسطيني، ولكنها للأسف
شديد باتت تلتهم وراء إقامة علاقات مع إسرائيل التي
حتل الأراضي العربية والمسجد الأقصى.

هذه الدول تطمح وتحلم بتدقيق المساعدات الأمريكية
اليهودية عليها!!! وهي وأهمه في ذلك، وتبحث عن

الحرية المسؤولة

وأخراها، قد عمق لدينا معنى الحرية التي تسعى إليها
البشرية منذ بدء الخليقة، فدعا إلى حرية مسؤولة
مستعبد، وحرر الإنسان من عبوديته لأهوائه وغرائزه
وإنانيته، بكل ما فيها من شرور وآثام، أما ما يتذرع به
البعض من الرؤية الضبابية لمفهوم الحرية من أجل
الطعن في الإسلام، فلا يخرج عن كونه انتقاءً اختيارياً
لهذه العبودية بكل ما فيها من كم هائل من الفرجسية
المقينة، التي يتم توظيفها في خدمة ما تتفق عنه أذهانهم
من آراء منبوذة. والسؤال الذي يطرح نفسه: هل نضرب
معين الحرية ولم يبق إلا التهم على الإسلام! ■

حسان عبد العزيز التميمي-السعودية

بعض حملة الأقلام، وأصحاب المبادئ المتغيرة
سارع مذهب، يتبارون في مهاجمة الإسلام، ويحبذون
لاميزهم الخاوين ليكونوا أبقاً لهم، فيهبون لشدة
ضدّهم، ويباكون أراهم، تحت اسم الحرية! والحرية
نعم براء.

أو لا يدرك المعلمون وأتباعهم، أن حرية الفرد تنتهي
ندما تتعارض مع حرية المجتمع وعقيدته، أم أنهم
نهياون ويهيئون لعصر العولة، وحوار الأديان،
ينقصون من عظمة الدين الإسلامي، ليرضى عنهم
يهود والنصارى، وغيرهم.

إن الإسلام الذي هو خاتمة الديانات السماوية

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن
تكون الرسائل موقعة بالكامل
ومكتوبة بخط واضح على وجه
واحد من الورقة، ونفضل أن تكون
الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما نشر
في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق
اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق
عدم الالتفات إلى أي رسالة غير
مذيلة باسم صاحبها واضعاً.

نعتذر لكم عن عدم نشر الإعلان
مع تحياتنا.

● الأخ صالح إسماعيل -
القليين: نشكر لك حسن ظنك
وثقتك بالمجلة، ونرجو منك أن
تتوجه برسالتك إلى إحدى اللجان
والهيئات الخيرية فهي صاحبة
الاختصاص في موضوع
المساعدات، ولا سيما وأنت تنوي
الزواج.. سهل الله لك كل عسير..
وبارك لك. ■

● الأخ محمد تيكاروشين
- تيبازة - الجزائر: مقطوعتك
الشعرية التي أرسلتها بحاجة إلى
إعادة نظر من حيث الوزن في
بعض أبياتها وغموض الفكرة في
أبيات أخرى. لقاؤنا في قصائد
أخرى.

● الأخ محمود حسن
الانصاري - سلهييت -
بنجلاديش: نشكرك على
اهتمامك وثقتك بالمجلة إلا أننا

● الأخ عبدالعزیز بن
صالح اللحام - الشماسية -
السعودية: يجب أن تأخذ في
اعتبارك أن القمم الشاهقة لا
يضيئها رشح الحجارة، الأمر
الأخر أن كل واحد يؤخذ من
كلامه ويرد ما عدا رسول الله
ﷺ فلتتسع صدورنا للرأي
المخالف. فقد يكون صحيحاً أو
يذكرنا ويلفت نظرنا إلى وجه
مقبول لم نراعه بالشكل المطلوب.

أعواد الخاتمة

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٣٧٨ السنة (٢٠)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **همام قاسم**

الاشتراكات، للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً... وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات، امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٢٠٣/٤٥١٠٤٨٤ ف: ٦٣١٠٤٨٤ الكويت.

وكلاء التوزيع، الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٤١٠٢٦ الف: ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت: <http://www.saudidistribution.com.sa>

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ ف: ٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧١٣

المغرب: الشركة المغربية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص ب 13.683 ت: ٤٠.٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٩٥٥٧

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 - TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات، العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠) - المصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة: E-mail: mujtamaa@hotmail.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

التحرير: ت: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٦٠٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها... ولا تعبر بالضرورة عن رأي [المجلة]

باختصار

الأمن.. المصلحة.. والوحدة الإسلامية

في أحدث كتبه: «رقة الشطرنج الكبرى.. الأولوية الأمريكية ومتطلباتها الجيوستراتيجية، يحذر زيجنيو بريجنسكي - المستشار الأسبق للأمن القومي الأمريكي - من أن أكبر قوتين يمكن أن يشكلتا عامل تهديد ومناخسة للولايات المتحدة مستقبلاً هما: الصين وأوروبا الكبرى الموحدة، وهو يستبعد إمكان قيام قوة إسلامية أو عربية باستثناء احتمال نشوء حركات عنف فقط ناجمة عما يسمى «الأصولية الإسلامية».

والواقع أن رؤية بريجنسكي ليست مثالية أو خيالية، ذلك أنه في ظل المعطيات التي تعيشها الأمة الإسلامية والعربية، واستقبالها للقرن الجديد بدون رؤية موحدة أو اتفاق، فإن ذلك يندر باستمرار الأحوال على ما هي عليه، واستمرار «ذليلتنا» في العالم، وارتهاقنا بالقوى الأخرى.

وعلى العكس من ذلك فالرؤية واضحة لدى مختلف القوى من حولنا وعلى سبيل المثال.. «الأولوية لأمن إسرائيل».. «الأولوية للمصلحة الأمريكية».. «الأولوية لأوروبا الموحدة».. شعارات مرفوعة في ثلاث بقاع من العالم يستقبل بها الكيان الصهيوني الغاصب، والولايات المتحدة، ودول أوروبا - الألفية الجديدة. وعلى الصعيد الإسلامي والعربي.. الحاصل هو العكس، فالأمن قد يكون أمن النظام أو الحاكم.. والمصلحة في الحصول على بطاقة انتماء للعالم الغربي، وتولية الأبدان للعالم الإسلامي، والوحدة تتراجع أمام سيادة النموذج القطري، والانكفاء على الذات.. فماذا كانت النتيجة؟

انقراض متواصل من الأمن الإسلامي العربي، وتآكل متزايد في رقعته.. يفسر ذلك حروب كوسوفا، والشيشان، وجنوب السودان، وانفصال تيمور الشرقية، وبقاء الأراضي العربية قيد الاحتلال الصهيوني، أما المصلحة فقد صارت في المصالحة مع الكيان الصهيوني، والتمكين السياسي والفكري للغرب، وأما الأمن فمخطط تفجير الدول الإسلامية والعربية، وتفتيتها جاهز للتطبيق في أي لحظة، ونحن غافلون.

فمتى يحتل شعار: «الأولوية للأمن الإسلامي العربي».. والمصلحة الإسلامية العربية.. وللامة الواحدة، مكانه في أولوياتنا، وجداول أعمالنا؟.. امر يدعو للتفكير العميق، والتخطيط البعيد، وإخلاص الرجال. ■

في هذا العدد



قادة حماس إلى الشتات.. في انتظار المحطة القادمة ص (٤٠)



الأصابع الأمريكية تعبت بمستقبل القوقاز ص (٢٢)

٣٣ اللاجئين بين التحسين والتوطين

٤٢ صدع في الاتحاد المغاربي الأيل للسقوط

٤٦ حادثاً المنقذ، و«منصور» محاولتا لإلصاق تهمة الإرهاب بتجمع الإصلاح

٤٨ عداوة الهند جمعت بين الصير وباكستان

٥٢ أمركة الأجيال الجديدة!

٥٨ فتاوى «المجتمع».. تبرع النصراني لبناء مسجد.. ومن يحدد عدد الطلقات؟

١٠ مجلس الأمة يرفض مرسوم «الحقوق السياسية للمرأة» بأغلبية كبيرة

١٤ تجفيف منابع التدين يبلغ ذروته في بنجلاديش

٢٠ الروس يستخدمون القنابل العنقودية ضد المدنيين في الشيشان

٢٦ الملف: العودة.. حق لا يسقط بالتقادم أو التفاوض

٢٩ عرب الداخل وأخطار الذوبان في المجتمع الصهيوني

دار القسمة

للنشر و التوزيع



تقدم لقرائها الاعضاء أحدث إصداراتها
الفتاوى الجامعة للمرأة المسلمة
أكثره ١٠٠٠ فتوى تخدم المرأة المسلمة تقع في ٣ مجلدات

سلسلة الدين النصيحة

تفضل يا أخي ٥-١

تفضلي يا أختي ٥-١

كروت دعوية لدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
سعر المجموعة الواحدة فقط ٣ ريال

* حقائب دعوية باللغات (الإندونيسية - الفلبينية - البنغالية - المليبارية)
تحتوي الحقيبة على ٥ كتيبات متنوعة لكبار العلماء سعر الحقيبة فقط ١ ريال
كما توجد حقائب باللغة العربية تحتوي على ٦ كتيبات متنوعة ملونة

وصدر حديثاً

عبد الملك القاسم
زاهر الشهري
نوال بنت عبد الله
الشيخ عبد الله جار الله
الإمام ابن القيم الجوزية
عادل اليوسف
اسامة العبد اللطيف
مشعل الضلاحي

رسائل متبادلة بين زوجين
الشرك الخفي
لقد ضيعتني يا أبي
الحياء وأثره في حياة المسلم
ولا تقربوا الزنا
السواك مطهرة للضم مرضاة للرب
الفريد في المخالفات
رسائل دعوية

كتيبات إسلامية مخرجة جيب للنساء :

خصوصيات النساء - إشراقات - لطالبات فقط - النجاة النجاة - مخالفات تقع فيها بعض النساء

والأخيرة الصغار صدر من سلسلة القاسم للصغار :

فكر قبل أن تفعل - الشبل والقوس - الداعية الصغير - سبحان خالق البحر - رحلة برية
بالإضافة إلى أكثر من ٢٠ قصة للأطفال
أطلب قائمة الإصدارات تصلك بالبريد أو الفاكس .

تصميم ٥٠ / للتوزيع الخيري
ونقوم بالتوصيل للمنازل
داخل مدينة الرياض

المملكة العربية السعودية - ص ب ٦٣٧٣ الرياض ١١٤٤٢ ت/ ٤٧٧٥٣١١ (٤ خطوط) ف/ ٤٧٧٤٤٣٢

500



فلسا

فطر

وسحر

مشروع إفطار الصائم

مصر

وشمال أفريقيا

15 د.ك

شهر رمضان

كاملاً

1 د.ك فطرو سحر أسرة كاملة يومياً

7.5 د.ك

نصف شهر

رمضان

8 2 2 8 5 5



2 4 0 1 9 7 7

ظاهرة السقوط الأخلاقي.. بين مسؤولية الأسرة والمجتمع

كل بلدان العالم العربي والإسلامي تقريباً، إلا أن مناهج التربية والتعليم لم تتحرر في أغلبها من ريق التبعية للغرب، بل إنها قد ازدادت سوءاً في بعض البلدان نتيجة انتهاج بعض الحكومات سياسات تجفيف منابع التدين وخضوعها لتوجهات التغريب، أو السير في طريق التسوية مع العدو الصهيوني.. وقد انعكس ذلك سلباً على مناهج التعليم وما يدرس للأجيال الناشئة في المدارس والجامعات.

وعلى صعيد الثقافة والإعلام، فإننا نشهد على كل الساحات - إلا ما رحم ربي - مظاهر حرب ضروس تستهدف هدم القيم والأخلاق الدينية النبيلة وإعلاء شأن الممارسات الفاسدة الشائنة، حيث التركيز القصود والمبالغ فيه على الغناء الماجن، والرقص الخليع، والشباب الرقيق، وتقديم النماذج الغربية الفاسدة على أنها القدوة التي ينبغي على شبابنا أن يقتدوا بها. وعرض حالات اتخاذ الخليلات، والحمل والإنجاب بدون زواج والعري وشرب الخمر على أنها من مظاهر الحياة المعاصرة بل يعتمد بعض وسائل الإعلام العربية استغزاز مشاعر المسلمين كإبراز حالات زواج المسلمة من غير المسلم، أو الزعم بأنه يمكن الجمع بين التدين والفن الهابط والممارسات غير الأخلاقية.

وقد تضافر مع هذا الاتجاه اتجاه دولي يستهدف المرأة المسلمة تشترك فيه منظمات دولية وعلى رأسها الأمم المتحدة ومؤسسات دولية على رأسها البنك الدولي.. حيث الإلحاح على خروج المرأة من البيت والانشغال في القضايا التي يمكن أن ينوب عنها فيها الرجال، والتحقيق من شأن الأمومة ودور المرأة في بيتها وتربية أبنائها، والزعم بأن حرية المرأة لا تتحقق إلا بإطلاق حريتها في الممارسة الجنسية المحرمة والمروق من الدين والقيم. وقد عقدت من أجل ذلك المؤتمرات والندوات وصيغت القرارات وأخذ بعضها سبيله إلى التنفيذ.

إن ما يحدث للأسرة المسلمة جد خطير، ولا يخرج عن كونه إهمالاً جسيماً من جانب البعض، وتامراً وتخطيطاً من جانب البعض الآخر، والأمر يستدعي تحركاً نشطاً دؤوباً يستهدف استدراك ما فات، والمحافظة على ما بقي قبل أن تنهار قواعد الأسرة المسلمة.. ومن ثم تنهار المجتمعات جميعاً.

لقد أدرك بعض العقلاء في الغرب ذاته أخطار ذلك الانقلاب اللاأخلاقي الذي وقع عندهم ونجد اليوم من ينادي بالعودة إلى منع الاختلاط في المدارس الأمريكية، وفي الأسبوع الماضي دانت الحركة النسائية البريطانية إجراء ما يسمى مسابقة ملكة جمال العالم في لندن الشهر القادم وشبهت المناسبة بأنها سوق لبيع قطعان الأغنام.

وأولى بمجتمعاتنا التي تحمل في صدرها كتاب الله الكريم وتشريعه الحكيم أن تسارع إلى سد الثغرات التي سمحت لمظاهر السقوط اللاأخلاقي أن تزدد، وأن تهتم بتنشئة الأجيال الجديدة تنشئة إسلامية قوية، تعينها على الصمود أمام التحديات ومواجهة المخططات والتغلب عليها لتعيش الأسر المسلمة والمجتمعات المسلمة وفق منهج الله الذي ارتضاه لخلقها. ■

ظاهرة خطيرة أخذت في التزايد في مجتمعاتنا خلال السنوات الأخيرة.. وهي ظاهرة السقوط اللاأخلاقي الذي أصاب بعض شباب الأمة بنين وبنات.. متمثلاً في زيادة الإقبال على تعاطي المخدرات والتدخين والاختلاط السافر وما يتبعه من سلوك محرم إلى غير ذلك من الانحرافات. وكما هو معلوم، فإن تنشئة الأجيال الجديدة مسؤولية مشتركة بين الأسرة والدولة، ومادامت هناك مظاهر سلبية أخذت في الازدياد، فإن البحث يتجه نحو إدراك جوانب التقصير في أداء أحد الجانبين المسؤولين أو كليهما.

أما الأسرة فمن مظاهر تقصيرها في تربية الأبناء غياب ما يسميه بعض الخبراء «الهم التربوي»، والذي يستلزم توجيه الطاقات الفكرية والنفسية والجسدية، وما يتطلبه من استعدادات وجهود لتحقيق مطلب التربية السليمة للأبناء. وفي غياب الهم التربوي، أصبحت التربية في نظر كثير من الآباء والأمهات أمراً نافلاً، وانتشر التسبب واللامبالاة والتواكلية والتفصل من التبعات وإلقاء المسؤولية على الآخرين، والتسويق في تربية الأبناء وهم صغار، ثم إعلان العجز عن تربيهم وهم كبار، وغلبة العواطف في المواطن التي ينبغي أن يحكم فيها العقل السليم.

وقد أثبتت الدراسات الميدانية لكثير من حالات الانحراف اللاأخلاقي التي تقع بين الشباب وخصوصاً البنات، أن وراء ذلك أسباباً متعلقة بالأسرة مثل غياب القدوة الحسنة من الأب أو الأم، وضعف الرقابة أو الاهتمام بتوجيه الأبناء توجيهاً دينياً، وعدم توافر السلطة الضابطة بسبب انشغال الأب أو غيابه بالكلية وضعف شخصية الأم أو سوء سلوكها.

إن أحوج ما يحتاجه الناشئ أن يرى القدوة الحسنة فيمن حوله، وفي والديه على وجه الخصوص، فقد فطر الإنسان على نزعة التقليد ومحاكاة الآخرين.. وهذه النزعة لا تميز في مرحلة الطفولة بخاصة بين التقليد في الخير أو التقليد في الشر، بل إننا نجد أن الكبار لا يميزون أحياناً عندما يقعون تحت تأثير الانبهار والإعجاب بالآخرين، فيصبح التقليد أعمى، والاتباع بغير وعي ولا تمييز، ومن ثم فإن خير ما يقدم للأجيال الناشئة القدوة الحسنة في الأقوال والأفعال، والأخلاق والسلوك.

وليعلم الأب والأم أنهما مسؤولان عن تربية الأبناء مصداقاً لحديث رسول الله ﷺ: «كلكم راع ومسؤول عن رعيته»، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل في أهله راع وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيته... (رواه البخاري). فليرع الآباء والأمهات الله في هذه المسؤولية وليؤدوها على أكمل وجه. أما الدولة، فتتمثل مسؤوليتها على وجه الخصوص في مناهج التربية والتعليم والثقافة والإعلام التي تخضع لتوجيهها، ومن المعلوم أنه قد واكب بداية حقبة الاستعمار الغربي للمنطقة في القرن التاسع عشر تدخل غربي واضح في مناهج التعليم يهدف إلى علمنة التعليم وتخريج أجيال ميتوطة الصلة بعقيدتها وتاريخها، أجيال تقبل العمل تحت أيدي المستعمرين، وتقبل بوجوده وهيمنته.

وعلى الرغم من أن موجة الاستقلال السياسي شملت

مجلس الأمة يرفض مرسوم المشاركة السياسية للمرأة.. بأغلبية كبيرة

كتب : محمد عبد الوهاب



رفض التضامن

خرج وزير الأشغال عبد النصافي عند التصويت على المرسوم رافضاً التضامن مع الحكومة. والتصويت لصالح المرسوم ■

يقضى بأن يتم تأجيل مناقشة الخطاب الأميري وبقيّة الموضوعات على جدول الأعمال إلى الجلسة التالية، وذلك لعدم إضاعة الوقت للولج في مناقشة المراسيم، وحظي هذا الاقتراح بموافقة في التعجيل بمناقشة مرسوم المرأة.

النيباري.. وبيان للحكومة

وبعد المضي في مناقشة المراسيم الستة على جدول الأعمال - التي كان آخرها مرسوم المرأة - وبعد مناقشة مرسومين ورفضهما بناءً على تقريرتي اللجنتين وهما: تقرير الإسكانية والتعليمية، حاول النائب عبدالله النيباري استناداً إلى المادة (١١٢) إثارة قضية عدم جواز الاكتفاء بمحدثين فقط في مثل هذه القضايا.

بأغلبية كبيرة وقناعة نيابية، واداء جيد من النواب المعارضين، وأكثرهم الإسلاميون، رفض مجلس الأمة مرسوم المشاركة السياسية للمرأة وذلك بموافقة ٤١ نائباً على تقرير لجنة الداخلية والدفاع القاضي برفض المرسوم، ومعارضة ٢١ نائباً من مؤيدي المرسوم.

وشهدت جلسة الثلاثاء الماضي محاولات نيابية مكثفة تهدف إلى تعطيل جدول الأعمال وبالتالي عدم مناقشة المرسوم والاستفادة من الوقت لكسب التأييد الإعلامي المطلوب، وإضعاف الهمم النيابية، وهو ما لم يتحقق في الجلسة.

بدأت تلك المحاولات بإقحام موضوع طلب رفع الحصانة عن النائب مبارك الدولية تمهيداً لمثوله أمام المحكمة في إحدى القضايا، وذلك دون طلب من اللجنة التشريعية أو أحد الأعضاء، بيد أن النائب الدولية تصدى للمحاولة بقوله: «ما كنت أتصور أن تقرأ الرئاسة - وكان رئيس الجلسة عندها النائب مشاري العنجري - الاقتراح دون توقيع أو أن تزج به الآن، وهذه محاولة مكشوفة وواضحة لتعطيل جدول الأعمال».

وأضاف: «لأنرضى بهذه الأساليب، وموضوع رفع الحصانة أنا موافق عليه ولاداعي لرفع هذا الموضوع للمجلس».

وهكذا فشلت هذه المحاولة بالتصويت على رفض الاقتراح وفتح باب النقاش في مرسوم الحقوق السياسية للمرأة.

ويخبرة نيابية تقدم عدد من النواب منهم: د. محمد البصيري، ود. ناصر الصانع، ومسلم البراك، ووليد الجري، ومبارك الدولية باقتراح

النواب الإسلاميون: ما تحقق يمثل رغبة المجتمع الكويتي

تحقيق الفوز بإسقاط هذا المرسوم الذي لا تنطبق عليه المادة (٧١) من الدستور ولا يشكل حالة ضرورية بأي حال ولا بد من تقبل الجميع للنتيجة.

وفي السياق نفسه يقول النائب أحمد باقر: إن إقرار رفض هذا المرسوم من خلال لجنة الداخلية والدفاع يمثل أرقى أنواع الديمقراطية، فقد أخذ المرسوم حقه من النقاش في مؤسسات المجلس ثم عرض على المجلس.

وأخذ حقه مرة ثانية بالنقاش وما هو يرفض ونتمنى ألا يؤثر هذا القرار في قناعات الجميع بأن هذه هي الديمقراطية، ولا بد من احترامها، ولا بد من أن يعرفوا كذلك أن هناك ضريبة لإقرار مثل هذا المرسوم فضلاً عن التبعات الشرعية التي لا بد من الأخذ بها وعدم تجاهلها ■



د. محمد البصيري

مبارك الدولية

نرفض صوت الأمة، وأحب أن أذكر الجميع بأن الكويت بحاجة للعمل وبحاجة للتكاتف، ونتمنى أن تتحالف الحكومة مع المجلس لإنجاح مشاريع أخرى أهم من هذا المرسوم. أما النائب مخلد العازمي: فيقول: استطعنا

تعليقاً على النتيجة قال النائب مبارك الدولية: إن إقرار رفض مرسوم المشاركة السياسية للمرأة جاء بعد جهد طويل من الإخوة الأعضاء الذين استحقوا هذا الإنجاز من أجل تأسيس المبدأ وهذه هي الديمقراطية، مشيراً إلى أن الأساليب المستخدمة من قبل بعض النواب لا تمت بصلة للأعراف النيابية، فالالتفاف حول المرسوم وجدول الأعمال من أجل تحقيق هدف أني لا يقبل على الإطلاق ولا يجوز، وقد باتت هذه المحاولات بالفشل ولينجح النواب في تحقيق رغبة المجتمع الكويتي ووقف المرسوم.

ومتفقاً معه يقول النائب د. محمد البصيري: نتمنى أن يتقبل الجميع هذه النتيجة وأن يعرفوا أن هذه هي ضريبة الديمقراطية، وضريبة القسّم الذي أقسمناه وأنه لا يجوز أن

اللجنة الخيرية

لاستقبال فائض الأطعمة والملابس والأثاث

تقدم حالياً من خلال مشروع

مطاعم الخير والبركة

(عيش بن عمير) قديماً

رجبات ساخنة يومياً للمحتاجين
وتستقبل تبرعات المحسنين
من المواد الغذائية والأثاث

دعوة للمحسنين

للمساهمة بهذا المشروع الخيري
من أجل تخفيف العبء عن الأسر المتعطفة
والمساكين والعمال داخل الكويت

نشاطات اللجنة الرئيسية

- تقديم التموين الغذائي (الطرد الغذائي)
- مع وجبات ساخنة يومياً.
- جمع وتوزيع الملابس والأثاث والأجهزة الكهربائية المستعملة.
- جمع وتوزيع فائض الطعام والولائم ومشروع إفطار الصائم.
- استقبال وتوزيع الخضروات والفواكه.
- استقبال الصدقات وأموال الزكاة وزكاة الفطر ولحوم الاضاحي والكفارات.
- مشروع تسييح الدهن الحيواني «الودك».



أعط ما لا تحتاجه لمن يحتاجه

الشويخ الشمالي - قرب قصر السلام - قطعة 7 - شارع 71
ت 4830040. 4830050. 4832772 سح 9272769 فاكس 4822960

لجنة
الأثاث
من الأطعمة والملابس
سها د. أحمد المزيني بترخيص
وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل

حفل ماجن في الجزيرة الخضراء!

لم يكد المجتمع الكويتي يفتق من صدمة عرض مسرحية «اللي يتقال واللي ما يتقالش» التونسية، التي تعرضت للذات الإلهية وتضمنت الكثير من مظاهر المجون حتى جاء حفل الجزيرة الخضراء الذي شارك فيه مغن ومغنية من الهند، وحسبما ذكرت صحيفة «الراي العام» يوم ٢٣ نوفمبر فقد كان الحفل نموذجاً صارخاً للمجون والخلاعة.

ونتساءل: أين الرقابة على مثل تلك الحفلات؟ ومن سمح بمثل هذه المبازل أن تقع على أرض الكويت؟.. إن البعض قد ظن أنه أصبح في مأمن من المحاسبة والعقاب، وإلا لما كان هذا التماذي في تلك الأفعال الشائنة التي يمجها أهل الكويت، ولن يتوانوا في إدانتها والاحتجاج على السماح بها. ■

بيان طيب

أصدرت جمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت بياناً طيباً بشأن حادثة الاستهزاء بذات الله ودينه من خلال إحدى المسرحيات التي عُرضت في مهرجان القرن، وأشارت إليها **الأسبوع** الأسبوع الماضي، ونحن نضم صوتنا إلى صوت جمعية إحياء التراث في مطالبة الحكومة بالتصدي وبكل قوة لجريمة الاستهزاء بذات الله عز وجل، وإنزال أشد العقوبة بمن استهزأ بذات الله عز وجل، إعلاءً لكلمة الله وردعاً لكل من تسول له نفسه المريضة سلوك هذا المسلك الشائن، ونحن نطالب الحكومة - وهي مسؤولة عن ذلك بمحاسبة من سمح بتقديم هذه المسرحية وعزله. ■

اشتغال في غير محله

قال ناطق باسم السفارة الأمريكية بالكويت نجر ونفهد المبادئ الدستورية التي كانت مرتبطة بالتصويت على مرسوم المشاركة السياسية للفراد، وأضاف: نحدد تأكيد دعمنا القوي لتوسيع المشاركة السياسية في الكويت، بما في ذلك الحقوق الكاملة للنساء، وأن الولايات المتحدة تسجع الحكومة الكويتية والبرلمان على منح تلك الحقوق والسؤال هو: لماذا نفهد السفارة الأمريكية نفسها في سار كويتي داخلي يخص الكويتيين ومجلس الأمة، فالديمقراطية محلها مجلس الأمة لا سفار السفارات الأجنبية ولا نظراً أن وزارة الخارجية الكويتية تسمح بذلك التدخل، وإذا تدخلت البود السفارة الأمريكية فعدا تدخل سفارة أخرى. ■

«الفضائيات والإنترنت» في الأسبوع السنوي لجمعية «الإصلاح»

بدأت أول أمس «الأحد» - كما هو مقرر - فاعليات أسبوع الشريعة الإسلامية الذي تنظمه جمعية الإصلاح الاجتماعي هذا العام تحت عنوان: «الفضائيات والإنترنت في ميزان الشريعة الإسلامية» على أن يختتم أعماله اليوم «الثلاثاء» وذلك برعاية جاسم الخرافي رئيس مجلس الأمة، توزعت محاور الأسبوع على ثلاثة محاور تناول أولها: إيجابيات وسلبيات انتشار التقنيات الفضائية والإنترنت العالمية على القيم الإسلامية في المجتمع الكويتي، وذلك على مستوى الفرد، والأسرة، والمجتمع، مع اقتراح

صفحات من مرسوم المرأة (١٥)

الصفحة الأولى: الخطاب العلماني الديني

بقلم: عيسى ماجد الشاهين

الناطق الرسمي للحركة الدستورية الإسلامية



في الأول من نوفمبر عام ١٩٩٢م ألقى مصطفى كمال (أتاتورك) خطاباً دينياً حماسياً وعاطفياً في اجتماع المجلس الوطني عند بحثه مشروع قانون إلغاء السلطنة وإبقاء الخلافة، وذلك في مرحلة حساسة من مراحل مناقشة هذا المشروع المصيري المهم وهي المرحلة التي بات فيها واضحاً تبني الأغلبية للرأي المعارض للتيار العلماني وهو الرأي المناهض بعدم فصل الخلافة عن السلطنة لأن الخلافة تستند إلى القدرة والقوة وهي السلطنة.

وقد ركز مصطفى كمال في خطاب على ضرورة فصل السلطنة عن الخلافة ودافع فيه بخبث عن الخلافة وتعبص لها بصورة أدهشت المعارضين له، وهو بذلك يقدم نموذجاً في السلوك السياسي للماسوني العلماني من حيث انتهاز المرحلة في تحقيق الأهداف والالتزام بالتدرج في نقض أركان الدين والمجتمع من ناحية، ومن ناحية أخرى كان خطاب خطاب العلماء الشرعيين فتلا العديد من آيات القرآن الكريم وأورد الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة وسرد التاريخ الإسلامي وخاض في الفقه والسيرة وأطرى العصور الإسلامية ومدح الرسول الكريم ﷺ والخلفاء الراشدين وتوسع مصطفى كمال في طرحه الديني الإسلامي حتى قال بعضهم ممن انبهروا وخدعوا بعرضه وسرده: «كنا نتوقع منه كل شيء إلا أن يكون عالماً بالدين، وقد كان!!».

لقد كان مصطفى كمال معادياً للإسلام في فكره وسلوكه ولم يكن يوماً من الأيام مهتماً بقضايا الإسلام والمسلمين ولا بالتاريخ الإسلامي ولا بالعلوم الشرعية ولا بالنهضة الإسلامية ولا بالمشروع الإسلامي، بل كان مخطئاً ومعداً ومديبراً ومتعاوناً مع اليهود والماسونيين والغرب لتدمير الإسلام والدولة الإسلامية والأخلاق الاجتماعية الإسلامية، فمن أين أتى بهذا العمق مع الطرح الشرعي؟

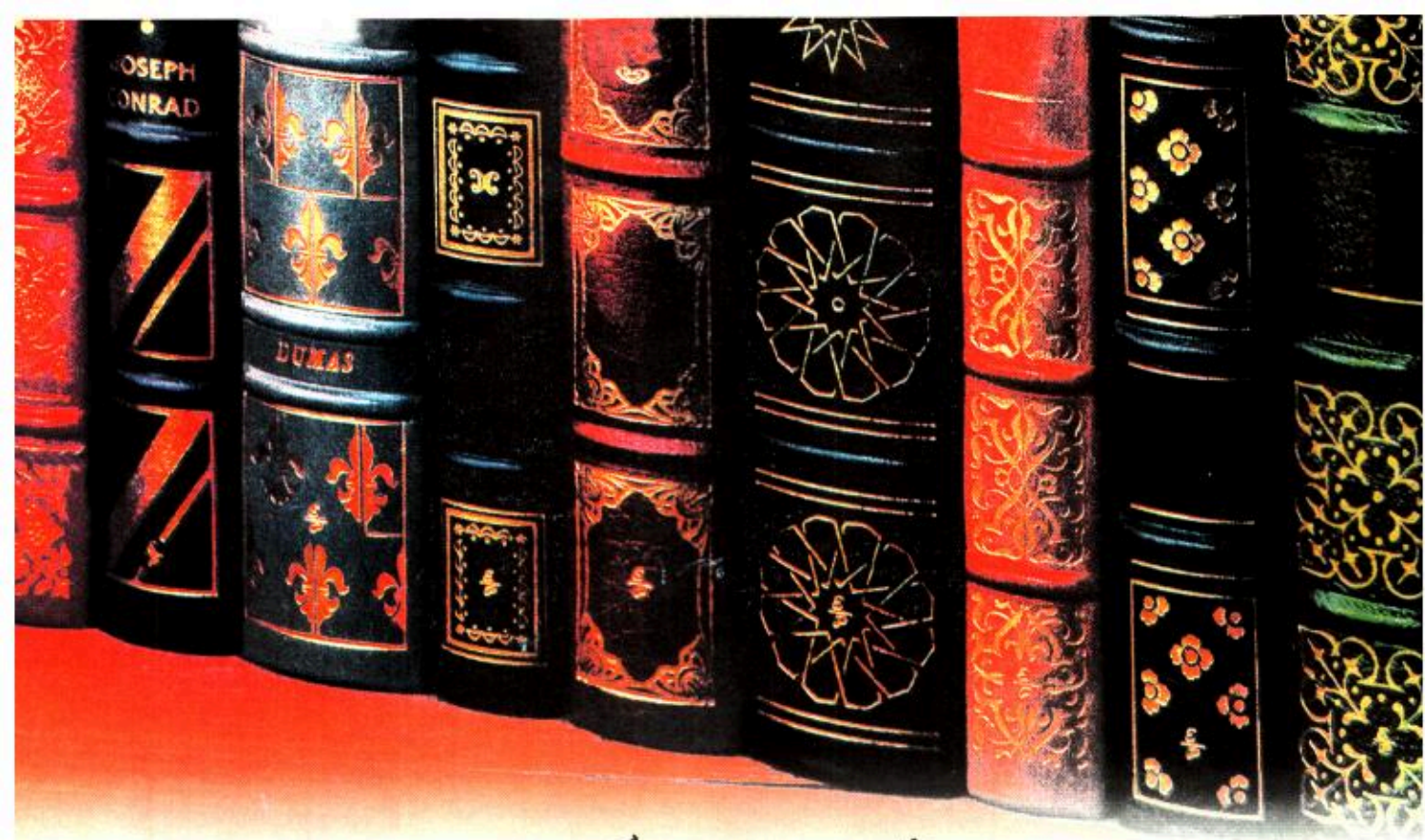
تقول المراجع التاريخية: لقد استعان مصطفى كمال بعميد كلية الشريعة في ذلك الوقت البروفيسور سيد أزمري ليعده له خطاباً دينياً!!.

إن استغلال الماسونية وأدواتها المختلفة للدين من أجل تمرير مشاريع هدم الدين وأسسها وتخريب المجتمع وقواعده وتشيت واستئصال الصف الوطني المحافظ وهدم كافة أشكال المؤسسات المحافظة يعود إلى تاريخ أقدم من مرحلة مصطفى كمال، ولكن العلمانيين في العالم العربي نسجوا على الطريقة الكمالية بكل حرفياتها وتفاصيلها فتفننوا في تكريس هذا الاستغلال فوظفوا فتاوى بعض العلماء واجتزأوا منها ما يتلاقى مع أهوائهم واستغلوا النصوص الشرعية المسئلة المجزأة في التزييج لدعاؤهم ودفَعوا ببعض العلماء للدفاع عن مشاريع العلمانيين وخططهم من حيث لا يشعرون ومن دون النظر للسياق العام المتكامل للأحداث والواقع الاجتماعي الذي تطرح فيه الاستفتاءات الدينية العلمانية المفتعلة.

وببساطة يمكننا أن نستقرئ حقيقة مواقف العلمانيين من قضايا شرعية أساسية لا خلاف بين العلماء عليها، بل هي من الواجبات الأكثر وجوباً لتتعرف حقيقة هؤلاء العلمانيين من الدين وقضاياهم، وعلى سبيل المثال، كيف كان موقف العلمانيين من تطبيق الشريعة الإسلامية؟! وكيف كان موقفهم من قضايا المساس بالمعتقدات الإسلامية وكيف كان موقفهم من الإباحية فيما يسمونه أدباً وثقافة؟ وكيف كان موقفهم من تحرك وزارة الداخلية للقضاء على أوكار الدعارة والفساد؟ وبما على حقائق التاريخ والتعمق في سلوك ونهج المناهضين للدين في مختلف العصور والمجتمعات لاستستبعد أن يواصل العلمانيون نهج مصطفى كمال في استغلال الطرح الديني ولاستستبعد أن يتكرر خطابه شكلاً وترتيباً ونبرة وهدفاً الذي ألقاه في نوفمبر ١٩٩٢م مرة أخرى في نوفمبر ١٩٩٩م.

فهل سيخضع البعض كما خدعوا آنذاك؟ وهل ينجرّفون وراء الطرح العلماني الديني؟ وهل يأمنون الاستغلال العلماني لآيات الله سبحانه؟ فتتواصل عمليات نقض قواعد المجتمع الاجتماعية والسياسية حتى يكتمل للعلمانيين بسط نفوذهم وسياساتهم بمؤازرة القوى الأجنبية ومن ضل من أبناء المجتمع المسلم؟ أم أن ممثلي الشعب الكويتي المسلم العربي لن يلدغوا مرة أخرى كما لدغ ممثلو الشعب العلماني من قبل؟ ■

(١) نُشر بجريدة «القبس» الكويتية في ١١/٢٢/١٩٩٩م.



زوروا معرض الكويت الرابع والعشرين للكتاب

من الفترة :

١٩٩٩/١٢/٣ إلى ١٩٩٩/١١/٢٣

أكبر تظاهرة ثقافية بالكويت

برعاية

رابطة عوامي تنفذ مخططة منذ عام ١٩٩٦م:

تجفيف ينابيع التدين يبلغ ذروته في بنجلاديش



بعض الأكياس داخل مسجد الفردوس الواقع في مير بور بمدينة دكا، وكذلك وجدت قبلة أخرى في داخل معبد للقياديين في بخشي بازار بالعاصمة، وبعد أيام قليلة وجدت محفظة فيها قبلة قوية إلى جانب مبنى جريدة «جنوكتيهو» اليومية وهي الجريدة الأكثر عداوة للإسلام، وتعاليمه وبعثته.

والأمر هكذا: قامت المنظمات والمؤسسات والجمعيات وعلى رأسها الجماعة الإسلامية في بنجلاديش باستنكارات شديدة ضد ما قامت الحكومة به، خاصة اضطهادها

بدا الحزب الحاكم في بنجلاديش «رابطة عوامي» سلسلة من الإجراءات تستهدف تجفيف ينابيع التدين، ومن ذلك إغلاق أقسام الدراسات الإسلامية التابعة لبعض الكليات والجامعات، وإصدار أمر بوقف صرف رواتب المدرسين لبعض المدارس الإسلامية التي يبلغ عددها ٣٠٠ مدرسة، ومحو كلمة «الإسلام» من بعض المعاهد التعليمية، وكذلك وضع التماثيل والأصنام لبعض العلماء المسلمين والملاحدين في الأماكن المهمة لمدينة دكا العاصمة تعظيماً لها.

وتشمل الإجراءات أيضاً إلقاء القبض على الدعاة والعلماء بتهمة باطلة مثل الإفساد في المجتمع بتفجير القنابل في المساجد والمعابد كأنفجار قبلة في معبد القياديين بمدينة خولنا التي أدت إلى مقتل ٦ أشخاص وإصابة الكثيرين يوم ٨ أكتوبر الماضي.

وفي اليوم نفسه وجدت قبلة في



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد عدت أرجاءه من لب أوطاني

الحاخامات والباباوات.. بعضهم من بعض

اشاد إسرائيل مائير لاهو الحاخام الكبير لليهود الأشكناز «القادمين من أوروبا الشرقية» بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني، مشيراً إلى أن البابا «دان منذ عشرين عاماً في كل رحلاته معاداة السامية، ودان الإرهاب الذي يضرينا».

وأشاد الحاخام أيضاً به إسهام البابا الكبير في سقوط الشيوعية والستار الحديدي في قلب أوروبا الشرقية.

من جهته أعلن الأسقف الإيطالي كريشيتنزوسيني أمين ما يسمى بلجنة الألفية في الفاتيكان أن البابا سيزور «الأراضي المقدسة» (فلسطين المحتلة) في نهاية شهر مارس عام ٢٠٠٠ في زيارة تعد الأولى منذ ٣٦ عاماً.

وكانت مصادر الفاتيكان قد حددت بإلغاء الزيارة ما لم تتم تسوية الخلاف حول إقامة مسجد في الناصرة لصالح النصارى، وعدم إقامة المسجد! ■

«كير»: تحميل الطيار المصري المسؤولية جهل بالإسلام

وقال المجلس: إن على الصحفيين الأمريكيين أن يدركوا أولاً أن المسلم يتلفظ بأدعية كثيرة يومياً أو تلقائياً عند التعرض لخطر ما، ومن بين هذه عبارات «لا حول ولا قوة إلا بالله»، و«لا إله إلا الله، محمد رسول الله»، موضحاً أن التلفظ بالشهادتين ليس بالضرورة دليلاً على قرب الموت، وإن كان المشرف على الموت يقولهما.

وحذر المجلس من بناء السيناريوهات حول سقوط طائرة مأساوي على «تقديرات» و«توقعات»، وليس على معلومات ثابتة و«بديهة»، مؤكداً أن سلطات التحقيق الأمريكية لم تفصح بعد للجمهور عن العبارة الدينية التي قيل إن الطيار المصري نطق بها، كما لم توضح بعد التوقيت الذي قيلت فيه هذه العبارة بالضبط، ولا الظروف التي حدث فيها ذلك.

وعدد بيان المجلس عبارات يرددها المسلمون دورياً، وقال: «هذه العبارات ليست سوى جزء من تعبيرات دينية الأساس قد يرددها أي مسلم، ولا يمكن لأي منها أن يشير إلى نية إجرامية».

قال مجلس العلاقات الأمريكية - الإسلامية «كير»: إن تحميل طيار مصري مسؤولية إزهاق أرواح ٢١٧ راكباً كانوا على متن رحلة ٩٩٠ لشركة «مصر للطيران» التي تحطمت في مياه المحيط الأطلسي قبل ثلاثة أسابيع قد يكون نتيجة لسوء فهم الثقافات الأخرى، والأديان، والجهل بها، ودعا بيان أصدره مجلس الصحفيين الأمريكيين إلى التحري والتدقيق من أجل تقديم تغطية إخبارية موضوعية للحادثة المأساوية الذي راح ضحيته أكثر من مائتي إنسان بري.

وأضاف البيان: إن الخبرة السابقة يجب أن تكون حافزاً إلى مزيد من التحري والتدقيق في المعلومات عند تحليل مثل هذه الأحداث، مشيراً إلى حادثي تفجير المبنى الاتحادي في أوكلانوما سيتي وسقوط طائرة «تي دبليو إيه» الأمريكية في المحيط الأطلسي، عندما سارعت وسائل الإعلام الأمريكية إلى الحديث عن «إرهابيين» و«راشعاً»، وتبين فيما بعد أن ما قيل عن مسؤولية «مسلمين متشددين» عن الحادثين غير صحيح.

أسبوع الدعوة تنظّمه الجماعة الإسلامية بالهند

تنظمت الجماعة الإسلامية في منطقة العاصمة الهندية لدلهي وهاريانا أسبوعاً للدعوة الإسلامية في الفترة من ١٤ إلى ٢١ نوفمبر تحت شعار «أيها الإنسان.. اعرف ربك» وينسجم ذلك النشاط مع أولويات برنامج الجماعة الذي يستهدف التعريف بالإسلام ورسالته.. وقال انتظار نعيم مسؤول الدعوة إن منطقة لدلهي وهاريانا قسمت إلى ٣٠ دائرة وقسمت كل دائرة بدورها إلى أقسام فرعية حتى يمكن توصيل رسالة أسبوع الدعوة إلى كل ركن في ولايتي لدلهي وهاريانا المهمتين. ■



مؤسسة البصر الخيرية العالمية

ALBASAR INTERNATIONAL FOUNDATION

برنامج متكامل للعمل في العالم العربي



- صاحب القوافل الطبية عمل دعوى متكامل تضمن:
- طبع وتوزيع ما يزيد على ٧٠٠ ألف كتاب ومطوية مترجمة إلى اللغات المحلية.
- توزيع أكثر من ١٦ ألف شريط للقرآن الكريم.
- تنظيم دورات دعوية، والقاء المحاضرات والتوجيهات التربوية.



بكى المؤسسة والبرنامج مجموعة كبيرة من العلماء والمشايخ الأفاضل على رأسهم صاحب الوالد الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله وأجازت الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية صرف أموال الزكاة للبرنامج بصفوى رقم ٢/١٨٠٩ وتاريخ ١٤١١/٦/٥ هـ



أقامت المؤسسة أكثر من ٢٠٠ مخيم طبي في ٢١ دولة إفريقية و ١١ دولة آسيوية، تم الكشف فيها على قرابة المليون شخص ووزعت فيها أكثر من ٢٦٠ ألف نظارة فيما استطاع بفضل الله أكثر من ٨٥ ألف من فاقدى البصر رؤية النور من جديد حيث أجريت لهم عمليات جراحية في العيون.

أضء معنا مشعلا
نبير بصر وبصيرة
قوة لنا في الدين

العنوان: ص.ب. ٤٠٠٣٠. الخبر ٣١٩٥٢ المملكة العربية السعودية
هاتف: ٩٦٦-٣-٨٩٨٥٨٠٠، فاكس: ٩٦٦-٣-٨٩٨٢٠٤٥
شركة الراجحي المصرفية للاستثمار - فرع العقربية - الخبر
باسم الدكتور: عادل الرشود - الزكاة (٠/٤٤٤٤) الصدقة (٧/٤٤٤٥)

أرقام الحسابات
لاستقبال التبرعات

إخوان السودان يرحبون بإجراءات المصالحة الوطنية



صادق عبد الماجد

رحب الإخوان المسلمون في السودان بالقرارات التي أصدرها الرئيس عمر البشير بهدف تحقيق المصالحة الوطنية، وتقضي بإعادة كل الممتلكات الشخصية المصادرة لأصحابها، وإزالة قوائم المحظورين لأسباب سياسية، وحرية سفر المواطنين، بالإضافة إلى العفو عن المحكومين لأسباب سياسية.

ووصف الشيخ صادق عبدالله عبدالمجيد - رئيس تنظيم الإخوان المسلمين - القرارات بأنها خطوة طيبة على طريق الوفاق، مضيفاً أنه توجد فيه عقبات شتى وكلما أمكن نزع هذه التواءات كان ذلك أسمى لأن يقترب الناس شيئاً فشيئاً إلى النتيجة المرجوة لهذا الوفاق الذي طال انتظار الشعب له.

وأعرب عن اعتقاده أن الحكومة بهذه الخطوة تبدي حسن النوايا والجدية للوصول إلى هذا الهدف الكبير، وأنه لم يبق بعد هذا إلا أن تبدي المعارضة هي أيضاً حسن النوايا، وتبدأ خطوة ولو إعلاناً لتأييد هذه الخطوة التي أعلنتها

الحكومة.

وقال: «هذا في حد ذاته مؤشر يدل على أن المعارضة بدأت تستجيب لنداء العقل، وهذا ما ينتظره الشعب أيضاً من المعارضة، والظروف القائمة الآن وحدها تستصرخ كلا الطرفين إلى أن يصلوا إلى صيغة تؤمن السلام لهذا البلد، وكل الأسباب الآن من استهداف للسودان هو استهداف مؤكّد هي التي تدعو أكثر وأكثر إلى أن يلتقي الطرفان، حكومة ومعارضة، من أجل هذا الشعب».

من جهته، رحب الدكتور عصمت عبدالمجيد - الأمين العام لجامعة الدول العربية - بالقرارات التي اتخذتها لجنة الوفاق الوطني والسلام الهادفة إلى التوصل إلى وفاق وطني شامل لأبناء السودان كافة في مواجهة المخططات التآمرية ضد وحدة السودان وسلامته الإقليمية.

وعلى صعيد الشارع السوداني فقد استقبل تلك القرارات بارتياح، ويُنْتَظَر أن ترد القوى المعارضة على تلك الخطوة من قبل الحكومة ردّاً إيجابياً ■

ويرحبون بتشكيل لجنة للاستنفاذ ورد العدوان

ورحب الإخوان المسلمون في السودان بقرار البشير إنشاء اللجنة العليا للاستنفاذ، ورد العدوان برئاسة نائبه الأول علي عثمان طه، والفريق عبدالرحمن سر الختم وزير الدفاع رئيساً مفاوضاً، بجانب عضوية ٤٧ آخرين من الوزراء الاتحاديين، ونواب المجلس الوطني، ورجال الأعمال، والإعلاميين، والشخصيات القومية.

وتشمل مهام اللجنة القيام بالترتيبات اللازمة لاستنفاذ المجاهدين والإشراف على الاستنفاذ في المراكز والولايات وإقامة لجان دائمة له في الولايات برئاسة الولاة والإشراف على تحقيق الربط الخاص بالتدريب الملق والمفتوح، وإدارة نفرة قوية لدعم المجاهدين، وحملة إعلامية قوية لتبصير السودانيين بالأمهات.

وقال الشيخ صادق عبدالمجيد: «إن هذا القرار ينبغي أن يزيد من اهتمام المعارضة بالوصول إلى حل، وهو مؤشر على أن الظروف الأمنية في السودان عرضة للعدوان عليه لأن الاستنفاذ لا يتم عادة إلا إذا تآزمت الأمور، وقد تآزمت بالفعل، والظرف الراهن الآن يضع المعارضة في محك يتبين من خلاله رغبتها الجادة أو عدم رغبتها في الوصول إلى حل من أجل هذا الوطن» ■

هل يصحح الميداي ما أفسده البصري؟

طالبت حركة الشبيبة الإسلامية المغربية برد المظالم وأداء الحقوق لأصحابها، وتصحيح المفهوم الخاطئ لممارسة السلطة في المغرب، وذلك في بيان أصدرته تعليقاً على إقالة وزير الداخلية السابق إدريس البصري من منصبه وتسلم الوزير الجديد أحمد الميداي فاعليات المنصب.

وسجلت الحركة بارتياح تصريحات الوزير الجديد «الذي أعلن نهجه في الانفتاح السياسي، والتصالح بين الإدارة والمواطنين»، مشيرة إلى أن الحركة قد نالها الكثير من الظلم والحيف في عهد الوزير السابق، فضلاً عما حيك ضدها من ألوان شتى من المؤامرات.

وقال البيان إن وزارة الداخلية في عهد البصري غدت أداة ظلم وحيف وتسلط على كل من أبدى رأياً مخالفاً، أو انتقد سياسة متبعة، كما أصبح الناس كلهم متهمون حتى تثبت براءتهم.

ودعا البيان إلى «تصحيح هذه المفاهيم الجوهرية في ممارسة السلطة، والتخلص من تركة الماضي المثقلة بتجارب هي الآن عار في التاريخ المغربي الحديث» ■

العسكريون يعزفون «سيمفونية الموت» لشريف

رئيس الوزراء الباكستاني المخور نواز شريف يواجه عريضة اتهامات تشمل التآمر على مصالح الدولة العليا، والتخطيط لقتل الجنرال برويز مشرف رئيس السلطة التنفيذية، والشروع في اختطاف الطائرة التي كانت تقل برويز، ونحو ٢٠٠ راكب عائدين من سريلانكا يوم الانقلاب الذي وقع ١٢ أكتوبر الماضي.

وشمل الادعاء أربعة من معاوني شريف هم: مستشاره لشؤون إقليم السند غوث علي شاه، والمدير السابق لشركة الخطوط الجوية الباكستانية شاهد حقان عباسي، علاوة على المدير السابق لهيئة

الطيران المدني أمين الدين شوبري إضافة إلى رئيس شرطة مدينة كراتشي الساحلية مقبول أحمد.

وقد مثل الاتهام حركة نكية من جانب الجيش، إذ تقدم به رقيب عادي في صفوف الجيش الباكستاني على أمل أن تتحوا الاتهامات إلى قضية كبرى بعد أن تتم دراستها من قبل مكافح الإرهاب التي تعكف الآن على الموضوع، على أن العقوبة تصل إلى حد الإعدام، بينما «تكتفي» الاتهامات «الرسمية» الموجهة لنواز بالانفاد بوجوب محاكمته لتهربه من إرجاء الديون ودفع الضرائب المستحقة على أنشطته التجارية ■

وزير صهيوني بموسكو لبحث تنشيط الهجرة اليهودية

في استثمار واضح لانشغال القيادة الروسية بتطورات عدوانه على الشيشان، أرسل الكبار الصهيوني يولي تامير وزير الاستيعاب إلى موسكو اليو (الثلاثاء) في زيارة يبحث خلالها مع الوزراء الروس مسائل متعلقة بهجر اليهود إلى فلسطين المحتلة، ووساها تنشيطها.

وسيحاول الوزير الصهيوني كذلك تسوية الخلافات الحادة التي نشبت مؤخراً بين زعماء المنظمات والحركات اليهودية في روسيا على خلفية الصراع السياسي والإعلامي هناك وتزامن زيارة المسؤول اليهودي بزيارة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات للعاصمة الروسية ■

باراك: الأولوية لأمن إسرائيل!

بحضور عدد من السفراء العرب المعتمدين لدى الأمم المتحدة، وفي كلمة له أمام مفنلى المنظمات اليهودية الأمريكية في نيويورك الأسبوع الماضي، سدد إيهود باراك رئيس وزراء الكيان الصهيوني على أنه سيعمل على وضع حد لدائرة العنف مؤكداً أولوية الأمن بالنسبة لإسرائيل وأن هدفه هو التوصل إلى سلام قبل نهاية عام ٢٠٠٠ د ■

سواك

متوفرة في مختلف مناصف

البريد الإلكتروني
0096620513789

THE BEST GIFT FOR THE LOVED ONES

Sewak Makkah

Available in various refreshing flavours



مكة: هاتف ٥٥٦٢٥٧٨ (٠٠٩٦٦-٢) فاكس ١١٥٦٨٢٥١٩
المدينة: بيجر رقم ١١٥٦٨٢٥١٩

الرياض: هاتف ٤٩٣٩٠٣٩ (٠٠٩٦٦-١) فاكس ٤٩٢١٩٥٦
جدة: هاتف ٦٥١٣٧٨٩ (٠٠٩٦٦-٢) فاكس ٦٥١٣٧٨٩

بسبب غارات القوات الحكومية؛

تشريد الآلاف بجنوب الفلبين



طاولة المفاوضات.

وعلى صعيد المعارك الحربية قُتل ما لا يقل عن ثلاثين من النصاري غير العسكريين، وأصيب عدد كبير منهم، ودمر عدد من بيوتهم في قرية ببلدية ملانج بعدما دكت الطائرات الفلبينية القرية بالقنابل لساعات عدة، وضربتها الدبابات الحكومية بعد أن أشيع أن المجاهدين استولوا على القرية التي يعتبر سكانهم كلهم من النصاري المستوطنين، وكان المجاهدون قد مروا بالقرية، ونصحوا سكانها بالهدوء، ثم غادروها إلى مكان آخر.

وقد أنعم الله على المجاهدين بثلاثين شهيداً، وأصيب ٣٤ منهم، كما فقد المجاهدون بعض الأسلحة، لكن القتال عموماً يميل لصالح المجاهدين، وقد تقدموا كثيراً وما زال الطريق الموصل بين محافظتي كوتباتو وبوكيدنون تحت سيطرتهم.

وعلى صعيد القوات الحكومية تمكن المجاهدون من تدمير تسع دبابات وسبع سيارات عسكرية، كما استولوا على سيارة تحمل إمدادات ومؤناً حربية، ودمروا مركز جنود حكوميين في بلدية ملانج، كما دمروا مركزاً آخر ببلدية كارمين، وقد قُتل ٩٣ من الجنود الحكوميين، وفقد عدد كبير منهم، ويعتقد أن كثيراً منهم قُتلوا.

الأكاديمية الفرانكية بالهند تتوسع في أنشطتها

قررت الأكاديمية الفرانكية بالهند الشروع في مشروع جديد لبناء مبنى جديد يتكلف مائة ألف دولار، يخصص للباحثين الذين ضاق بهم مبنى الأكاديمية، والذين يجرون دراسات متعمقة حول إبراز مقومات الشريعة الإسلامية، ومطابقتها لمقتضيات العصر الراهن.

وناشدت الأكاديمية - برئاسة الشيخ محمد شهاب الدين الندوي مؤسسها وأمينها العام - أهل الخير التبرع لتمويل المشروع، وذلك على حساب ٦٣٩١ في فيجا بنك (VIGAY BANK) ■

شعبان عبد الرحمن

في مجرى الأحداث

عبد القادر حشاني

الآن... أصبح المهندس عبد القادر حشاني (٤٠ سنة) تحت التراب بين يدي ربه، ومعه سر مقتله، تاركاً وراءه أسرة مكومة. وقد انضم حشاني ظهيرة الثلاثاء الماضي إلى أكثر من مائة ألف شهيد لا يزال الحزن يحرق أكباد ذويهم، وإلى ٥٠٠ آخرين سقطوا بعد إصدار قانون الوثام المدني في الثالث عشر من يوليو الماضي. الحادث أعاد الجزائر إلى الاقتراب من نقطة الصفر، وإذا اقتربنا من الحالة العامة في البلاد، نجد أنفسنا أمام مشهدين:

المشهد الأول: عودة كئيبة لأجواء الحزن والاضطراب والخوف من القاتل المجهول الذي يمكن أن يدق الباب في أي لحظة.. وهي الأجواء التي يحاول الشعب الجزائري أن يتخلص منها رويداً بعد الاستفتاء على قانون الوثام.

المشهد الثاني: التنازع بالاتهامات بين الفرقاء حول جريمة الاغتيال، وأمام هذا المشهد، لن نجهد أنفسنا كثيراً في محاولة التوصل للجهة المنفذة للجريمة، وإنما الذي بين أيدينا بالفعل أطراف عديدة تنتشر كبقع الدماء السوداء في كيانات مختلفة وتجمع بينها مصلحة التخلص من حشاني وغيره من مؤيدي السلم والوثام.

● في داخل السلطة نفسها، هناك تيار من السياسيين والعسكريين لا يزال يرفض بشدة مشروع الرئيس بوتفليقة الخاص بالمصالحة والوثام مع جماعات العنف المسلح وهو التيار نفسه الذي عارض إصدار الرئيس السابق زروال لقانون «الرحمة» بحق هذه الجماعات.. ويغالي فريق من هذا التيار في نظرتهم للإسلاميين عموماً، مطالباً باستئصال شأفتهم.. هذا التيار موجود بقوة وقد تمكن من إزاحة زروال.

في داخل السلطة أيضاً وفي مربع قريب، هناك فريق «خسيس» ذو نفوذ من «مافيا الحرب» الذين يتاجرون في السلاح والدماء وحققوا ثروات طائلة، وقد فضح هذا الفريق الخلافات التي تفجرت بين جنرالاته في أواخر أيام زروال، وتم تطويقها بسرعة كتماً للروائح الكريهة.

● في داخل جبهة الإنقاذ.. هناك فريق لا بأس به لا يزال يعلن رفضه الصلح مع النظام، وبالتالي يرفض إلقاء السلاح ويدعو لمواصلة القتال ضد مقتصبي السلطة - في نظرهم - ويوجد هذا الفريق ميل الجبهة وجيش الإنقاذ نحو السلم والهدنة خيانة لدماء الذين سقطوا من الجبهة، ولعل حشاني هو أحد الخونة عند هؤلاء، بحكم أنه قام بدور كبير في عقد الهدنة بين الجيش الجزائري وجيش الإنقاذ.

● على صعيد جماعات العنف المسلح، فليس هناك غموض في موقفها، إذ تعلن مواصلة الحرب على الدولة «نظاماً وشعباً»، وتصب غضبها على الأطفال قبل الرجال تفتيلاً وتمثيلاً.. ولا شك أن موقف حشاني لديها واضح.

عبد القادر حشاني لم يكن شخصاً عادياً، وإنما صاحب إنجازات محورية في الممارسات السياسية لجبهة الإنقاذ، فهو الذي قاد الجبهة نحو فوزها الشهير بالأغلبية النيابية عام ١٩٩١م، لتغيب عباس مدني وعلي بلحاج خلف القضبان، كما أنه أسهم في قيادة الجبهة نحو الهدنة الشهيرة مع الجيش الجزائري عام ١٩٩٧م، ولأشك في أن قدراته كانت تؤهل للملء تيار الإنقاذ، والدخول به إلى معترك السياسة تحت أي اسم آخر، خاصة أن قناعاته في تداول السلطة والممارسة الديمقراطية وتحقيق السلم صارت واضحة. من هنا مثل مقتله أهمية لتيار الدماء في الجزائر وضربة شديدة في الوقت نفسه لمسار الوثام الذي يعتبره بوتفليقة مشروعاً الأكبر في البلاد.

وإذا عدنا لواقعة الحادث نفسها فإن هناك سؤالاً سيظل يلاحقنا وهو: ماذا يعني أن يقتل حشاني على مقربة من مديرية أمن العاصمة، وفي منطقة معروفة بأنها معقل لجماعات العنف المسلح، والمفروض أن التواجد الأمني فيها يكون أكثر كثافة؟ ■

حقوق النسخ محفوظة برقم ٨٦٧/م ا ق بتاريخ ٨/٢/١٤٢٠هـ

الحملة الوحشية تتواصل.. والمجاهدون في انتظار موقعة جروزني

امراة بلا قلب... مفوضة الأمم المتحدة ترفض اعتبار أوضاع اللاجئين الشيشان كارثة إنسانية!

حاولت أسر هذه المجموعة لكنها رفضت الاستسلام، فكان مصيرها القتل، وقال: إن البعض تم أسره، ودعم رستم أقواله بشريط فيديو أظهر ٤٣ جثة من القوات الروسية، وقال مراسل وكالة الأنباء الفرنسية: إنه شاهد الشريط ورأى الجثث بالزني العسكري الروسي، وأكد المراسل أن وجوه القتلى تدل على أنهم بالفعل من الجنود الروس.

ويتحصن آلاف من مجاهدي الشيشان داخل العاصمة «جروزني» في انتظار اللحظة الحاسمة لنزال الجنود الروس، وأتم المجاهدون إقامة الاستحكامات، وحفر خنادق على بعد ١٥ كيلو متراً من العاصمة الشيشانية معتمدين أسلوب الدفاع الدائري عن العاصمة فيما تواصل مجموعات أخرى التراجع إلى التلال الجبلية استعداداً لشن حرب عصابات.

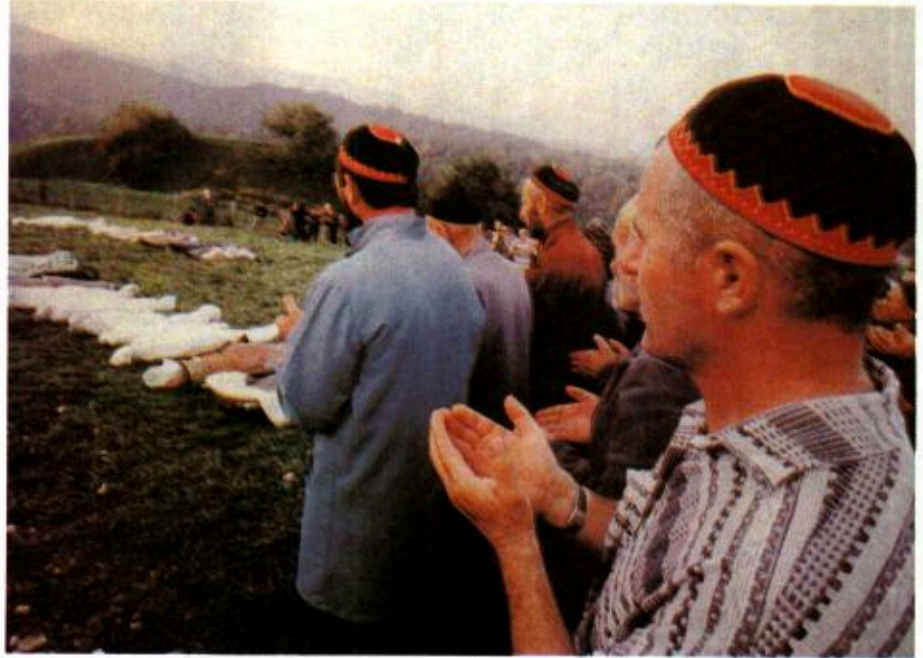
من ناحية أخرى زعم المكتب الصحفي في وزارة الدفاع الروسية أن عشرات المتطوعين من منظمة تسمى «الجيش القومي العربي» ونحو عشرين آخرين من منظمة «جبهة الدفاع عن الإسلام» استطاعوا الدخول إلى الأراضي الشيشانية لينضموا إلى صفوف القوات الشيشانية.

وذكرت وكالة «ريا نوفوستي» الروسية أن منظمة «المجتمع القوقازي» في تركيا تقوم بتنظيم مجموعة من المتطوعين مكونة من ٢٠٠ مقاتل كانوا قد اشتركوا في القتال إلى جانب الألبان ضد الصرب في كوسوفا لإرسالهم إلى الشيشان.

في الوقت نفسه أعربت وزارة الخارجية الروسية عن قلقها من تزايد مشاعر العداء لها في الشارع العربي والإسلامي، مستنكرة على العلماء وقادة أحزاب المعارضة الإسلامية وصفهم ما تقوم به القوات الروسية من مجازر في الشيشان بأنه استمرار للحملات الصليبية، ويهدف إلى استئصال المسلمين من القوقاز.

وأبدت - غير سفيرها في صنعاء الكسندر كالوجين في لقاء مع عبدالرحمن بافضل رئيس الكتلة البرلمانية لحزب التجمع اليمني للإصلاح أكبر أحزاب المعارضة الإسلامية في اليمن - تخوفها من دعوة علماء اليمن المسلمين في جميع أنحاء العالم إلى الجهاد ضد الروس، وتسأل: لماذا هذه الدعوة ومسألة الشيشان شأن داخلي لا يحق لأحد التدخل فيه؟

ورد بافضل على السفير الروسي بأن دعوة الجهاد ستستمر إذا استمرت المجازر الروسية في الشيشان، وأن حملة التبرعات لن تتوقف طالما هناك مسلم مشرد يعاني من الجوع، والتج.



دخولهم إليها، وأن أحد الرجال حاول منعهم فقتلوه. في الوقت نفسه وجه المركز الإعلامي لصوت القوقاز نداء عاجلاً للمنظمات الإسلامية والإنسانية أكد فيه أن القوات الروسية تستخدم في قصفها الحالي لمناطق الشيشان المدنيين قتالاً «النازح الحارقة»، و«العنقودية»، وبعض «الصواريخ المبرمة دولياً».

وقال المركز إن لديه ما يثبت ذلك من خلال الصور الفوتوغرافية وأشرطة الفيديو، مشدداً على أن الإحصائيات التي يذكرها الإعلام الروسي بعد القصف العشوائي عن أعداد القتلى في صفوف المجاهدين الشيشانيين ليست صحيحة، وإنما هم من المدنيين.

وأوضح النداء أن أحوال اللاجئين على الحدود الأنجوشية والجورجية في تدهور مستمر، وخاصة الأطفال والنساء وكبار السن، حيث الجرحى والمرضى والجوعى، والبرد القارس، مشيراً إلى أن تأخر المنظمات الإسلامية والإنسانية عن مد يد العون للاجئين يعني الموت.

من جهة أخرى وعلى صعيد المقاومة أعلن أحد قادة المقاومة أن المجاهدين قتلوا أكثر من ٢٠٠ جندي روسي، وقاموا بأسر آخرين، وقال «رستم» وهو قائد إحدى الوحدات التابعة لشروال باسييف - شقيق شامل باسييف - إن قواته حاصرت في منطقة ماكاجوي الجبلية على الحدود مع داغستان مجموعة استطلاعية روسية تتكون من ٢٠٠ جندي، وأشار إلى أن قواته

وسط التواطؤ الغربي والدولي الواضح تواصل القوات الروسية حملتها الإجرامية ضد الشعب الشيشاني مؤكدة إصرارها على عدم التوقف حتى يتم اجتياح العاصمة الشيشانية جروزني، ومازال العدوان الروسي على الشيشان يقابل بصمت الأمم المتحدة دون تحرك، كما يقابل بدعم وتأييد الغرب.

ففي الوقت الذي مازال عشرات الآلاف من لاجئي الشيشان يتدفقون على جمهورية أنجوشيا المجاورة، رفضت سادكو أوجاتو مفوضة الأمم المتحدة اعتبار أوضاع هؤلاء اللاجئين «كارثة إنسانية».

جاء ذلك خلال تفقد أوجاتو لمخيمات ومراكز إيواء النازحين في أنجوشيا والمناطق الشيشانية التي احتلتها القوات الروسية، إذ صرحت بأن همها مركز على أوضاع اللاجئين وليس على أعمال القصف أو مستقبل الشيشان.

من جهته، حذر رسلان أوشيف رئيس جمهورية أنجوشيا من أن عدد النازحين الشيشان سوف يتجاوز قريباً عدد سكان جمهوريته البالغ تعدادها ٢٤٠ ألفاً، مشيراً إلى النقص الحاد في المواد الغذائية على الرغم من تأكيدات السلطات الفيدرالية «تدفق المعونات إلى النازحين».

ويقوم الجنود الروس بنهب القرى الشيشانية فور وصولهم إليها.. ويقول مواطن شيشاني: إن الجنود الروس قاموا بنهب قرية سرنوفودسك فور



النخوة العالمية للشباب الإسلامي



إن الله قد أعطانني في الدرهم عشرة دراهم
والله يضاعف لمن يشاء

عثمان بن عفان رضي الله عنه

فكن عثمان هذا الزمان

- المكتب الرئيسي الرياض ٤٦٤١٦٦٣ (٠١) رقم الحساب ٢٤٨٨/٧
الراجحي ٢٧٩

- مكتب مكة المكرمة ٥٥٨١٩٨٠ (٠٢) رقم الحساب ٢/١٧١٠١
الراجحي العزيزية

- مكتب الطائف ٧٤٦٢٢٥٥ (٠٢) رقم الحساب ٢/١٠٩١
الراجحي فرع جدة (٣١٩) جدة

- مكتب ينبع : هاتف. ٣٢٢٧٠٠٦ (٠٤) رقم الحساب : ١/٦٤٦٠
الراجحي فرع المكرونه (٣٢٠) جدة

- مكتب المدينة المنورة : هاتف. ٨٢٣٣٤٠٠ - فاكس : ٨٢٣٣٢٥٢ (٠٤)
رقم الحساب : ٠٠١٤٨٥ - فاكس : ٨٢٣٣٢٥٢ (٠٤)

- مكتب أبها : هاتف. ٢٢٩٣٤٥٧ - فاكس : ٢٢٩٣٤٥٧ (٠٧)
رقم الحساب : ٢٢٢٠٠/٤ - فاكس : ٢٢٢٠٠/٤ (١١٠) العام

- مكتب المنطقة الشرقية - الدمام : هاتف. ٨٢٦٥٧٧١ رقم الحساب ٢/٥٠٥٣
الراجحي فرع ١٩٠ مدينة العمال

e-mail: wamy_jed@yahoo.com

إبدأ
لا تتردد

مكتب جدة : هاتف ٦٦٥٣٣٠٠ ستة خطوط - رقم الحساب العام : ٤/٣٠٣٥ شركة الراجحي فرع المكرونه

تحت وابل القصف الروسي.. الأصابع الأمريكية تعبت بمستقبل القوقاز

في قمة اسطنبول.. وأد الشيشان والاستخوان على نفط بحر قزوين



«قمة» الإجحاف بحقوق المسلمين.. الموافقة على انسحاب جزئي للقوات الروسية من أرمينيا وجورجيا ذات الأغلبية غير المسلمة مقابل إطلاقها في القوقاز!

أحمد الأديب

من المؤسف أن تكون اسطنبول بالذات هي المدينة التي انعقدت فيها القمة الأخيرة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، فشهدت ما شهدته من «تواطؤ دولي» على الشيشان وأهلها، ومن تدشين خطير للتحكم بمستقبل الثروة النفطية في القوقاز، ومن بداية خطوات قد تربط أمن المسلمين وسط آسيا بمخططات من يستغل تلك الثروة على حسابهم.. ذلك أن اسطنبول تعيش في وجدان المسلمين بذكريات تاريخية عزيزة، فهي المدينة التي كان فتحها في عهد محمد الفاتح خطوة حاسمة على طريق تثبيت أقدام الإسلام

نهائياً في القوقاز خلال العقود والقرون التالية، بعد أن كان المسلمون قد وصلوا إلى ساحل بحر الخزر لأول مرة في عهد الخليفة الفاروق - رضي الله عنه.

كما كان فتح اسطنبول هو الحدث التاريخي الذي أعطى العثمانيين من بعد القدرة على الرد العسكري على أول غزوة دموية روسية باتجاه المياه الدافئة في الجنوب، بعد أن قضى إيفان الرهيب على مملكة سيرير الإسلامية في الشرق، ثم وصلت جيوشه عام ١٥٥٨م إلى شمال القوقاز، فمضى العثمانيون

في حملتهم المضادة حتى وصلوا إلى موسكو وبوايست.

مرة أخرى نقول: في اسطنبول كانت قضية الشيشان ضحية «تواطؤ دولي». واختيار هذه الكلمة متعمد، رغم وجود حملة تشكيك فيما ينشر ويقال بصورة واضحة عما تصنعه دول معادية بقضايانا، وقد درج أصحاب تلك الحملة على استخدام عنوان رفض «فكرة المؤامرة» على تلك الحملة، منوهين بمزايا عصرنا هذا، الذي يعتمد الموضوعية والمنهجية والبحث.. وقد وصلت هذه النغمة إلى بعض الأعلام الإسلامية، حتى أصبحنا نعاين من «عقدة فكر المؤامرة»، وأصبح بعضنا يتردد حتى عن وصف الأشياء الظاهرة للعيان بما هي عليه، وحتى عن النظر في الأحداث الجارية جهاراً نهاراً.. هذا في الوقت الذي أصبح يوجد فيه عدد كبير من المحليين الغربيين، من المنصفين عموماً، ومن المتخوفين

من سلبيات النتائج المستقبلية للسياسات الغربية الراهنة.. هؤلاء أصبحوا يتحدثون بوضوح وبشدة عن تخاذل الدول الغربية في اتخاذ موقف كريم تجاه أحداث الشيشان، وعن إسهامها فيما يجري، بصورة مباشرة وغير مباشرة، عن طريق ضخ المال من جهة وغير دعم السياسة الروسية في القوقاز من جهة أخرى، إن هذا الذي ينشره الغربيون يبلغ مضموناً وحجماً أضعاف ما نطلع عليه في وسائل الإعلام في بلادنا الإسلامية، إلا ينبغي إن أن نتخلص من تلك العقدة وأمثالها.



كلينتون



يلتسين



العربية للعود

الشركة العربية

تجارة

العود

والعطورات الشرقية

تخفيضات

تصل إلى ٥٠٪

الإدارة مبيعات الجملة - الملتز - شارع الجامعة
هاتف ٤٧٤٢٢٢٢ (خط ١٢)

مكة - مركز فقيه التجاري
مكة - سوق السلام التجاري
مكة - مركز مكة الجديد مقابل الحرم
المنطقة الشرقية - الإدارة الإقليمية
الدمام - شارع ١٤ - ت/ ٨٢٢٠٩٩٨
الدمام - شارع الملك فهد
الدمام - سوق الحب
الخبر - مركز الخبر بلازا
الخبر - مجمع الراشد التجاري
الرياض - شارع مكة
الإدارة الإقليمية لمنطقة القصيم ت/ ٢٢١٢١٩٢
القصيم - بريدة - شارع الملك عبد العزيز
بريدة - شارع الملك عبد العزيز
بريدة - شارع الصناعات
بريدة - شارع التفويض
بريدة - فرع مكتبة الرشيد
عنيزة - مركز الشرق الأوسط
الرس - شارع التجاري
الرس - شارع النخلة
حائل - ميدان بدران
حائل - شارع الملك
حائل - شارع الثلاثين
حائل - بقرع
تبوك - شارع الامارة
الدلم - الصحن - شارع العام
حضر الباطن - شارع الملك عبد العزيز
الجمعة - شارع الملك فيصل
المدينة المنورة - مركز طيبة (البرج الشرقي)
وادي الدواسر - سوق الخضار
ديري
سنگ - اف - ودة
ب - ان - ك - و

الرياض - الملتز - شارع المبتدئين
الرياض - الملتز - شارع الأربعين
الرياض - العليا - أسواق العويس
الرياض - العليا - أسواق طيبة
الرياض - العليا - العقارية الثانية
الرياض - العليا - أسواق الأندلس
الرياض - العليا - مجمع العربية
الرياض - الروضة - أسواق الشرقي
الرياض - الروضة - أسواق السححان
الرياض - الروضة - شارع الحسن بن علي
الرياض - النسيم - أسواق حجاب
الرياض - الريوة - شارع الأربعين
الرياض - الريوة - أسواق الجهد
الرياض - ظهرة البديعة - أسواق اليمامة
الرياض - ظهرة البديعة - أسواق ريمان
الرياض - ظهرة البديعة - أسواق الحرمين
الرياض - طريق الملك فهد - بجوار السيوييه
الرياض - طريق الملك فهد - أسواق مكة
الرياض - الروج - مقابل أسواق العشم
الرياض - السويدي - شارع السعودي العام
الرياض - البديرة - أسواق سويقة
الرياض - الشفا - أسواق العمدة
المنطقة الإقليمية - جدة -
المنطقة - مركز النشار - ت/ ١٤٨٥٠٨٥
جدة - مركز السعد
سوق حواء الدولي
جدة - شارع جراء العام
جدة - مركز الشفا
جدة - مجمع الشرقي
جدة - أسواق اليمامة
جدة - أسواق العجمان
جدة - مركز جوهرة العيزية
مكة - شارع العيزية العامة

أبعاد الحد من التسلح : في عام ١٩٩٠م، وعلي هامش قمة باريس للمنظمة نفسها، وبعد مفاوضات طويلة الأمد في فيينا، تم التوقيع على اتفاقية بين حلف شمال الأطلسي وحلف وارسو قبل تفككه، فكانت أول اتفاقية للحد من القوات والأسلحة التقليدية، وإلى ذلك الحين كان الغرب يشكو من التفوق السوفييتي في هذا الميدان، وهو ما اتخذته في أواسط الستينيات ذريعة لتبني نظرية «الضربة النووية الأولى في حال الضرورة» (وما يزال يتمسك بها إلى اليوم)، مما ضاعف في حينه من حدة سياسة الردع المتبادل، وهكذا تقرر في باريس عام ١٩٩٠م، أي قبيل سقوط الاتحاد السوفييتي، تحديد مناطق المواجهة الحساسة عسكرياً، كالبطيق والقوقاز وألمانيا، وتخفيض عدد القوات وعدد قطع السلاح الثقيل فيها، إلى حدود قصوى تضمن التوازن بين الطرفين.

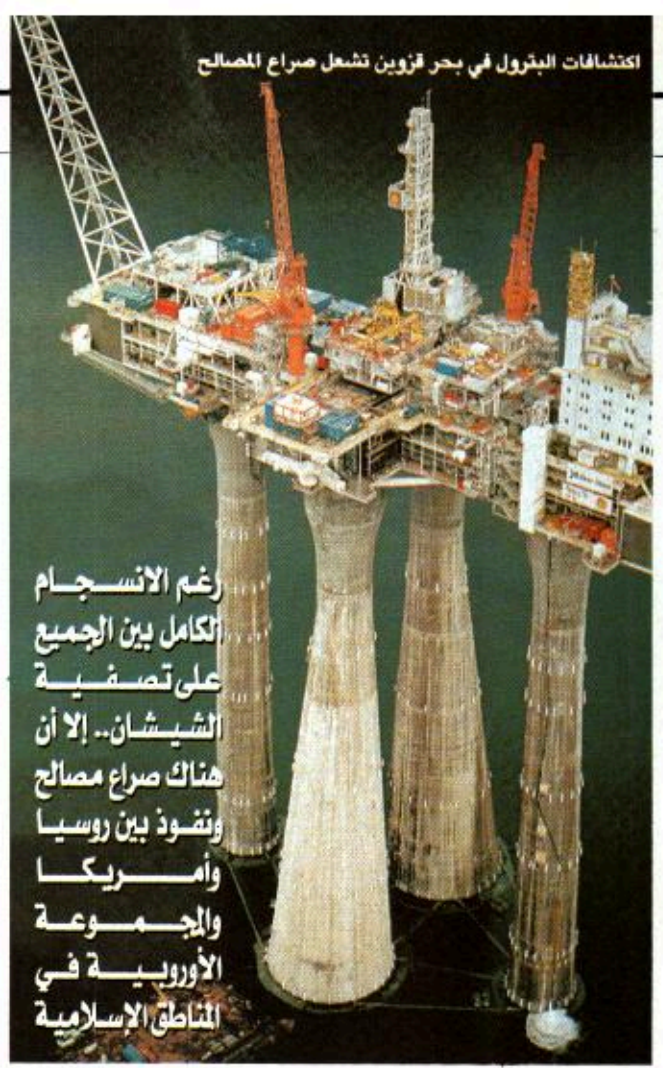
في تلك الفترة أعلنت الشيشان استقلالها، ثم سقط الاتحاد السوفييتي، وقام الاتحاد الروسي ورفضت الشيشان التوقيع على معاهدته الاتحادية الجديدة عام ١٩٩١م، ثم كانت الحرب الأولى بين ١٩٩٤م و١٩٩٦م، وهزمت القوات الروسية رغم تفوقها عدداً وعدة، وعلى الرغم من وحشية هجماتها العسكرية على امتداد ١٨ شهراً متوالية. منذ ذلك الحين بدأت موسكو تطالب الغرب برفع الحد الأقصى المقرر لقواتها في منطقة القوقاز، وكان الغرض معلناً رسمياً، وهو مواجهة قضية الشيشان وأحداث محتملة من قبيلها، وباعتبار آخر.. كان المطلوب هو ضمان ما يكفي من المقاتلين ومن السلاح لفرض الحل العسكري في التعامل مع قضية الشيشان وأخواتها، وهي قضية إن لم نقل من المنطلق الإسلامي، ومنطلق الحقوق التاريخية والقانون الدولي، إنها قضية استعمار وتحرير، فهي في أسوأ الأحوال ووفق مقاييس السياسة الواقعية القائمة على منطق القوة، قضية حقوق أقلية، وتقرير مصير، ولا تختلف في ذلك عن قضايا أخرى مشابهة في البلدان التي حكمتها الشيوعية من قبل، وفي مثل هذه القضايا تضع منظمة الأمن والتعاون في أوروبا قواعد ملزمة لأعضائها. ومنهم الاتحاد الروسي - تستند إلى التفاوض، والحوار، والحل السلمي، والوقاية من الأزمات قبل نشوبها، كما تحدد دور المنظمة في حلها سلمياً إذا نشبت.. والحل العسكري في ذلك غير وارد بينها، لا في النصوص الصريحة ولا ما بين السطور.

على الرغم من ذلك، فإن الدول الغربية التي لا تنقطع عن عقد الصفقات على حسب مصالحها الذاتية ومطامعها الدولية، وافقت على تلبية طلب موسكو منذ مارس الماضي عام ١٩٩٩م، وسارعت موسكو إلى رفع عدد قواتها وتسليحها في الشيشان، وبدأت الحرب الثانية على أرضها بعد شهرين فقط من تلك الموافقة.

الدول الغربية كانت تعلم بما يمكن أن يترتب على الاتفاق، وهو ما تشهده الشيشان الآن بالفعل، ولكنها الآن تردد أنها ترفض الحل العسكري في الشيشان وتدعو إلى الحوار، وتزعم ممارسة الضغط على موسكو.. ولم يحفز ما يجري في الشيشان هذه الدول الغربية لرفض هذا الاتفاق في قمة اسطنبول الأخير، بل جرى التوقيع عليه في أثناء القصف المتواصل للقرى والمدن والسكان الأمنين، من جانب ثلاثين دولة، منها الدول الست عشرة الأعضاء في حلف شمال الأطلسي، والدول المرشحة للانضمام إليه.. ويجب التنبيه هنا إلى أن الغرب حصل في الاتفاق نفسه على ما أراد الحصول عليه، وهو انسحاب جزئي للقوات الروسية وللقواعد العسكرية الروسية الباقية حتى الآن في أرمينيا وجورجيا، أي الدولتين الوحيدتين في المنطقة بغالبية من غير المسلمين، وإذا أردنا إضافة عنصر المصالح أو المطامع المادية المحضة، فيمكن الإشارة أيضاً إلى توقيع اتفاقية أخرى برعاية أمريكية لتدمير النفط الخام والغاز الطبيعي من أذربيجان وبحر قزوين عبر أراضيها إلى تركيا ومنها إلى المصانع والمنشآت الغربية.

إن اتفاقية الحد من التسلح التقليدي التي تلزم سائر الدول الثلاثين الموقعة عليها بخفض عدد القوات العسكرية وبياتلاف جزء من الأسلحة الثقيلة التقليدية على أراضيها، هي عينا الاتفاقية التي تعطي الاتحاد الروسي وحده، وفي منطقة القوقاز فقط - وليس قرب البطيق مثلاً - ميزة رفع عدد قواته ومستوى تسليحها وحجمه.

والواقع أنه ظهر للقادة العسكريين، أنهم عاجزون على الرغم من زيادة القوات والمعدات التي سرى مفعولها منذ مارس الماضي، عن بلوغ أهدافهم النهائية، التي كانوا يتحدثون عن تحقيقها خلال أيام.. ثم خلال أسابيع.. ثم خلال شهور.. والآن



رغم الانسجام
الكامل بين الجميع
على تصفية
الشيئان.. إلا أن
هناك صراع مصالح
وتفوق بين روسيا
وأمریکا
والجموعة
الأوروبية في
المناطق الإسلامية

في وقت واحد:

١ - أن تكون للشركات العالمية.. أي الأمريكية المنشأ، اليهودية التمويل والكبرى من حيث حجم سيطرتها في عصر العولمة، هي صاحبة النصيب الأكبر من ثروة النفط والغاز في تلك المنطقة.. وهذا ما انعقدت من أجله اتفاقات ضخمة وطويلة الأجل لعشرات السنين القادمة، وشاملة نوعياً لمختلف ميادين التنقيب والاستغلال والتصنيع والتصدير، وشاملة جغرافياً لأكثر رقعاً ممكنة من المناطق التي يرجح وجود احتياطي كبير من النفط والغاز فيها.

٢ - إخراج الاتحاد الروسي من الميدان إلا بمقدار ما يحفظ صناعة القرار والتصرف بالعائدات لدى تلك الشركات «العالمية»، ومن ذلك الحيلولة دون أن تكون لموسكو القدرة على التصرف بشكل أو بآخر، فيما لو تقرر تمرير أنابيب ضخ النفط الخام والغاز الطبيعي عبر أراض تتبع لها.

٣ - إخراج الدول الأوروبية الغربية أيضاً من الميدان.. وكانت السياسة الأمريكية في المنطقة طوال السنوات الماضية موضع انزعاج أوروبي متصاعد تجاه اعتماد أسلوب «هجومى» لا يلتزم بالقواعد التقليدية للمنافسة الاقتصادية والمالية، وإن كان الأوروبيون أنفسهم قد تأخروا في التحرك في تلك المنطقة بعد سقوط الشيوعية، لتخوفهم مالياً واقتصادياً من عدم استقرار أوضاع سياسية أمنة فيها.

٤ - والهدف الأخير هو الحيلولة دون استقرار علاقات وطيدة بين الدول الإسلامية وسط آسيا والدول الإسلامية الأخرى إلى الجنوب منها وعلى امتداد العالم الإسلامي، ولا سيما الدول الخليجية، التي يمكن أن يشكل تحالف نفطي مستقبلي بينها وبين دول المنطقة أساساً جديداً لمركز قوي عالمي، بدأت تفتقر منظمة البلدان المصدرة للنفط إليه في الآونة الأخيرة.

شارع باتجاه واحد

إن توفير المزيد من الأسباب لتحرك الأصابع الأمريكية ومعها الأصابع الصهيونية العالمية والإسرائيلية المحلية، ولتصرف بمستقبل القوقاز من خلال ما انعقدت من اتفاقات اقتصادية وأمنية في اسطنبول وما سبق عقده وما سينعقد في المستقبل، هو في الوقت نفسه تحكم بمصالح المسلمين في المستقبل القريب والبعيد.

ومن ميادين التحرك المفتوحة ما يستند إلى إدراك أن السياسة الغربية ليست متجانسة، وقد كان مما يلفت النظر أثناء مؤتمر قمة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، أن يعقد الأوروبيون الغربيون مؤتمراً لأنفسهم في بروكسل، فيتفقوا في إطار منظمة «الاتحاد الأوروبي الغربي» الأمنية على خطوات تميز أمني جديدة، بمعزل عن الأمريكيين والروس.. كما يلفت النظر إلى أن المؤتمر القادم لمنظمة التجارة الدولية سيشهد كيف باتت مصالح الدول الصناعية في جبهة ومصالح الدول النامية في جبهة أو جبهات منفصلة عنها.

ولا ريب أن السياسة الأمريكية في منطقة القوقاز ووسط آسيا سياسة قائمة على المصالح المادية المحضة والأمنية البعيدة المدى، وهذا ما يجعلها تلتنقي السياسة الروسية في ميادين وتفتقر في أخرى، وكذلك مع الأوروبيين، وتسعى موسكو كما تسعى العواصم الأوروبية لمواجهة ذلك، كل بموازين مصالحه الذاتية، ووفق تقديره لطاقاته وإمكاناته وسبل استنفارها وتطويرها.

لكن ما يلفت النظر أن ما تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية من سياسات في منطقة إسلامية ترتبط ببقية العالم الإسلامي ارتباطاً مباشراً، ويهدد مضمونها على صعيد النفط الخام والغاز الطبيعي محوراً رئيساً من محاور مستقبله الاقتصادي والمالي والأمني.. هذه السياسات لا تجد من الدول الإسلامية تحركاً قائماً على أساس تقدير المصالح الذاتية، ولا على أساس الاستعداد.. كبقية دول العالم.. للدخول في صراع وتنافس حيث ينبغي، ووفق العلاقات الأمريكية - الأوروبية، ولكن يمنعها الفهم المنحرف للطامع الأمريكية واعتبارها - مهما كانت عدوانية استغلالية - مصالح مشروعة لا ينبغي المساس بها.. وكان المفروض أن تكون علاقات البلدان الإسلامية مع الأمريكيين شاعراً باتجاه واحد، يحقق تلك المصالح أو الطامع الأمريكية خارج الحدود الأمريكية، ودخل حدود البلدان الإسلامية، ولا يحقق بالمقابل المصالح المشروعة للمسلمين داخل حدودهم وبعيداً عن الحدود الأمريكية. ■

دون تحديد موعد نهائي.. فتجاوزوا الاتفاقات القديمة والجديدة، واستخدموا مزيداً من القوات والعتاد في الحرب الإجرامية الجارية..

إننا لا نستطيع على ضوء النصوص والتواريخ الزمنية والوقائع القائمة أن نجد وصفاً للسياسة الغربية في الشيشان لا سيما كما بينت قمة اسطنبول مسارها، سوى وصف التواطؤ، وسيان بعد ذلك هل رضي المصابون بعقده الموقف الدفاعي تجاه الاتهام بممارسة «فكرة المؤامرة» أم لم يرضوا!.

معركة النفط والغاز

ولا يعني التواطؤ في قضية الشيشان وأمثالها وجود اتفاق وانسجام بين القوى الدولية في قضايا أخرى، ولا سيما في مثل قضية النفط الخام والغاز الطبيعي، وقد باتت السيطرة على منابعها مفتاحاً رئيساً من مفاتيح الهيمنة السياسية والأمنية والاقتصادية في القرن الميلادي المقبل، فعلى الرغم من سائر ما يثار من مخاوف بصدد الاستغناء عن النفط الخام كمصدر رئيس أول من بين سائر مصادر الطاقة الطبيعية والبديلة، يبقى ثابتاً أن الدراسات المستقبلية تحفظ له مكانة الصدارة، وأن جل ما يمكن أن يتبدل في خارطة توزيع الاستهلاك بين المصادر المتعددة، هو ارتفاع نسبي لحصة مصادر بديلة من قبيل الطاقة الشمسية والرياح والماء، مقابل انخفاض نسبي لنصيب الطاقة النووية بعد تفاقم أخطارها وازدياد معارضتها الشعبية، وكذلك ارتفاع حصة الغاز الطبيعي على حساب حصة الفحم الحجري في الدرجة الأولى، وجزئياً على حساب النفط الخام، الذي تتميز منطقة الخليج بأنها تضم النسبة الأعظم من الاحتياطي العالمي منه، وبالتالي تحتل موقعاً ثابتاً على مدى عقود عدة قادمة.

والاستثناء من هذه التوقعات المستقبلية هو أن ترتفع نسبة استخراج النفط الخام والغاز الطبيعي من المناطق الإسلامية الآسيوية، ولا سيما في اندريجان وفي بحر قزوين، إلى درجة قد تنازع منطقة الخليج بعض مكانتها الراهنة عالمياً، وهذا ما جعل الحملة الأمريكية - الصهيونية في تلك المناطق الإسلامية تتحرك منذ سقوط الشيوعية إلى اليوم، بأقصى ما يمكن لتحقيق أهداف عدة

الآن.. وللمرة الأولى في عالم المكتبات مكتبة الوراق

تعلن عن
التخفيضات الشاملة

على جميع الكتب المعروضة
خصم ٤٠ و ٥٠ %

أكثر من عشرة آلاف عنوان تحت سقف واحد
كتب

تراثية	دينية	ثقافية
إدارة أعمال	علوم الحاسب	لغات أجنبية
اقتصادية	سياسية	أدبية
عسكرية	تاريخية	جغرافية
اجتماع	تربية	رياضيات
كتب خاصة بالرأة	مقررات دراسية	علم نفس
قصص أطفال ودوايات	طبخ - ديكور خياطة	

سارع بالاستفادة من الفرصة لتكوين مكتبة منزلية
أو مدرسية أو مكتبة مسجد
العرض مستمر حتى

الرياض - طريق الملك عبدالعزيز - حي الورود - مقابل فندق صلاح الدين - قرب جامع الميداني

هاتف: ٤٥١١٤٢ - ٤٥٠٩٠٥٧ - فاكس: ٤٥٢٠٠٧١

آثار العولمة في الشيشان

دائماً ما يبدأ الإعصار بتدمير الأشياء الصغيرة والتي تقع - في
الأطراف - قبل أن يشتد ويبلغ عنفوانه ويتحول إلى دوامة تبتلع كل
شيء في طريقها.

هكذا الحال في الشيشان التي شاء الله أن تتحمل الضربات الأولى لإعصار
لعولمة، والذي يهدف إلى اجتياح روسيا وضم بقاياها إلى إمبراطورية العولمة
لجديدة بقيادة الولايات المتحدة، وبدلاً من تسمية الأشياء على وجهها الصحيح،
لجأ الروس إلى تغليف الأسباب الحقيقية لحربهم في الشيشان وراء شعارات
بنية، فهي في نظرم حرب ضد الأصولية والجماعات الإسلامية القادمة من
بلاد الإسلامية.

نتذكرنا هذه الشعارات بما يحدث عندنا في الشرق الأوسط، عندما يشن
عض الأنظمة حملاته ضد عناصر التيار الإسلامي لأسباب داخلية أو أخرى
تعلق بتوازنات دولية، إذ يقول إن حملاته ليست ضد الإسلام، وإنما ضد
الإرهابيين وفي سبيل التخلص من كل ما هو إسلامي شخصاً كان أم فكراً..
ليس غريباً أن يتكرر الأسلوب الإعلامي للمصاحب لهذه الحملات في حرب
لشيشان لأن كثيراً من الإجراءات السياسية والخاصة بالقمع وتلفيق التهم في
نبرقنا التعيس هي من آثار الحقبة التي تغفل فيها النفوذ السوفييتي في الشرق
لأوسط، ومن ثم تسعى وسائل الإعلام الروسية ووقودها الزائرة إلى عواصم
للعالم إلى ترويج دعوى خطر الأصولية الإسلامية وتهديدها للسلام العالمي
استطاعت الدبلوماسية الروسية أن تقنع بعض صنّاع القرار السياسي في
شرق الأوسط بأن حربها ضد الأصولية في الشيشان شأن داخلي.. هكذا
ترجت بعدها التصريحات السياسية بأن ما يجري من تشريد وقتل وتدمير
شعب كامل أمر يخص روسيا.. موقف هكذا لم يرضه رئيس الولايات المتحدة
بي قمة اسطنبول مؤخراً، إذ رد بعنف على الرئيس الروسي حينما زعم الأخير
أن الأمر شأن داخلي.. إذ قال له كليتوتون ما مفاده: «لو لم نتدخل لمساعدتك يوم
حاطت دبابات المعارضة بالكرملين لكانت اليوم في السجن»، والذي تهدف إليه
روسيا أن تدخل في روع الناس أن الحرب هي ضد الأصولية، وفات الروس أن
عالم كله بات يدرك الأسباب الحقيقية لهذه الحرب، وكان الأجدر بالروس أن
هلنوا بالأدلة عن تورط في أحداث تفجيرات موسكو ومدن روسية أخرى حتى
نقش الستار عن الذين يديرون تلك الحرب الظالمة ضد الشعب المسلم الذي
نطه له أن تكون بداية إعصار لتخبط روسيا كلها.

هذه الحرب إحدى وسائل عولمة ما تبقى من الإمبراطورية الشيوعية المتمثلة
ليوم في روسيا الاتحادية، فبعد أن تضعضعت وتفككت تلك الإمبراطورية
يديولوجياً واقتصادياً وجيوبوليتيكياً.. جاء دور تجريد روسيا من قدراتها
عسكرية وهذا لن يتحقق إلا بإشغال حرائق صغيرة في أطراف المبنى الضخم
حتى ينهار - وشاء الله - أن تكون الأقليات الإسلامية في أطراف ذلك المبنى..

هكذا هدف أقطاب العولمة إلى ضرب عصافيرين بحجر واحد :
أولاً: استغلال الأقليات الإسلامية في الاتحاد السوفييتي السابق وقوداً لهذه
حرب فهم قتال موقوتة من الظلم والقهر، تراكمت خلال سبعين عاماً تحت
حكم الشيوعي.. وهم أقدر على مشاغة الروس وإضعافهم.

وثانياً: التخلص مما لا يمكن إنكاره من مظاهر الصحوة الإسلامية التي
أدت لتبعث في أوساط تلك الأقليات.. وإلا بماذا نفسر إمساك أقطاب العولمة في
ولايات المتحدة والغرب العصا من المنتصف..

هكذا تجيء تصريحات السياسيين في الولايات المتحدة بأن من حق روسيا
قضاء على الإرهاب، وهذا يقتضي لجوء روسيا إلى استخدام القوة، ومن ناحية
خرى، يدعو أقطاب العولمة.. إلى الحوار السياسي مع الشيشان.. إشكال كما
دو سوف يستمر طبقاً لسيناريو العولمة الذي يهدف إلى استنزاف روسيا من
خر ما تبقى لها من قدرات والمتمثلة في أرتال من العتاد العسكري الذي يقع
في ترساناتها بلا روح، شكل مخيف وعزم خفيف، وبما أنه ليس بمقدور أقطاب
عولمة شن حرب تقليدية أو نووية لتركيب موسكو وضمها قسراً إلى الإمبراطورية
عالمية، لذا يكفي الدب تجويعه ■

عبد الحق حسن

العودة..

حق لا يسقط بالتقادم أو التفاوض.. ولا يقبل المفاضلة

تعتبر قضية اللاجئين الفلسطينيين من القضايا الشائكة والمعقدة والمتداخلة لذا وجب على من أراد أن يبحر بين أمواجها المتلاطمة أن يعلم خلفياتها وتداعياتها. ولعل الحرص الشديد دفع بأوساط اللاجئين الفلسطينيين إلى النظر بالريبة إزاء أي طرح يتعرض لهذه القضية، ويعتبر هذا التخوف والتشكك في كثير من الأحيان مشروعاً نظراً لخطورة القضية وكثرة المتربصين والمتآمرين عليها. وقد انطلقت يوم الإثنين ٧ نوفمبر في مدينة «رام الله» الفلسطينية مفاوضات المرحلة النهائية الفلسطينية - الإسرائيلية، وعلى جدول أعمالها: ملفات اللاجئين، القدس، المستوطنات والمياه وهي الملفات التي تجنبتهما - أو بتعبير أدق أقصتها - حكومة إسحاق شامير عن مفاوضات مدريد الثنائية وأوسلو «مؤقتاً» لما يقارب عقد من الزمن.

إذا كانت هذه الموضوعات «العقد» تختلف من حيث نشأتها التاريخية ودرجة تعقدها، إلا أن موضوع اللاجئين الفلسطينيين ورفيقه «حق العودة» يعتبر الأكثر تعقيداً ويهدد بالفشل... كل ما انجز وسينجز من اتفاقات على جميع الجبهات إن لم يلتزم الطرف الإسرائيلي بتطبيق قرارات الشرعية الدولية، أو يتنازل المفاوضون الفلسطينيون عن تلك القرارات، وما جاء فيها. أما دور راعي عملية السلام، وتالياً المجتمع الدولي، فلن يكون أكثر من مصفق لأي اتفاق يقبل به الفلسطينيون بغض النظر عن تطابقه مع تلك القرارات.

من الناحية النظرية والعملية لن تكون المفاوضات سهلة، ولن تكون قصيرة كما توحى خطط الحكومة الإسرائيلية التي تفترض شهر فبراير القادم (العام ٢٠٠٠) مهلة نهائية لمفاوضات المرحلة النهائية أي التوصل إلى حل دائم مع الفلسطينيين.



اللاجئون.. ومفاوضات المرحلة النهائية



«إن تسوية إسرائيلية فلسطينية دائمة لا تحل مشكلة اللاجئين (الفلسطينيين) من الأساس، ولا يمكن أن تكون حلاً فعلياً للنزاع، وقابلاً للبقاء. وفي هذه الحال لن يكون نشوب موجة جديدة من الصراع والعنف بين الإسرائيليين والفلسطينيين سوى مسألة وقت».

شلومو جازيت

رئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية السابق

د. حسين شعبان (٥٠)

قبل كل شيء، لا بد من التأكيد بان حق العودة هو مصطلح دولي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها رقم ١٩٤ (الدورة الرابعة) في مادته الحادية عشرة على وجه التحديد قبل أن يكون فلسطينياً أو عربياً. أكثر من ذلك، فإن تعريف اللاجئ الفلسطيني وضعته وكالة الأمم المتحدة للاجئين الفلسطينيين منذ العام ١٩٥٠م هو نهائي وغير قابل للاجتهاد أو التاويل أو التعديل.

يكن أكثر من تأكيد للواقع أعلاه. وبالتالي فإن الحكومات الإسرائيلية خالفت وتخالف قرارات الشرعية الدولية التي تعهدت الوفاء بها كشرط لقبول عضويتها في المنظمة الدولية.

في العام ١٩٩٢م، وإثر خسارته للانتخابات الإسرائيلية العامة صرح إسحاق رابين أنه كان ينوي إطالة زمن المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية - الإسرائيلية لـ ٢٠ عاماً بهدف خلق واقع جديد على الأرض لا يستطيع الفلسطينيون أو العرب تغييره، وأكد أن «حق العودة» - كما يفهمه وحزبه - هو حق اليهود في العودة إلى «أرض إسرائيل».

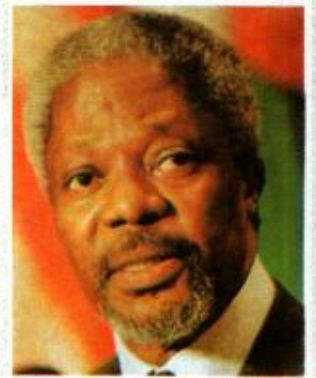
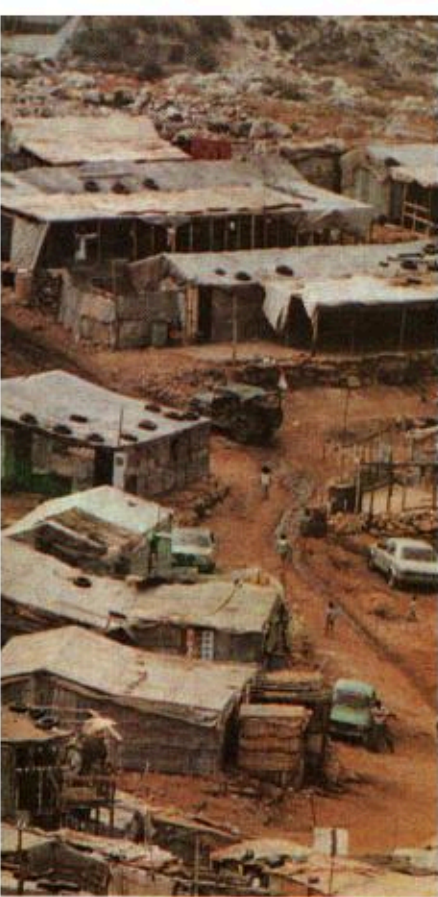
في خطاب «العهد» رفض باراك حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، واعتبر أن دولة إسرائيل لا تتحمل مسؤولية مأساة اللاجئين حين قال: «ليس من خلال الشعور بالذنب، أو تحمّل المسؤولية عن نشوب الصراع وتناحجه أبداً... ليس لنا ما نخجل منه... لسنا مذنبين، لكن الفلسطينيين

جذر الصراع إذن ليس قانونياً أو محل اجتهد قانوني لصياغة غامضة، أو ملتبسة كما الحال مع قرارات دولية أخرى، كقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ - على سبيل المثال - لا للحصر، بل إن مصدره الأول اختلال ميزان قوى عسكرية إقليمية تدعمه الدولة صاحبة القرار في الساحة الدولية لصالح إسرائيل والصهيونية.

المنظور الإسرائيلي: يشكّل رفض تطبيق قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم إجماع الأحزاب الصهيونية، وتالياً الحكومات الإسرائيلية. وهنا يتساوى اليسار واليمين، الصقور والحمام على السواء. ما أعلنه إيهود باراك خلال النصف الثاني من يوليو في خطاب «العهد»، أمام الكنيست الإسرائيلي، و تأكيده اللاءات الأربعة التقليدية لم

(٥٠) باحث مختص بقضايا اللاجئين الفلسطينيين.





القرارات الدولية **عن حق العودة** **وتعريف اللاجئين** **لا ليس فيها وتلزم** **الصهاينة بحقوق** **الفلسطينيين**

الحكومات والقوى **السياسية الصهيونية** **على اختلاف توجهاتها** **لم تتفق على شيء قدر** **اتفاقها على رفض عودة** **اللاجئين**

موقف المفاوض **الفلسطيني** **ضعيف..** **السلطة مستعدة** **للمقايضة!**

مؤسسات أوروبية في دول معنية باستقرار المنطقة بتحضير تلك الملفات للمفاوضين الفلسطينيين. ما يثير القلق، هو تلك المعايير البعيدة عن الموضوعية، كما بالنسبة لاختيار المفاوضين وعدم ثباتهم في مناصبهم، كذلك استبعاد اللاجئين أنفسهم وممثليهم من تلك المفاوضات. استناداً إلى نتائج مفاوضات أوسلو وكفاءات وخبرات المفاوضين الفلسطينيين يشكك بعض الجهات المحايدة بقدرة المفاوض الفلسطيني على انتزاعه، وتالياً إلزام إسرائيل تطبيق قرار «حق العودة» كما نص عليه قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة.

منظور الحكومات المضيفة للاجئين الفلسطينيين

تختلف مواقف هذه الحكومات باختلاف الدول وباستثناء الموقف السوري المنسجم مع ذاته، ومنذ مؤتمر مدريد في العام ١٩٩١م التمسك بتطبيق إسرائيل المصادق لقرارات الشرعية الدولية، فإن موقف المملكة الأردنية أعلن مؤخراً وعلى لسان رئيس الحكومة الروابدة الذي أعلن بشكل صريح أن المملكة هي المسؤول الأول والأخير عن «المواطنين» الأردنيين من أصل فلسطيني. أما في لبنان فالغموض كان سيد الموقف إلى أن صاغه

وثانياً: وضع خطة لإنهاء عمل وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى. بعد أن حققت كل من الخطتين نجاحاً مرموقاً، بدأت إسرائيل المطالبة علناً بجعل ملف اللاجئين بشق الإنساني والسياسي تحت إشراف «لجنة اللاجئين» المتعددة الأطراف، وهذا الأمر يحمل الكثير من الخطورة، ليس لأنه يخرج الملف من أيدي المجتمع الدولي ممثلاً بالأمم المتحدة، بل ولأنه سيخرج من أيدي الفلسطينيين والدول العربية التي تستضيف لاجئين فلسطينيين.

المنظور الفلسطيني لـ «حق العودة»

التصريحات العلنية والرسمية الفلسطينية والتي كان آخرها ما أعلنه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عشية بدء مفاوضات المرحلة النهائية تؤكد التمسك بقرارات الشرعية الدولية المرعية الإجراء وخاصة قرارات الجمعية العامة رقم ١٨١ و١٩٤ وقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢.

على الرغم من هذه التصريحات يتسم الوضع بالكثير من والجر، خاصة بعد تصريحات أدلى بها مسؤول فلسطيني معني بملف اللاجئين في السلطة الوطنية الفلسطينية خلال شهر يونيو في مدينة أوكسفورد - المملكة المتحدة - عندما تحدث عن استعداد السلطة قبول مبدأ مقايضة «حق العودة» والمساومة عليه أكثر من ذلك فقد أكد المسؤول ذاته أن الملف المتعلق بمفاوضات اللاجئين مازال قيد الإعداد، وتقوم

عانوا ومن الواجب قول الحقيقة». وتقضي اقتراحات حكومة حزب العمل - وخاصة الحالية - بتوطين الفلسطينيين حيث هم في البلدان المضيفة، ويمكن القول إن هذه الحكومة وأصلت اليات الخطة التي وضعت فصولها حكومة شامير وقبلها مناحيم بيغن من خلال الاستمرار في إبعاد الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بطريقة هادئة، ومن أبرز ملامح هذه الخطة: أولاً: إخراج ملف اللاجئين الفلسطينيين من المفاوضات الثانية وضمه إلى لجان المفاوضات المتعددة، حيث شكلت «لجنة اللاجئين» برئاسة الحكومة الكندية.



مسؤول في البيت الأبيض:
القرارات الدولية شاخ
ولا بد من تجاوزها
لمصلحة السلام!

عرب الداخل وأخطار الذوبان في المجتمع الصهيوني

(إبراهيم أبو جابر *)



المجتمع العربي داخل الكيان الصهيوني والذي وصل تعداده الإجمالي إلى حوالي المليون نسمة، عانى الكثير من الأخطار منذ تأسيس الكيان، أما أهم ما تعرض له فهو محاولات تذويبه وتمييع قيمه وطمس هويته العربية. الفلسطينية وقد مر ذلك بمراحل منها:

١ - مرحلة الحكم العسكري: فإبان الحكم العسكري الذي بدأ مع قيام الدولة عام ١٩٤٨م وانتهى عام ١٩٦٥م واتخذت الحكومة الإسرائيلية والمؤسسة الحاكمة عدة استراتيجيات تصب كلها في مستنقع تذويب الأقلية العربية.

هذا وجاءت محاولات الإدارة الإسرائيلية مستخدمة الوسائل التالية:

- ١ - المناهج الدراسية.
- ب - عبرة المجتمع العربي.
- ج - الإعلام الموجّه.
- د - تجنيد بعض العرب في الجيش.
- هـ - تجنيد البعض في الدوائر الأمنية.
- و - تجاهل الإصلاح وصرف الميزانيات للمجالس والبلديات في الوسط العربي.
- ز - المحافظة على تبعية المجتمع العربي من حيث: المعاملات الرسمية، العناية الصحية، التخطيط والبناء.

ح - استخدام اليد الحديدية ضد التيارات الوطنية أو أنصار القوى الوطنية.

٢ - سياسة الدمج بين الشعبين: هذه السياسة لا يشك أنها خطيرة جداً، فهي تختلف من حيث الوسائل عن النوع السابق، لكنها تصب في نفس المستنقع، أما لغة هذه السياسة فتعتمد على اللعب على وتر الديمقراطية.

أما وسائل الإدارة الإسرائيلية لتحقيق ذلك فجات على الشكل التالي:

- ١ - وضع برامج غير منهجية لتشجيع الدمج بين الشعبين.
- ب - تعميق مفاهيم معينة كالهوية الإسرائيلية في أذهان الناس.
- ج - إدخال اليأس لقلوب العرب عن طريق تشويه صورة العرب والأمة العربية كاملة.
- د - محاصرة القرى والبلديات العربية بمستوطنات يهودية.

(*) مركز دراسات أم الفحم.

العهد الحالي حين أكد الرئيس إميل لحود نهاية شهر سبتمبر الماضي أمام مؤتمر الفرنتوفونية في كندا موقف لبنان المتمسك بالقرار الدولي رقم ١٩٤ ورفض لبنان لتوطين اللاجئين الفلسطينيين المقيمين على أرضه.

المنظور الدولي

ينقسم هذا إلى وجهتين.. الأولى أمريكية: وهي تدفع باتجاه إلغاء القرارات الدولية، وتمارس مختلف أنواع الضغوط كما على الفلسطينيين والعرب «لتفهم» الرفض الإسرائيلي، كذلك على الهيئات الدولية المختصة وخاصة لجنة اللاجئين الذين يروجون فكراً، ويعملون ميدانياً عكس الشرعية الدولية.

أعلن مؤخراً أكثر من مسؤول في البيت الأبيض وبطريقة لاغموض فيها، أن القرارات الدولية قد شاخت ولابد من تجاوزها لمصلحة «السلام»، في المقابل نفت الإدارة الأمريكية أي تورط لها في مشروعات التوطين من نمط ترحيل اللاجئين الفلسطينيين إلى العراق أو أي بلد عربي آخر، كما تروج لذلك وسائل إعلام عربية.

أما الموقف الأوروبي فهو على النقيض من ذلك، كما أكد بيان برلين للاتحاد الأوروبي خلال شهر مايو الماضي.

تعتبر سياسة حكومة إيهود باراك تكتيكاً جديداً يتسم بالدراية والحكمة كما بالسيكولوجية الفلسطينية والعربية كذلك لناعية التفاهة على الموقف الدولي والأوروبي منه الذي لن يقبل بتجاوز محنة اللاجئين قبل إيجاد حل يقبل به الفلسطينيون والدول المضيفة بغض النظر عن طبيعته. إن اعتراف إيهود باراك بمأساة اللاجئين لم يتجاوز حدود الأسف، وهو أشبه بالاعتراف الكسبي الذي يطلب المغفرة مجاناً، لأن إبليس سبب الخطيئة.

الحلول المتوقعة

القول بالتوصل إلى حل نهائي لمأساة أكثر من ٤ ملايين لاجئ فلسطيني خلال أشهر عدة أو بحلول فبراير القادم، أشبه بفرضية الوصول إلى المريح بليلة واحدة بتقنيات العام ١٩٩٩. لكن القول: إن صمود الفلسطينيين على طاولة المفاوضات، وتحصنهم بقرارات الشرعية الدولية وكل ما أفرزته تلك القرارات من هيئات ومواثيق، كفيل بانتزاع الإذعان الإسرائيلي فيه الكثير من الموضوعية. وهنا لا مكان للذرائع، فالسلطة الفلسطينية على أرضها، واللاجئون الذين قضوا نصف قرن من المعاناة ليسوا على عجلة من أمرهم. مع التذكير بأن القرارات الدولية تنص على حق التعويض للفلسطينيين عما لحق بهم من خسائر مادية ومعاناة تساوي مدتها عمر دولة إسرائيل. وما على المفاوضات الفلسطينية إلا أن يعملوا بالقصة الشعبية الفلسطينية القائلة «من أراد أن يكون جماً فما عليه إلا أن يعطي باب داره ويشترى حباً». ولما سأل أحدهم عن سر الحاجة إلى «الحبال» فرد عليه: «محتك» ليضبط ويربط بها الجمل عند هيجانه، أو ربما على هؤلاء المفاوضات الاقتناع بما قاله شلومو جازيت! ■

هـ - محاربة طروحات التيارات السياسية والاجتماعية المحلية الداعية والمشجعة لمؤسسة الوسط العربي.

و - التعطيم الإعلامي الهادف إلى منع التواصل بين المجتمع العربي والدول العربية، والاقتصار على وسائل الإعلام الإسرائيلية.

هذه المحاولات وغيرها كفكرة المساواة لم تنتج بل انقلب السحر على الساحر، فكل ما خططت له من برامج وجداول عمل ذهب أدراج الرياح، فالمجتمع العربي اليوم تمكن من تخطي مرحلة الخطر، بل والدفاع عن وجوده في وطنه لمرحلة أو دائرة أخرى متقدمة، أما مؤشرات ذلك فمنها:

- ١ - الإعلان العلني عن هوية المجتمع (العرب الفلسطينيين).. الهوية القومية.
- ب - الانتماء للدولة ما هو إلا انتماء مدني لا أكثر.

ج - تأسيس الأحزاب السياسية العربية والحركات الدينية ذات البرامج السياسية المعلنة.

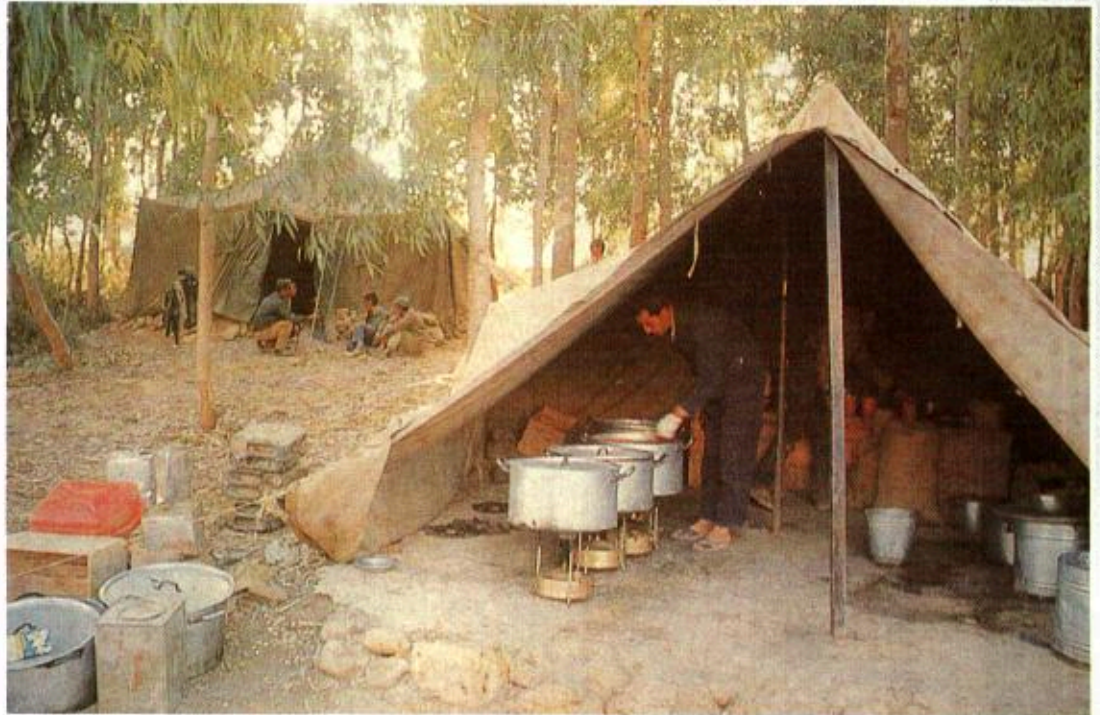
د - التواصل مع المجتمع الفلسطيني والشعور المتبادل بين الطرفين.

هـ - الحوار العربي اليهودي وتمييزه عن الخطاب في ظل الحكم العسكري.

و - عرض طروحات وتصورات خاصة بالوسط العربي ثقافية وسياسية مستقبلية منها منح الأقلية العربية مكانة مميزة في الدولة.

ز - تشكيل لجان خاصة تربوية واجتماعية تهدف إلى التطوير والأخذ بالمجتمع العربي نحو الأمام.

ومن هنا يمكن القول إن المجتمع العربي في إسرائيل قد تخطى مرحلة الخطر وأخذ في التغلب على بعض معوقات الطريق القانونية كانت أم منهجية، فالمجتمع العربي الآن له هويته القومية المميزة التي لا ينكرها كبار سياسة إسرائيل، وله خصوصياته وطروحاته المستقبلية ■



يمثلون ٦٧,٥ ٪

اللاجئون خارج الوطن.. معطيات وتطلعات

نبيل محمود السهلي (٥)

٣٧٤٦٢١ لاجئاً في عام ١٩٩٩م وترتفع النسبة إذا أخذنا بعين الاعتبار مخيم اليرموك وهو مخيم غير معترف به من قبل الأنوارا على الرغم من انتشار خدماتها الصحية والتربوية، ويتركز فيه نحو ١٢٠ ألفاً من اللاجئين الفلسطينيين. وتبلغ مساحة المخيمات في سورية ٩١٧٤ دونماً أكبرها مخيم جرمانا، ومساحته ٢٤١٤ دونماً، فضلاً عن ذلك يوجد نحو ٦٥ ألفاً من اللاجئين في مصر وهؤلاء من خارج إطار الأنوارا.

وتعتبر الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية أكثر سوءاً بين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان نتيجة الظروف الأمنية التي عاشها اللاجئون، ناهيك عن منعهم من العمل في ٧٠ مهنة في الاقتصاد اللبناني، فتصل معدلات البطالة إلى أكثر من ٥٠ ٪. وعمل غالبية العمالة الفلسطينية في جنوب لبنان موسمية في البيارات، في حين لا تتعدى معدلات البطالة بين اللاجئين في سورية ٩ ٪ من قوة العمل الفلسطينية هناك، وتصل معدلات البطالة بين اللاجئين الفلسطينيين في الأردن إلى ١٣ ٪.

بناءً على الاتجاهات العامة لمعدلات النمو بين اللاجئين الفلسطينيين الذين هاجروا من ديارهم يصل عددهم في نهاية عام ١٩٩٩م إلى نحو أربعة ملايين لاجئ، وقد قدرتهم سجلات الأنوارا في يونيو ١٩٩٩م بنحو ٣,٦ مليون لاجئ فلسطيني، أي أنه وفقاً لسجلات الأنوارا فإن عدد اللاجئين سيصل إلى ٣ ملايين و٦٦٣ ألفاً ويعود هذا النقص إلى ضعف التسجيل في الأنوارا، وعدم تسجيل بعض اللاجئين في سجلاتها لأسباب مختلفة.

الأردن إلى ٥٧٥٠ دونماً أكبرها بالمساحة مخيم البقعة ومساحته ١٤٠٠ دونم.

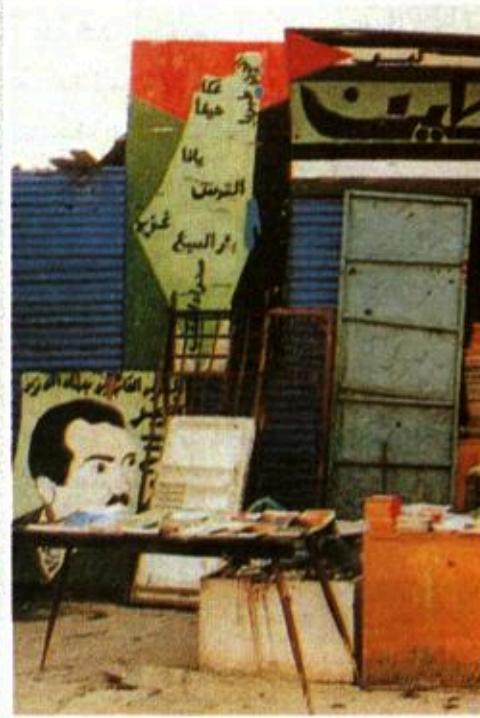
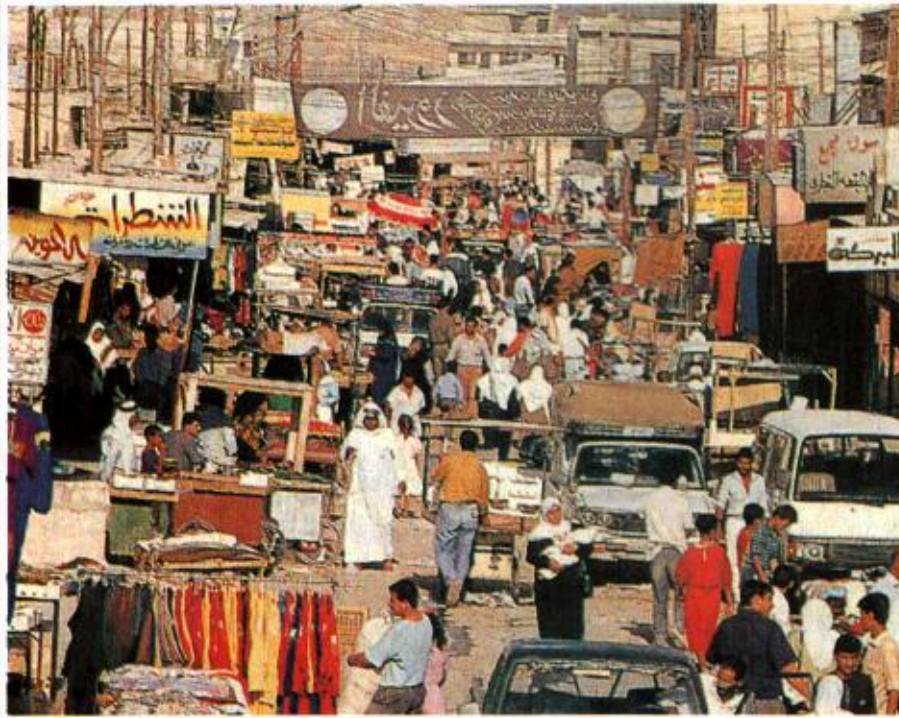
في حين تستأثر مخيمات الفلسطينيين في لبنان وعددها ١٢ مخيماً بـ ٥٥,٤ ٪ من إجمالي عدد اللاجئين الفلسطينيين هناك والبالغ نحو ٣٧٠١٤٤ لاجئاً في عام ١٩٩٩م، وإذا أخذنا التجمعات التي نشأت أثناء الحروب على المخيمات وخاصة قضاء صيدا وصور فإن النسبة المركزة في المخيمات تصل إلى نحو ٦٥ ٪ من إجمالي اللاجئين في لبنان، وتبلغ مساحة المخيمات في لبنان ١٦٧٠ دونماً، أكبرها مخيم الرشيدية إلى الجنوب من مدينة صور وتبلغ مساحته ٢٦٧ دونماً.

أما في سورية فيوجد عشرة مخيمات فلسطينية تستأثر بنحو ٢٩,٢ ٪ من إجمالي مجموع اللاجئين الفلسطينيين البالغ عددهم

ويتركز في مناطق الشتات المحيطة بفلسطين نحو ٦٢,٢ ٪ من إجمالي مجموع اللاجئين الفلسطينيين المسجلين في الأنوارا، أي حوالي ٢,٢٥ مليون لاجئ فلسطيني. وإذا أخذنا ٣٣٧ ألف لاجئ غير مسجلين، فإن اللاجئين في نهاية عام ١٩٩٩م يمثلون ٦٧,٥ ٪ من إجمالي مجموع اللاجئين المقدر بنحو أربعة ملايين لاجئ، ومن بين هؤلاء نحو ١٢٥ ألفاً في الولايات المتحدة الأمريكية من بينهم أكاديميون وفنيون ومدرسون في الجامعات الأمريكية المختلفة.

تستأثر مخيمات الأردن وعددها عشرة مخيمات بـ ١٨,٣ ٪ من إجمالي عدد اللاجئين هناك والمقدر في عام ١٩٩٩ بنحو مليون و٦١٢ ألفاً و٧٤٢ لاجئ، وتصل مساحة المخيمات في

(٥) باحث في مكتب الإحصاء الفلسطيني-دمشق.



التوزيع الجغرافي للاجئين خارج فلسطين في عام ١٩٩٩م

الدولة	عدد المخيمات	المقيمون داخلها	المقيمون خارجها	نسبة المقيمين داخل المخيمات	المجموع العام للاجئين
الأردن	١٠	٢٤٧٨١٦	١٣٣٣٧٩٣٣	٪ ١٨,٢	١,٦١٢,٧٤٢
سورية	١٠	١٠٩,٦١٥	٢٦٥٠٠٠٦	٪ ٢٩,٢	٣٧٤٦٣١
لبنان	١٢	٢٠٤,٩٩٩	١٦٥١٤٥	٪ ٤٥,٤	٣٧٠,١٤٤
المجموع	٣٢	٥٧٩٤٣٠	١٦٧٨٠٧٧	٪ ٢٥	٢,٣٥٧,٥٠٧

تسارعت السيناريوهات لجهة توطين اللاجئين أو إعادة توزيعهم، وقد كان النشاط منصّباً على توطين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان أو توطينهم في العراق من خلال صفقة على حساب هؤلاء اللاجئين، وقد أعلن أكثر من مسؤول لبناني عن موقفه ضد التوطين، بيد أن الموقف الفصائلي والشعبي الفلسطيني واضح منذ عام ١٩٨٢م حين طُفوا إلى السطح توطين الفلسطينيين في منطقة الأزرق في الأردن، فكان الرفض جماعياً، ووضحت الصورة أكثر بين اللاجئين الفلسطينيين في سورية ولبنان والأردن في الذكرى الخمسين للنكبة حين عبر غالبية الذين تمت مقابلتهم في وسائل الإعلام العربية، عن التمسك بحق العودة ورفض فكرة الوطن البديل، باعتبار حق العودة لا يتقادم ويمثل خطأ أحمر في نفس الوقت، وأشارت استطلاعات رأي بين اللاجئين الفلسطينيين في سورية ولبنان: أن ٩٨٪ يرون أن حق العودة إلى قرية أو بلد المنشأ في فلسطين هو الحل الأفضل، ويرفضون الخيارات الأخرى، سواء التهجير أو التوطين، أو إعادة التوزيع، أو حمل هوية السلطة الفلسطينية والبقاء في الشتات ■

مشروع أمريكي برز إلى الأمام في عام ١٩٩٨م، وتمحور حول ضرورة إعادة توطين وتوزيع خمسة ملايين فلسطيني من بينهم اللاجئين الفلسطينيين خارج فلسطين، ويتم من خلال المشروع المذكور توطين قسم من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، في حين يرى المشروع نفسه سهولة توطين اللاجئين في سورية والأردن، لأسباب تتعلق بنسبة الفلسطينيين التي لا تتعدى ٣٪ من سكان سورية، ومن الملاحظ أن كافة المشاريع سواء التي طرحت على أساس أنها رسائل دراسية في جامعات أمريكية، أو تلك التي تحدثت عنها وسائل الإعلام الغربية والعربية، تتواءم إلى حد كبير من التصورات الإسرائيلية إزاء قضية اللاجئين، والتي تنصب أساساً على ضرورة توطين اللاجئين حيث هم خارج فلسطين، وعدم تحمل الدولة العبرية أي مسؤولية إزاء نشوء قضية اللاجئين الفلسطينيين عبر الترانسفير الصهيوني المبرمج والذي طال نحو ٥٠٪ من الشعب الفلسطيني في عام ١٩٤٨م. والملاحظ أنه بعد انعقاد مؤتمر مدريد، وعقد اتفاقات أوسلو وترحيل قضية اللاجئين الفلسطينيين إلى مفاوضات الوضع النهائي،

أماكن التجمع في الدول العربية غير المجاورة: بعد أن كانت دولة الكويت تستأثر بنحو ٤٥٠ ألف فلسطيني قبل عام ١٩٩٠م، بات لا يتعدى الرقم ٦٠ ألفاً في عام ١٩٩٩م حسب الإحصاءات الكويتية، إذ خرجت غالبيتهم إبان حرب الخليج الثانية، ويصل عدد الفلسطينيين في الدول العربية غير المجاورة حوالي ٥٥٠ ألفاً بينهم عدد من اللاجئين الفلسطينيين غير المسجلين في الأونروا في حين تتعدى النسبة ٨٠٪ من الفلسطينيين في الأردن والضفة والقطاع وسورية والذين اضطروا للعمل في مناطق الجذب الاقتصادي وخاصة السعودية ٢٦٥ ألفاً، والإمارات ٥٦ ألفاً، وقطر ٣٥ ألفاً، وتعتبر العمالة الفلسطينية في دول الخليج العربية مؤهلة علمياً وعملياً، حيث يتركزون في الأعمال التي تتطلب شهادات أكاديمية وعلمية عالية، كالتدريس والصحة، والوزارات كالنفط والإعلام وغيرها.

خارج فلسطين والوطن البديل

منذ عام ١٩٤٨م ظهرت إلى العلن مشاريع عديدة لتوطين اللاجئين الفلسطينيين سواء خارج فلسطين أو داخلها، كان آخر هذه المشاريع



حالة الشتات.. ووحدة الشعب

الشتات.. أعاد إنتاج الثورة.. حافظ على ديمومة القضية.. صان الهوية وأنعش الانتماء الوطني

رأفت مرة (٥)

المراجع للاستراتيجية الصهيونية التي حكمت مشروع احتلال فلسطين بجزئية ما قبل عام ١٩٤٨م موعد إعلان قيام الكيان الصهيوني وما بعده حتى يومنا هذا يلاحظ أن هذه الاستراتيجية كرسحت حيزاً كبيراً لمسألة الشعب الفلسطيني التي سميت في الأوراق الصهيونية بالمقيمين أو بالسكان.

حيث دعت الخطط الصهيونية إلى ضرورة إلغاء أو شطب مسألة «الشعب» مقدمة إلى شطب بقية عناصر المعادلة، وجاعت عملية الشطب بصورة منظمة تأخذ طابع الإرهاب، أو قوانين الاستملاك والمصادرة أو عمليات الترحيل الجماعي.

ولم تقف الاستراتيجية الصهيونية عند واقع «الشعب» الذي يقع ضمن حدود ما صار لاحقاً يمثل الكيان، بل امتد المخطط لينال من اللاجئين تارة عبر مشاريع الإسكان، وتارة عبر مشاريع التوطين، التي تعني الإذابة، وطوراً آخر عبر عمليات التهجير التي أخذت أشكالاً تدميرية وتخريبية.

الوعي الفلسطيني لمسألة التذويب

مع تراجع مسألة العودة السريعة إلى فلسطين والتي راودت جميع من هاجروا وتركوا أرضهم هرباً من معارك عنيفة ستنتهي بالانتصار العربي الاكيد الذي لم يكن محل شك وبخاصة عند أولئك المهجرين، وما أن بدأت عمليات الدمج تظهر حتى جاء الرد بإحراق الخيام وهدم الجدران وتحطيم الألواح المعدنية التي استخدمت لإيواء اللاجئين.

منذ ذلك الحين واللاجئون الفلسطينيون يخوضون معركة بالغة الدقة، تتفاوت فيها المعطيات السياسية والاجتماعية وتتزايد فيها الصعاب وتتشعب المعاناة، لكن ذلك لم يغير من أهمية المعركة ولم يقلل من سمو أهدافها، فالشتات الفلسطيني حافظ خلال خمسين عاماً من الجهاد والنضال على ديمومة القضية الفلسطينية فأعاد إنتاج الثورة الفلسطينية التي شكلت امتداداً للثورات المتعددة التي قامت خلال النصف الأول من هذا القرن، لا بل إن الشتات الفلسطيني طور المشروع السياسي الفلسطيني وأطره بإطار رسمي ومؤسساتي وسمح بصياغة برنامج وطني رسم الأهداف الفلسطينية بالعودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة، وساعد هذا الشتات على تكذيب الادعاءات الإسرائيلية، وساهم في تبديد الأساطير الصهيونية وعطل مشاريع الاختراق والهيمنة وساهم في إيجاد موقف عربي متفاعل مع القضية الفلسطينية وبنى جسوراً من التواصل مع الشعوب الإفريقية والأوروبية وحركات التحرر الوطني في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية.

وأهم ما أنتجه الشتات تمثل في الحفاظ على الهوية الفلسطينية ومنع محاولات الطمس وإنعاش الانتماء الوطني نضالات سياسية وإعلامية متعددة، فكان للاجئين دور في إحياء التراث الفلسطيني وحفظ العادات والتقاليد

(٥) مراسل مركز العودة في لبنان.

وترسيخ الذاكرة الشعبية وإنتاج الأعمال الفنية والروائية والأدبية التي تمجد الوطن وترفع شأن التضحية من أجله، ويسجل للشتات الفلسطيني إصراره على «التموضع» الجغرافي حول فلسطين وعلى مشارفها مما يشكل إحاطة سياسية وسكانية قادرة على لعب دور فاعل لخدمة أي تحرك يحقق الأهداف الفلسطينية الثابتة، كما يسجل دور الشتات في مقاومة مشاريع التوطين والتهجير والتجنيس.

غير أن هذه الإنجازات لا تغفل أو تخفي مجموعة من الأخطاء أو السلبيات التي واكبت خمسين سنة من الشتات، من هذه الأخطاء عدم قدرة الشتات على تحويل هذا الكم من العمل النضالي إلى منجزات فعلية تحقق نسبة معينة من الأحداث التي عمل اللاجئون على تحقيقها، ونذكر منها على سبيل المثال حق العودة، والأمر من ذلك أن مجتمعات اللاجئين لم تقم بالدور المطلوب الذي يعيق إصرار القيادة الفلسطينية على تضمين عملية التسوية أشياء تؤدي إلى فقدان هؤلاء حقوقهم الوطنية كالحق في الملكية وتقرير المصير والتعويض عن الخسائر بمختلف أنواعها، لا بل إن سكوت اللاجئين أو لنقل عدم تكافؤ معارضتهم للنيل من حقوقهم مع مشاريع طمس هذه الحقوق شجعت الجهات الفلسطينية على الاستمرار في التنازل وتخطي مصالح ٤ ملايين لاجئ يقيمون خارج فلسطين.

ويسجل على فلسطيني الخارج عجزهم عن تنظيم أنفسهم في إطار سياسي مؤسساتي موحد يكفل تحقيق أهدافه ويدافع عن مصالحه ويشكل منبراً للتحرك السياسي والإعلامي والقانوني في جهات العالم الأربع وينطبق على ذلك عجز اللاجئين عن تأسيس إطار شعبي يمتد داخل الدول العربية الأكثر احتضاناً للاجئين وأوروبا والولايات المتحدة، ويعمل على تطوير أوضاع المخيمات والتخفيف من المعاناة الاجتماعية، فكل المشاريع التي نفذت كانت مشاريع فردية أو قطرية ونادراً ما تجد مؤسسة فلسطينية مختصة بخدمة اللاجئين في كافة الأقطار وعلى قدم المساواة، وهذا يعني أن هموم اللاجئين الفلسطينيين انحصرت في الشأن القطري الضيق، في حين كشفت الوقائع أن التحركات العامة التي حدثت في أواسط التسعينيات لخدمة مجتمع اللاجئين كانت تؤسس لخدمة أهداف أخرى غير التي أعلن عنها.

وما يؤخذ على اللاجئين أيضاً عجزهم عن التواصل فيما بينهم داخل القطر الواحد، ونادراً ما ينظم فلسطينيو الشتات مؤتمرات أو لقاءات عامة لمناقشة قضايا أساسية تواجههم، وربما يرجع ذلك إلى استمرار تمسك هؤلاء بأن الموقف الرسمي هو ذلك الذي تعبر عنه الفصائل الفلسطينية باختلاف انتماءاتها، لذلك فالمطلوب في ظل تطورات القضية الفلسطينية قيام جبهة عريضة من الفلسطينيين في الشتات وتنظيم الشتات في إطار مؤسساتي لتطوير مجتمعات الشتات من أجل تحقيق هدف العودة، إذ للاجئين دور أساسي وحساس لاشك أنه يقلق العديد من القوى. ■

اللاجئون بين التحسين والتوطين

أحمد أبو شلال (*)

في هذا التقرير نفتح الباب على مصراعيه لمناقشة قضية حساسة كثر الحديث فيها في الآونة الأخيرة ألا وهي قضية تحسين وتطوير البنية التحتية داخل مخيمات اللاجئين ومدى تأثيرها على حق العودة وما حدود ما يمكن أن نفعله لتحسين الظروف دون الوقوع عن غير قصد في مستنقع التوطين؟

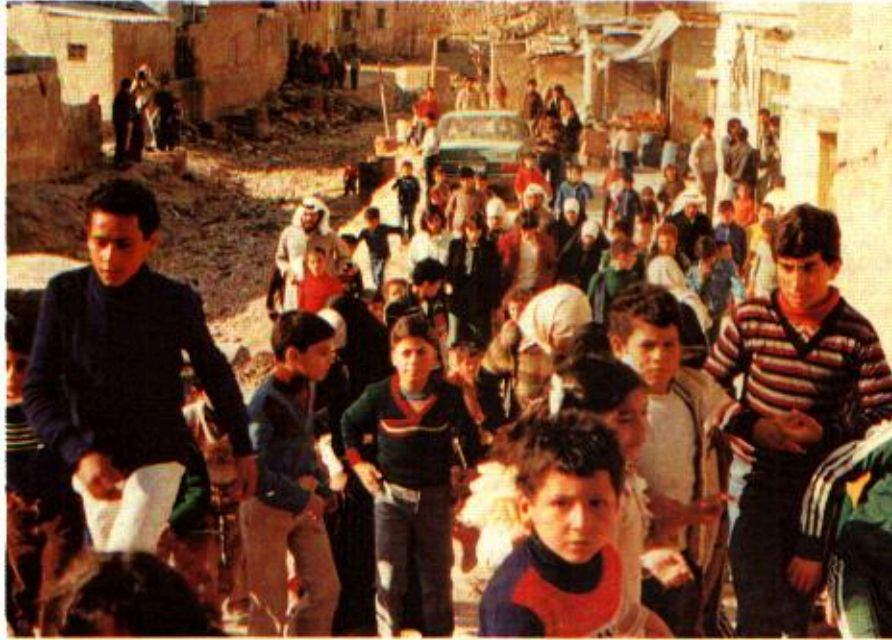
تساؤلات كثيرة تطرح وتزايد طرحها خاصة في ظل قيام دائرة شؤون اللاجئين بتنفيذ عدد من مشاريع داخل المخيمات الفلسطينية في الضفة والقطاع، وما تشهده المخيمات الفلسطينية في الأردن مما يعرف بحزمة الأمان الاجتماعي لإعادة البنية التحتية في المخيمات بتكلفة مالية تتجاوز ١٦٠ مليون دولار بالإضافة إلى الأوضاع البائسة في المخيمات اللبنانية وعدم سماح الحكومة هناك بتحسين أوضاع اللاجئين خشية ما تدعيه من أن ذلك من شأنه العمل على توطينهم. تساؤلات كثيرة سنحاول أن نتوقف عندها ونطرح آراء المؤيدين والمعارضين لها .

بادئ ذي بدء تجمع كافة الجهات المعنية والمهتمة والمتابعة لقضية اللاجئين بأن الأوضاع المعيشية والإنسانية داخل المخيمات الفلسطينية أوضاع قاسية بائسة تزداد شقاء بحجم التقليل في الكبيرة في الخدمات المقدمة من قبل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» .

تحسين الخدمات مطلب للاجئين

يؤكد الداعمون لفكرة ضرورة تحسين الخدمات في المخيمات، أن هذا المطلب هو مطلب جماعي يؤكد الواقع وتعزز نتائجه استطلاعات الرأي التي

(*) مراسل مركز العودة في الضفة الغربية .



الصحية، والبيئية، والسكنية، وكافة مجالات الخدمات في المخيمات عبر وكالة غوث، وبذلك تجمع أوساط اللاجئين الفلسطينيين على ضرورة الاهتمام بالمخيمات الفلسطينية وتنميتها وتحسين ظروف الحياة وتطوير الخدمات الأساسية فيها، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو من هي الجهة المخولة بتقديم هذه التحسينات والخدمات؟

الجهة المخولة بتقديم الخدمات

وفي ظل التراجع المستمر في حجم ونوعية الخدمات المقدمة من قبل «الأونروا» واقتصارها على جوانب محدودة تشمل التعليم والصحة والبيئة كان التساؤل التالي: ماذا عن الخدمات الأخرى «شبكات المياه والمجاري - تعبيد الطرق - المنشآت... إلخ» أي بمعنى الخدمات التي لا تشملها

كان منها نتائج استطلاع الرأي الشهري الثامن الذي أجراه مركز البحوث والدراسات الفلسطينية في نابلس بتاريخ ١٩/٤/١٩٩٤م والذي خلص إلى أن ٤٢٪ من اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة يؤيدون بقاء مخيماتهم مع تحسين الظروف السكنية والمعيشية مقابل ٢٢,٧٪ هم أولئك الذين أيدوا بقاءها كما هي حتى يتم التوصل لاتفاق نهائي.

ويدعمون هذا الطرح بما تتضمنه مطالب فاعليات اللاجئين الرسمية والشعبية عبر مراسلاتها وبياناتها، ومن يقرأ الرسالة الأخيرة الموجهة إلى ممثلي الدول المانحة في عمان بتاريخ ٣٠/٩/١٩٩٩م من قبل اللجان والاتحادات الشعبية والرسمية الممثلة لقطاعات اللاجئين يجد تأكيداً ومطلباً واضحاً بضرورة تحسين الأوضاع

دمعة تائب

دمعة تائب

إسلامية الأرض



خلاف بين اللاجئين حول تطوير المخيمات وتحسين مستوى المعيشة فيها..

المؤيدون: هل كوني لاجئاً يعني بقائي فقيراً بائساً حتى يتعزز مطلبي في العودة؟!

المعارضون: التطوير يسهم في تصفية القضية.. وينطوي على أبعاد سياسية خطيرة في مرحلة مفاوضات الحل النهائي

هناك خوف من أن تركيب حنفية داخل حمام يعني توطيناً. إن وجود رياض للأطفال أو نادي للشباب لا يمس فكرة التوطين ولن يغير من صورة المخيم في شيء.

ويتساءل آخر إلى متى سنبقى أسرى الشك القاتل ننظر بالريبة والشك تجاه أي طرح جديد، لابد من التحرر من هذا الخوف. وعبارة لماذا الآن هي عبارة كثيرة ما تتردد مع كل طرح جديد وبناء. نحن قادرون أن ندافع وأن نحافظ على قضيتنا وحققنا. وسنبقى مخيمات وإصرارنا على العودة الصخرة التي تتحطم عليها المؤامرات.

ذهبت الخيام وبقي المخيم

وفي هذا المضمار يطرح خوف مفاده أن هذه التحسينات من شأنها تغيير صورة المخيم وتركيبته.. فتأتي الإجابة على النحو التالي لقد مر المخيم بمراحل قاسية وبقي المخيم هو المخيم ولن تنفي عنه هذه الخدمة أو تلك صفته كمخيم، وعلى سبيل المثال لقد استخدمت الخيام في البداية كمساكن للعائلات اللاجئة ومدارس لأطفالهم وبما أن الخيام لا تكفي لأن تكون سكناً مناسباً يفي بأبسط المتطلبات الأساسية للعيش بالإضافة إلى أن عمرها الزمني لا يتجاوز على أحسن التقديرات السنتين كما أن ارتفاع أسعار الخيام يوم ذاك كان حافزاً للتفكير في بدائل سكنية حيث قدر سعر الخيمتين بحوالي ٩٠ دولاراً، وهذا المبلغ يكفي لبناء غرفة سكنية من الطوب والأسمنت بمساحة ١٢.٩ متراً مربعاً.

حل مرفوض

وحول مدى تأثير قضية تحسين مستوى الخدمات وتأثيرها على اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين في الحل الدائم فواهم من ظن أن من شأنها التأثير على اللاجئين من أجل قبول التوطين أو التعويض أو التخلي عن حق العودة، ومما يؤكد هذا الطرح نتائج دراسة قام بها الباحث رياض عويضة في رسالة للحصول على درجة الماجستير قدمت إلى جامعة بير زيت عام ١٩٩٨م وحملت العنوان التالي «اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات الضفة الغربية نحو الحل الدائم لمشاكلهم» خلصت إلى نتائج مفادها:

لقد عارض اللاجئين الاقتراح الداعي إلى تحسين مستوى الخدمات في المخيم رغم اقتراحه بالتعويض، وتتبع هذه المعارضة من كون اللاجئين غير مستعدين للبقاء في المخيم حتى لو أخذوا التعويض، فخيبارهم خيار واحد هو «العودة» فاللاجئ لا يريد البقاء طيلة عمره في المخيم حتى ولو كان تحت إشراف السلطة الفلسطينية، أما إذا ظن البعض أن هذه التحسينات من شأنها التأثير على قرار اللاجئين وخاصة التي لم تعيش محنة اللجوء، فقد أثبتت الدراسة أن الفئة العمرية (١٨-٣٤ عاماً) هي الأشد معارضة لمختلف البدائل والاقتراحات التي تسقط حق العودة. فحق العودة حق ثابت أصيل لا يسقط بالتقادم.

ويقول الدكتور أسعد عبد الرحمن في مقابلة سابقة العودة: لقد رفعنا في الدائرة شعار «أن العودة السليمة في اللاجئ السليم» نحن لا نرى

العجز المالي الذي تعاني منه «الأونروا» فإن تمويل هذه الأنشطة سيغطي من خلال دعم الدول المانحة والمضيئة ولا يخفى على أحد أن التمويل الخارجي والغربي تحديداً يندرج تحت سياسات وتوجهات لا يمكن تجاهلها بحال من الأحوال أو الإقرار بنزاهتها، ولعل هذا مادفع بأوساط اللاجئين للتأكيد على ضرورة أن يكون تطوير المخيمات وتحسين الأوضاع المعيشية فيها يتركز على الجوانب الإنسانية التي لاتنطوي على دوافع سياسية.

لماذا الآن؟!

وسرعان ما يأتي التساؤل التالي لماذا الحديث عن التحسينات في هذا الوقت تحديداً والذي يتم فيه الحديث عن تصفية قضية اللاجئين وتطالعا فيه التقارير الإخبارية عن مشاريع التوطين هنا وهناك. هل استيقظ الداعمون لفكرة التحسين والتطوير على معاناة اللاجئين بعد ٥٠ عاماً عن النكبة؟ وهل هذه الخدمات من شأنها السعي لتوطين اللاجئين؟.

توجهت بالسؤال لأبي خليل اللحام فاجاب: مانقوم به هو حق طبيعي للاجئ الفلسطيني في وجود بنية تحتية، وما نقدمه من خدمات لا يزال دون المستوى المطلوب. أما لماذا الآن.. فنحن نتحدث عن واقع جديد في ظل وجود السلطة الوطنية الفلسطينية وإعادة تفعيل دائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينية. ومن حق الناس أن تعيش ظروفها وتتلقى خدمات. في الماضي كان

خدمات الوكالة؟ وهنا تبرز معضلة هي لب الخلاف الدائر بين المؤيدين والمتشككين ..

ويقول الدكتور أسعد عبد الرحمن رئيس دائرة شؤون اللاجئين لقد أقرت فاعليات اللاجئين مبدأ تقديم الخدمات لتحسين أوضاع العيش البائسة والمرعية في المخيمات شريطة ألا تتقاطع هذه المشاريع مع خدمات الأونروا. فالحفاظ على استمرارية وبقاء وكالة الغوث واستمرارها في تقديم خدماتها يمثل إجماعاً شعبياً ورسمياً.

خطورة هذا الطرح

إن قدرة اللاجئين على تحسين ظروفهم المعيشية المختلفة تبدو ضعيفة، أما اهتمام الوكالة المنصب على تقديم الخدمات في مجالات الصحة والتعليم والإغاثة دون أن يكون هناك تركيز على الجوانب الأخرى فهذا يتضح من خلال توزيع ميزانية وكالة الغوث.

إن عملية تطوير المخيمات والتدخل في حل المشكلات وخاصة المشكلة السكنية بصورة جزئية في الوقت الحاضر ينطوي على أبعاد سياسية خطيرة في هذه المرحلة بالذات والتي بدأ الحديث فيها عن مفاوضات الحل النهائي بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل والتي تشكل قضية اللاجئين أحد المحاور الأساسية والمهمة فيها. ويتعزز هذا الخوف من أن المشكلة الرئيسية لعملية التحسين والتطوير داخل المخيمات تكمن في التمويل اللازم لهذه العملية والجهة التي ستقوم بها، وإذا أخذنا بعين الاعتبار

حلول مقترحة للاجئين في الداخل

الرقم	الحل المقترح	موافق	متردد	معارض
١	بناء مساكن في الضفة الغربية وقطاع غزة خارج إطار المخيم وإعطاء اللاجئ تعويضاً مالياً.	٤٢,٣٪	١٢,٥٪	٤٥,٢٪
٢	تحسين مستوى الخدمات للاجئين في المخيم وإعطائهم تعويضاً مالياً.	٣٧,١٪	١٣,٢٪	٤٨,٧٪
٣	بقاء اللاجئين في مخيماتهم واعتذار لهم من السلطات الإسرائيلية وتحسين ظروفهم المعيشية.	١٤,٨٪	٩,٤٪	٧٥,٨٪
٤	نقل قسم من اللاجئين في المخيم إلى مناطق يتم اختيارها من الجهات المعنية وتوفير فرص عمل	١٩,٥٪	١٦,٥٪	٦٤٪

أن تلوث مياه المجاري بمياه الشرب وتسمم الناس يزيد من إصرارهم على العودة ونقل بعكس ذلك إن اللاجئين المعافى هو أكثر تصميمًا وإصراراً وقدرة على إحقاق مبدأ العودة ويجب دائماً أن يكون الإطار الصلب لهذه الخدمات هو الإطار السياسي القائل بحق العودة .

ويؤكد الدكتور هشام مفارحة في ورقة مقدمة لمؤتمر اللاجئين في منطقة بيت لحم في ١٩٩٦/٧/٥م «اللاجئون الفلسطينيون بين العودة والاندماج - خيارات وأفاق» يؤكد فيها على أهمية إحداث تغيرات جذرية في حياة اللاجئين اقتصادياً واجتماعياً، ونفسياً، وسكناً، وصحياً، وخدمياً، دون أن يعتبر ذلك مناقضاً لممارسة حقوقهم في العودة. ووفقاً لاستطلاع الرأي الأخير الذي أجرته الهيئة العامة للاستعلامات في سبتمبر ٩٩ يرى ٦٤,٥ ٪ من المبحوثين أن تحسن أوضاع المخيمات لا يمس حقوقهم في العودة ..

ويتساءل أحد الداعمين لطرح التحسينات والتطوير... هل كوني لاجئاً يعني أن أبقي فقيراً وأحيا حياة بائسة. إن أولئك الذين يطالبوننا بذلك يطلبون منا الانتحار والموت ونحن أحياء. ويتساءلون: هل إصابة ٩٠٠ لاجئ في مخيم «عين بيت الماء» نتيجة اختلاط مياه الشرب بمياه الصرف الصحي ستعزز من وجودهم داخل المخيم وتدفع عن حق العودة، وبذلك لم يغفل اللاجئين عن التذكير بأن مثل هذه التحسينات يجب ألا تؤثر على النتيجة النهائية للحل ولا على مستقبل قضية اللاجئين الفلسطينيين من الناحية السياسية وخاصة حقوقهم في العودة

جيوب للفقير

ويؤكد الداعمون للتحسينات أن المخيمات الفلسطينية تحولت إلى جيوب فقر تنتشر فيها المشكلات الاجتماعية المختلفة، مما دفع الكثيرين من أبنائها للخروج منها والسكن في القرى والمدن. وأن بقاء الأحوال البائسة على صورتها الحالية من شأنه أن يفرغ المخيمات من أبنائها خاصة إذا علمنا أن عدد اللاجئين الذين يسكنون مخيمات الضفة الغربية على سبيل المثال هو نحو ٧٥ ألف لاجئ، في حين يسكن ١٦٠ ألفاً خارجها. وإن عمليات التحسين والتطوير من شأنها أن تعزز

هذا الملف

قام بإعداد هذا الملف مركز العودة الفلسطيني وهو مؤسسة فلسطينية تعنى بقضية فلسطيني الشتات والمطالبة بحقوقهم في الرجوع إلى ديارهم، وهو يشكل مصدراً إعلامياً وأكاديمياً يسعى إلى أن يكون رديفاً للمعلومات والنشاط السياسي للقضية الفلسطينية، وخصوصاً مسألة العودة... ويتخذ لندن مقراً له.

ومن أهداف المركز :

- ١ - إبراز قضية حق العودة الفلسطيني باعتبارها قضية سياسية وإنسانية أيضاً.
- ٢ - العمل على الحفاظ على هوية الشعب الفلسطيني العربي والإسلامية والحيلولة دون ذوبانه في المجتمعات التي يعيش فيها، ومقاومة مشاريع التوطين البديلة.
- ٣ - تسليط الضوء على معاناة الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده.
- ٤ - تعريف الرأي العام في أوروبا وخاصة بريطانيا بالأبعاد الحقيقية للقضية الفلسطينية، وتسليط الضوء على الحقوق الضائعة ■

العنوان :

CROWN HOUSE
NORTH CIRCULAR ROAD
LONDON NW 10 7PN U.K
Tel : 00441814530919

استقرار اللاجئين في مخيماتهم .. وبالتالي توطينهم خارج المخيمات .

يقول رياض عويضة في رده على الذين يحاولون التفريق بين لاجئ يسكن داخل المخيم وآخر خارجه «إن التجزئة إلى لاجئ يسكن في المخيم وآخر يسكن خارجه يعني معاقبة الإنسان الفلسطيني الذي استطاع أن يحسن ظروفه رغم قساوة العيش، وكان اللاجئ يجب أن يبقى أسير حدود المخيم ، وإن الخروج من هذه الحدود يعني فقدان اللاجئ أن يكون مشمولاً بالحل الدائم. وإن إطلاق كلمة توطين على هؤلاء الذين تمكنوا من

العيش خارج المخيم هي محاولة تضليلية تابعة من عدم إدراك القضية.

ويقول أبو خليل اللحام إن اللاجئ الذي يعيش في أوروبا أو أمريكا ويمتلك شركة لا ينتقص ذلك من حقه وكونه لاجئاً.

ويتشكك البعض في أن الدعوة إلى تحسين الأوضاع المعيشية داخل المخيمات وتطوير البنية التحتية فيها هي دعوة جميلة تتخذ ذريعة لتمرير العديد من المشاريع الأخرى والتي منها إنشاء مخيمات جديدة والدعوة للمشاركة في الانتخابات البلدية وغيرها من المشاريع. ويعتقدون أن أي عملية للتطوير ستبقى محدودة نسبياً في ظل واقع وتركيب المخيم الحالية .

بل إن هذه التخوفات تحذر مما قد تحمله الأيام القادمة من دعوات تطالب بإزالة وهم أجزاء من المخيمات تحت غطاء تطويرها وبذلك يتحقق المطلب الإسرائيلي بإزالة المخيمات الفلسطينية ويدللون على ذلك بأن حكومات الكيان الصهيوني سبق وأن هدمت العديد من المنازل داخل المخيمات الفلسطينية في قطاع غزة بدعوى شق الطرق وتوسيعها. كما تم هدم أجزاء كبيرة من بعض المخيمات الفلسطينية في الأردن لشق وتوسيع طرق.

وتجدر الإشارة هنا إلى قضية جوهرية وهي مطالبة قطاعات واسعة من اللاجئين بضرورة حل مشكلة الازدحام والكثافة السكانية داخل المخيمات خاصة أن هذه المخيمات أقيمت على أراض بقيت على حالها دون توسع ودون مراعاة للنمو السكاني ومنذ ٥٠ عاماً ولكن هذا المطلب مقرون بالشرط التالي وهو أن يتم استخدام أو استثمار أراض أخرى تقوم وكالة الغوث باستئجارها والإشراف عليها من أجل استيعاب الزيادة السكانية والعدد الزائد. تنشأ هذه بإشراف من الوكالة على كافة الخدمات فيها. وليس توفير السكن بمعنى أن يتم إنشاء مناطق سكنية محددة ويتم ترحيل سكان المخيمات إليها.

ويبقى الحل الجذري لقضية اللاجئين الفلسطينيين كامناً في تطبيق حق العودة. هذا الحق الأصيل والثابت هو الذي يجب أن يشغل تفكير كافة اللاجئين والمعنيين لإيجاد البات لتطبيقه على أرض الواقع. أما ماعدا ذلك فهو بمثابة حبوب مسكنة للآلم وليست أكثر ■

دمعة تأب

دمعة تأب

مشاعر .. ودموع .. وأسرار ..
عبرات .. وزفرات .. وصرخات ..
مسائل واستفسارات تكثر
على السنة التائبين والتائبات ..



ندوة عن حق العودة :

التوطين

لن يكون الوطن البديل

في كلية أمبيريال بلندن عقد مركز العودة الفلسطيني ندوة مؤخراً تحت عنوان «سبل الحفاظ على حق العودة من احتمالات التنازل عنه في المفاوضات النهائية»، شارك فيها كل من: بلال الحسن نائب رئيس تحرير صحيفة الحياة اللندنية، ومحمد صوالحة رئيس المنتدى الفلسطيني في المملكة المتحدة، في حين أرسل كل من الدكتور خليل الهندي رئيس رابطة الجالية الفلسطينية في المملكة المتحدة، والدكتور سلمان أبو ستة، نصي محاضرتيهما، وتليا في الندوة.

لندن : قدس برس

محاضرة بلال الحسن كانت تحت عنوان «التوطين ومنع التوطين»، أشار فيها إلى أن الدول الكبرى التي رعت قيام إسرائيل، هي التي رعت فكرة توطين اللاجئين الفلسطينيين في الأماكن والدول التي هجروا إليها، وقال إن منظمة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» وجدت من أجل تنفيذ مشروع التوطين، غير أن رفض الفلسطينيين والدول العربية لبدأ التوطين، جعل الوكالة تتحول إلى رمز لاستمرار مشكلة اللاجئين.

ثم تحدث الحسن عن مراحل طرح موضوع التوطين وحل الصراع العربي الإسرائيلي، وتحدث عن موقف الدول العربية من التوطين، وكيفية التعامل مع الفلسطينيين، وقال إن الوجود الفلسطيني موزع على العراق ومصر ودول الخليج، غير أن العدد الأكبر من اللاجئين الفلسطينيين يوجدون في الأردن وسورية ولبنان، ففي الأردن منح الفلسطينيون حقوق المواطنة كاملة، بما في ذلك الجنسية، والحقوق السياسية، وفي سورية والعراق منحوا جميع الحقوق المدنية، وحرّموا من الحقوق السياسية، وفي مصر منحوا حق الإقامة والعمل، ولكن خارج نطاق الوظيفة والدولة، واعتبر أن الوضع النشاز حصل في لبنان، الذي قرر معاملة اللاجئين الفلسطينيين حسب قانون عمل الأجانب، من أجل إجبارهم على ترك لبنان، تحت شعار رفض التوطين، كما تحدث عن الصعوبات التي لقيها الفلسطينيون في الإقامة في دول الخليج، وهو ما دفع عدداً منهم للتفكير في الهجرة والحصول على

جنسيات دول غير عربية مثل كندا. ثم تحدث بلال الحسن عن حضور موضوع اللاجئين في المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، ابتداءً من مؤتمر مدريد، الذي فرضت فيه إسرائيل أن يكون الوفد الفلسطيني المفاوض من سكان المناطق «الضفة وغزة»، ولا يكون من الفلسطينيين اللاجئين، وقال إنه في مفاوضات واشنطن تم ترحيل ملف اللاجئين إلى مفاوضات اللجان متعددة الجنسيات، وفي هذه المفاوضات أقر في البداية اعتبار القرار الأممي رقم ١٩٤ هو مرجعية المفاوضات، حول مشكلة اللاجئين، غير أن إسرائيل نجحت في فترة لاحقة في شطب مرجعية هذا القرار.

وحين ظهر اتفاق أوسلو، عبر تفاوض سري ومباشر بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، كان يفترض أن يتم تثبيت موضوع اللاجئين بقوة في المفاوضات إذ تمثل المنظمة كامل الشعب الفلسطيني، في المناطق، كما في دول اللجوء، غير أن كلمة اللاجئين ذكرت مرة واحدة في هذه المفاوضات، كما يقول الحسن، وتم ترحيل الموضوع إلى مفاوضات الوضع النهائي.

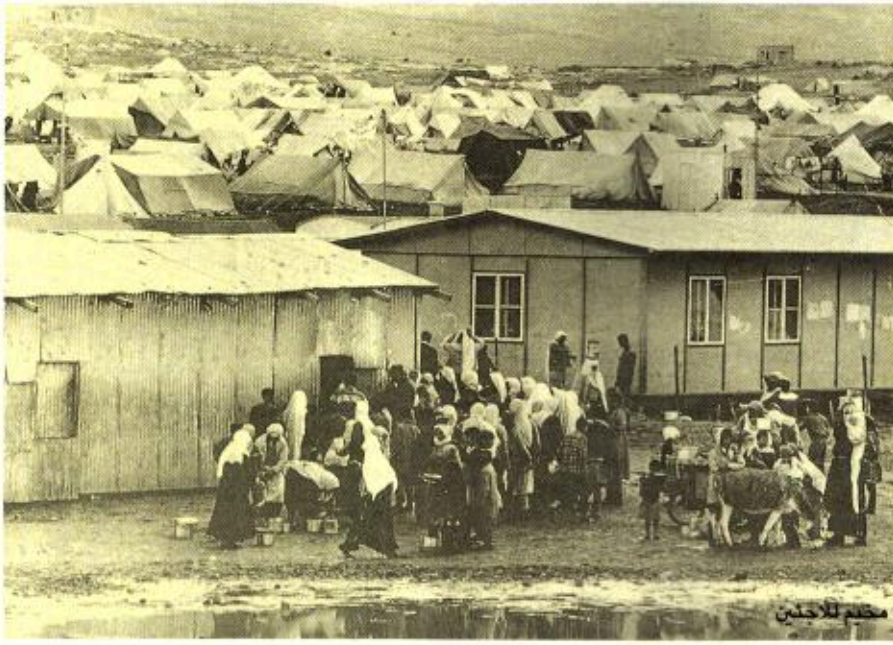
أما عن الوضع الآن، فقال الحسن إن وضع المفاوضات الفلسطيني الراهن أفضل من وضعه السابق من الناحية النظرية، وأنه يطالب باعتبار القرار ١٩٤ مرجعية لبحث موضوع اللاجئين، وقال إن مرجعية مفاوضات الوضع النهائي هي

حملة تهجير خارج فلسطين

القرار ٢٤٢ الذي يدعو إلى حل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين، غير أنه قال إن المشكل الأساسي أن المفاوضات الفلسطينية يذهب إلى المفاوضات وهو عار من أي سلاح يقاتل به.

وقال إن المشكلة أن العلاقات بين السلطة الفلسطينية وبين الدول العربية المضيفة للاجئين مقطوعة سواء مع لبنان أو سورية، ومتوترة أحياناً مع الأردن، وهو ما يضعف الموقف الفلسطيني، وطالب الحسن الفلسطينيين اللاجئين أن يشكّلوا قوة ضغط حتى لا يتم التنازل عن حقوقهم في مفاوضات الحل النهائي.

وفي جوابه عن سؤال ما العمل؟ قال بلال الحسن إنه لا يوجد حل سحري للمشكلة، والمطروح هو حل نضالي مديد، وقال يجب الضغط على السلطة الفلسطينية لكي لا توقع أي اتفاق يمس حق عودة اللاجئين، وقال لا بد من العودة للتفكير جدياً في عقد مؤتمر فلسطيني الشتات يعبر عن موقفهم الرافض للتوطين،



مخيم للاجئين

المطالبة بعقد مؤتمر عام لفلسطينيي الشتات تنبثق عنه قيادة دائمة تتحدث باسمهم

الخطر المحدق بموضوع اللاجئين عن الخطر الذي يتهدد مختلف القضايا كالقدس والأرض والمياه، التي يراد لها أن تحل جميعاً وفق المنظور الصهيوني، وقال إن سير المفاوضات هو - للأسف - يؤشر إلى ذلك، واعتبر أن البداية الخاطئة تقود حتماً إلى نتيجة خاطئة.

وقال إن قضية اللاجئين تقض مضاجع الكيان الصهيوني منذ إنشائه، ولذا بدأ الاهتمام بها مبكراً، وقال إن بن جوريون طرح عام ١٩٥٦م توطين اللاجئين في العراق باعتبارها دولة كبيرة، يمكن أن تتحملهم، وبعبارة عن فلسطين، حتى لا يكون للاجئين تأثير على إسرائيل، وبادرت أمريكا إلى الترحيب بالفكرة، فكان مشروع وزير الخارجية الأمريكي السابق روجرز الذي طرح

بدفع قيمة استثمارها لمدة خمسين سنة من قبل إسرائيل، وقال إن هذا لا يعني أبداً القبول بفكرة التعويض، وقال لا بد من تشكيل لجان العودة في كل مدينة عربية أو اجنبية، وفي كل مخيم، لإصدار بيانات ونشرات ودوريات تطالب بحق العودة.

أما محمد صوالحة فقال في محاضرته إن الخوف بدأ يدب في نفوس الفلسطينيين من أن تتخلى السلطة الفلسطينية عن حقهم في العودة، فيصبح مصيرهم مجهولاً، وقال إن الطرف الأمريكي يتحرك في موضوع اللاجئين نيابة عن الطرف الإسرائيلي، لتصفية هذا الملف، مع بدء المرحلة النهائية من المفاوضات.

وقال إنه في هذا الصدد لا يمكن فصل



والتمسك بحق العودة إلى الوطن، تنبثق عنه قيادة تتحدث باسم حق اللاجئين في العودة وطالب بالتفكير جدياً في إثارة موضوع حق الفلسطينيين في ممتلكاتهم في فلسطين، والمطالبة

دمعة تائب

- * مشاعر تائب .
- * حلاوة العوبة .
- * صور من حياة التائبين .
- * من خاف أدلج .
- * حوار بيني وبين تائب .
- * المعانين والعوبة .

دمعة تائب





يغليد بن جريون وليام روجرز

فكرة بن جوريون لتوطين جانب كبير من اللاجئين في العراق.. ومشروع «روجرز» لتوطين الباقي في دول عربية أخرى!

إعلان مبادئ عام وفصفاً، يعتبر التوقيع عليه إزالة لحالة النزاع، وفي مرحلة ثانية تحاول إسرائيل أن تملئ كافة التفاصيل كما يحلو لها، فإذا لم يذعن الطرف الفلسطيني طالت المفاوضات إلى أجل غير مسمى، فتكون إسرائيل بذلك قد حصلت على ترتيبات انتقالية طويلة الأمد، ويخرج الفلسطينيون بلا شيء تقريباً. وأشار إلى أن هناك سيناريوهين محتملين: الأول أن يتم التوصل إلى إعلان مبادئ عام فضفاض حولها، ثم تتعثر المفاوضات التفصيلية إلى ما لا نهاية، أما الثاني فهو أن يتوصل الطرفان إلى اتفاق على أن مسألة اللاجئين معقدة ولا بد من طرحها جانباً، كي يتم التوصل إلى اتفاق بشأن القضايا الأخرى، وقال إنه في الحالتين تظل مشكلة اللاجئين دون حل فعلي. وقال إن التفكير الرسمي الفلسطيني بصدد قضية اللاجئين يدور في إطار تشكيل عناصره مما يلي:

- أن تعترف إسرائيل من ناحية مبدئية بمسؤوليتها عن خلق مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، وتعترف أيضاً من ناحية مبدئية بحق العودة، وإن كان ذلك الاعتراف لا يعني إمكان ممارسة العودة بالضرورة، واستبعد اعتراف إسرائيل بذلك.

- أن توافق إسرائيل على عودة بضعة آلاف من اللاجئين بحيث يمكن للطرف الفلسطيني أن يعتبر ذلك بادرة رمزية بالغة الدلالة، في الوقت الذي تستطيع إسرائيل أن تعتبره جزءاً عادياً في عملية لم شمل العائلات.

- يجري توطين اللاجئين في أراضي السلطة الفلسطينية وفي الأردن وفي سورية، أما غالبية اللاجئين في لبنان فيجري توطينهم في أقطار عربية، ربما كان العراق أحدها، وأخرى غير عربية. - يجري تكوين صندوق دولي، تكون مهمته الإنفاق على عمليات التوطين، وتعويض الأقطار

على الدول العربية توطين اللاجئين، وكان وعد الرئيس ريتشارد نيكسون بأن أمريكا لن تضغط على إسرائيل لإعادة اللاجئين.

وأكد أن مشكلة اللاجئين تطعن في شرعية وجود الكيان الصهيوني والنظر إليه كما هي في الحقيقة، دولة قامت على العدوان، في حين بذلت إسرائيل جهوداً لكي تظهر وكأنها هي المعتدى عليها.

وقال إن اعتراف إسرائيل بالقرار الأممي ١٩٤ يتطلب منها إعادة اللاجئين إلى أماكن سكنهم الأصلية، وتعويضهم عن ممتلكاتهم، وعن معاناتهم، التي تسببت فيها إسرائيل، وقال إنه لهذا السبب سعت إسرائيل وأمريكا لإفشال العمل بهذا القرار.

وقال إن تكفل لجان متعددة الأطراف بموضوع اللاجئين في المفاوضات بعد مؤتمر مدريد يهدف لجعل مسؤولية حل مشكلة اللاجئين تقع على عاتق المجتمع الدولي، بما فيه البلدان العربية، وعدم تحميل إسرائيل أعباء الحل.

وقال إن الكونجرس الأمريكي شكل بعد حرب الخليج الثانية وفداً زار عدداً كبيراً من الدول العربية، اقترح عليها فكرة توطين اللاجئين لديها، وقال إن زيارة وفد الكونجرس الأخيرة إلى العراق للإطلاع على الأوضاع الإنسانية في العراق جراء الحصار، نقل فيها الوفد رسائل من قيادات أمريكية وصهيونية سلّمت إلى نائب الرئيس العراقي طالب العراق بالقبول بتوطين اللاجئين الفلسطينيين.

وطالب صراحة بضرورة إدخال البعد الشعبي في مسألة اللاجئين، وعدم الاكتفاء بالبعد الرسمي الذي قد يخضع لضغوط كبيرة تدفعه للتخلي عن حقوق اللاجئين، وقال إن فرز قيادات شعبية في المخيمات والتجمعات الفلسطينية، ينبثق عنها قيادة وطنية للدفاع عن حق العودة سيقوي الموقف الفلسطيني.

وطالب بالقيام بحملات إعلامية مكثفة للتعريف بمشكلة اللاجئين، وشن حملة ضد قانون العودة الصهيوني لأنه نقيض لحق العودة الفلسطيني، كما طالب بمكاشفة اللاجئين بكل تفاصيل التطورات التي تخصهم، والضغط من أجل تجنب المفاوضات السرية، كما طالب المؤسسات الفلسطينية في الداخل والخارج بالضغط على المفاوض الفلسطيني لمنع من تقديم تنازلات.

خطر داهم

وقال الدكتور خليل هندي في ورقته إن الترتيبات المحققة بحق الفلسطينيين قد تقتضي ثمناً من إسرائيل هي غير مستعدة لدفعه، ولذا بدأت تتحدث على لسان رئيس وزرائها عن «ترتيبات انتقالية طويلة الأمد»، إذا لم يكن بالإمكان التوصل إلى ترتيبات نهائية. وقال إن إسرائيل تسعى إلى التوصل إلى

المضيفة للاجئين عما تكبدته من نفقات. - يعطى اللاجئين الذين يتم توطينهم خارج أراضي السلطة الفلسطينية جنسية مزدوجة، جنسية البلد الذي يوطنون فيه، والجنسية الفلسطينية، مما يخلوهم الانتقال إلى أراضي السلطة إن أرادوا ذلك، والقصد إعطاؤهم نوعاً من الأمان النفسي.

ولكنه قال إنه من المستبعد الوصول إلى اتفاق مع إسرائيل تكون له هذه الملامح، وختم بالقول إن قضية اللاجئين يحيق بها خطر داهم، سواء تم التوصل إلى اتفاق مع إسرائيل أم لم يتم. وطالب باستنباط أشكال من العمل والتضامن والنضال تؤكد حق اللاجئين في العودة، وفي ممتلكاتهم الشخصية، وقال إن ذلك حق لا يقبل النقض، يتوارثه الفلسطينيون جيلاً بعد جيل، وهو حق لم يخل أحد التخلي عنه، ولا مقايضته بشيء، سواء له أو للاجئين.

حق العودة لا يسقط بالتقادم

أما ورقة سلمان أبوستة فأكدت أن المرجعية الشرعية لبحث ملف اللاجئين هي قرار ١٩٤، الذي تم إقراره من قبل المجتمع الدولي، وقال إن حق العودة حق مطلق لا يسقط بالتقادم، وليس منحة أو امتيازاً تنتهي صلاحيتها، وليس جزءاً قابلاً للتفاوض عليه.

وأضاف أن حق العودة لا تجوز فيه النياية أو التمثيل لإسقاطه، مشيراً إلى أنه مرتبط بحق الانتفاع بالملكية التي لا تسقط بالاحتلال أو بالسيادة على منطقة.

وإن التعويض ليس بديلاً عن العودة، فكلهما حق قابل للتطبيق، وقال إن التعويض يشمل الأضرار التي لحقت بالأموال واستغلالها من قبل إسرائيل لمدة ٥١ سنة، سواء كانت عامة أو خاصة، ويشمل العناية النفسية للأفراد والشعب.

وإن هناك أربعة بنود مهمة في التعويض هي: التعويض المعنوي للأفراد والجماعة، والتعويض عن جرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية، والجرائم ضد السلام، وكلها اقترقتها إسرائيل.

وطالب أبو ستة بمشاركة جميع اللاجئين في الرأي والعمل، عن طريق تنظيم شعبي فعال، يتجاوز الخلافات السياسية، وقال إن هذا جهد تعجز عنه السلطة، ولا بد أن تقوم به الفاعليات الشعبية، كما طالب بالتنسيق الكامل مع الدول العربية، والجمعيات غير الحكومية، وجماعات حقوق الإنسان، والبرلمانات الدولية، وطالب أيضاً بتنظيم طاقم مفاوضات على أعلى مستوى من الكفاءة والإخلاص، مما قد يستبعد كثيراً من الأساليب والوجوه الحالية.

وختم بالقول إن إسرائيل قد تعرض القبول بدولة أو دولية، مقابل التنازل عن حق العودة، أو تعطيله، وقال إن الموضوعين غير مترابطين، ويجب عدم الخضوع لهذا الابتزاز ■

المبررات البيولوجية .. ودرس من كلينتون

بقلم: أحمد عز الدين

الضعفاء، لم نسمع أن كلينتون طلب من الرئيس الروسي يلتسين أن يصفح عن أفراد قلائل يسمونهم الإرهابيين كما لم يحرك ضميره تجاه شعب الشيشان الذي يُباد بأسره دون ذنب، ولم يطلب من بريطانيا ولا إسبانيا الصّبح عن رئيس تشيلي الهرم الذي يشارف على الموت.

الصفح عند كلينتون شيمة الضعفاء وحدهم.. وهذا ما لا يعد صفحاً بأي حال.. وإنما يكون الصفح عند المقدرة.

في الخطاب نفسه حكى كلينتون للأطفال عن أسفاره حول العالم.. قال: إنه كان في إفريقيا، حيث التقى شاباً فقد نراعه حيث قطعه بمنجل شخص آخر من مجموعة عرقية مختلفة، وأنه زار إسرائيل، حيث التقى أطفال مدارس يزيّنون بالنجوم صور زملائهم في الصف الذين ماتوا في تفجيرات الحافلات لأنهم ببساطة كانوا يهوداً، ويمضي كلينتون في حوايته الشائقة فيقول: إنه كان في إيرلندا مع بنت جميلة... جميلة! فقدت نور عينيهما في انفجار قنبلة بسبب الاختلافات الدينية في إيرلندا، (لم يصرح علانية بأن الخلافات بين الكاثوليك والبروتستانت، وكان أطفال كوسوفا خبراء في السياسة لا يحتاجون لهذا التصريح ويكفيهم التلميح).

لا يهمننا بقية حوايت كلينتون.. والشاهد من الموضوع أن كلينتون حين زار فلسطين المحتلة لم ير سوى هؤلاء الأطفال اليهود.. ولم يعز مقل بعض زملائهم سوى لسبب واحد أنهم يهود.. ولم يذكر كلينتون أنه طالبهم بالصفح مثلما طالب أطفال كوسوفا، وبالتأكيد لم يتذكر اغتصاب اليهود لأرض فلسطين، وتشريد أهلها، وارتكاب أبشع المذابح بحقهم وبحق مواطني دول عربية أخرى.

إذا كان كلينتون طيب القلب إلى درجة تأثره بمنظر صور بعض الأطفال، فلماذا لم يتأثر قلبه لعشرات بل مئات الحالات الفلسطينية التي لا تزال تعاني من آثار البطش الإسرائيلي.. بل هل خلا أرشيف الرئاسة الأمريكية من صور ضحايا مذابح دير ياسين، وكفر قاسم، وصبرا وشاتيلا؟ وماذا عن أطفال العراق الذين يموتون بعشرات الآلاف كل عام، والذين تتحمل السياسة الأمريكية نوبهم مناصفة مع النظام العراقي؟ ولماذا أمر كلينتون بضرب مصنع الشفاء للأدوية.. ليحرم عشرات من الأطفال السودانيين من جرعة دواء؟

وهل قُتل الإسرائيليون في فلسطين المحتلة فقط لأنهم يهود؟ لماذا لم يقتل اليهود إذن في الولايات المتحدة، حيث يتولون أعلى المناصب، أو في أوروبا أو إفريقيا أو أمريكا الجنوبية؟ لماذا لم يذكر كلينتون السبب الحقيقي أمام أطفال كوسوفا ليعطي - ربما لأول مرة - درساً صادقاً في التاريخ قبل أن يرحل عنه؟ ■

يوم الثلاثاء الماضي ذهب الرئيس الأمريكي بيل كلينتون إلى كوسوفا.. وفي يوروسيفاتش وقف يعظ جمعاً من البان كوسوفا - أكثرهم مسلمون بالطبع - ويدعوهم إلى الصفح حتى لا يشب أطفالهم على الحد.

لماذا يجب أن ينسى الألبان المذابح والفظائع والجرائم التي ارتكبتها الصرب بحقهم؟ كلينتون قدم تفسيره لذلك بالقول: سيتعلم التلاميذ قريباً في علم الأحياء أن الناس في العالم متشابهون عملياً في تكوينهم البيولوجي بنسبة ٩٩٪، هذا التفسير يبدو أنه راق لكلينتون في الفترة الأخيرة، فقد سبق أن ذكره أمام رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في أوسلو إبان الاحتفال بذكرى مصرع الهالك إسحاق رابين - رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق، وفي الحالتين كان كلينتون يقدم المبررات البيولوجية، للضحايا من الفلسطينيين والألبان للصفح عما ارتكبه الصهاينة والصرب من جرائم بحقهم.

المسلمون يعملون بتبعات ذلك الاكتشاف.. الذي يفخر كلينتون بأن عالماً أمريكياً قد توصل إليه مؤخراً.. منذ أربعة عشر قرناً: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» (الحجرات: ١٣)، «لكم لأم وأدم من تراب»، «لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى»، ولكن من الناحية الواقعية، فإن شبه التطابق البيولوجي بين البشر لم يمنع القتل والعدوان والظلم على مدار التاريخ حتى إن قابيل قتل أخاه هابيل بسبب تغلب نوازع الشر في النفوس والبُعد عن القيم والأخلاق الدينية.

الصفح قيمة أخلاقية لم تعرفها السياسة الأمريكية طوال تاريخها، ولم يرد هذا المصطلح يوماً باعتباره سلوكاً تنتهجه الولايات المتحدة تجاه الآخرين.. وعلى العكس، فالتصريحات الأمريكية مليئة بمصطلحات: فرض العقوبات.. التاديب.. لا بد أن يدفع الثمن.. لن يغفل من العقاب.. ستطوله أيدينا ولو ذهب إلى آخر العالم.. إلخ. كما أن واقع السياسة الأمريكية أيضاً لا يعرف الصفح.. إن الولايات المتحدة تصر على محاكمة المتهمين بإسقاط طائرة بان أمريكان فوق اسكتلندا، بينما لم تتخذ أي إجراء بحق العسكريين الأمريكيين الذين أسقطوا طائرة إيرانية فوق الخليج، وهي تصر على تعقب من تتهمهم بالإرهاب، وتستعدي عليهم العالم أجمع، وهي جرت من قبل حملة لتاديب حاكم دولة مستقلة رفض أن يطيع الأوامر، وهي مارست سياسة فرض العقوبات عشرات المرات ولاتفه الأسباب، وقد طالت عقوباتها عدداً لا بأس به من الدول الإسلامية.

وكما أن الولايات المتحدة لا تمارس الصفح، فإنها لم تحض عليه سوى

دمعة تائب

دمعة تائب

في معارضنا فقط
كون قلبك بنفسك لمن تحب
من خلال برقية (دمعة تائب) المفتوح



حملوا من السجن إلى الطائرة معصوبي الأعين مقيدي الأيدي!

قادة حماس إلى الشتات.. في انتظار المحطة القادمة

«الأشخاص» تم بناء على وساطة من أمير دولة قطر لحل المشكلة، وذهبت الحكومة إلى أبعد من ذلك حين قالت: إن «مغادرة» هؤلاء تمت بصورة طوعية، وأنهم هم الذين طلبوا وساطة قطر لإنهاء الأزمة.

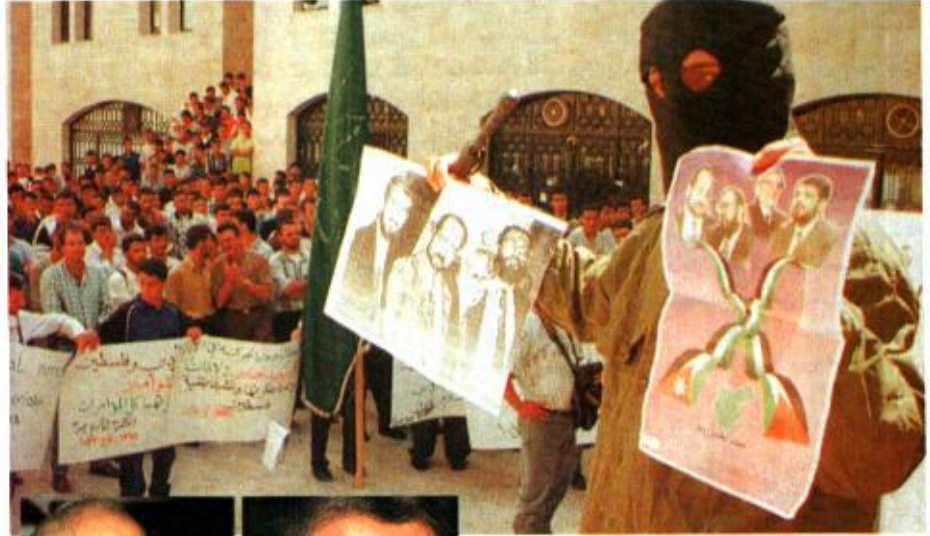
حركة حماس وعلى الفور كذبت التبريرات الحكومية، وقالت: إنها محاولات يائسة لتبرير القرار الحكومي الخطير بإبعاد أربعة مواطنين أردنيين، وأكدت الحركة أن خطوة الإبعاد القسري «لم تكن وفق ترتيب مسبق مع قيادة الحركة، كما أنها جاءت دون موافقة الإخوة المعتقلين أنفسهم».

ونفى رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل في تصريحات للصحف في اتصال هاتفي من قطر أن تكون الحركة طلبت من أي طرف التدخل من أجل إبعاد قادة الحركة. وأضاف أنه وقبل عودته من طهران قام بالاتصال بعدة أطراف رسمية عربية طالباً منها بذل جهودها الخيرة لثني الحكومة الأردنية عن إجراءاتها التعسفية ضد الحركة، مؤكداً أنه لم يطلب هو أو أي جهة في الحركة من أي طرف كان التدخل لإبعاد القادة الأربعة.

وأضاف مشعل للصحف: لو كان هاجسنا الخروج من السجن فقط ومغادرة الأردن، لكننا وافقنا على عروض الحكومة التي لم تتوقف لحظة واحدة وحتى اليوم الأخير الذي سبق إبعادنا عن الأردن، بالإبعاد الطوعي من تلقاء أنفسنا، لقد رفضنا كل عروض الحكومة، فهل يعقل بعد ذلك أن نطلب وساطة من أحد من أجل إبعادنا؟

وحول تفاصيل عملية الإبعاد قال مشعل: إن العرض الأخير من الحكومة جاء قبل يوم من الإبعاد بعد لقاء رئيس الحكومة مع رئيس هيئة الدفاع عن المعتقلين صالح العرموطي، حيث طلب الرئيس من العرموطي زيارة القادة المعتقلين وتقديم عرض لهم بمغادرة الأردن طوعاً بعد أسبوع من الإفراج عنهم، بحيث تسمح لهم بزيارة الأردن مرة كل شهرين أو ثلاثة ولدة أسبوع، وحدد بأن الحكومة ستلجأ في حال رفض قادة الحركة لهذا العرض إلى التصرف من طرف واحد واتخاذ القرار الذي تراه مناسباً.

ويضيف مشعل أنه هو وإخوانه المعتقلون رفضوا هذا العرض رفضاً قاطعاً خلال لقائهم مع العرموطي الذي نقل ردهم إلى رئيس الحكومة. وفي اليوم التالي، يوم الإبعاد، فوجئ قادة حماس الأربعة مساءً بقوات



إبراهيم غوشة



خالد مشعل

مشعل: المجتمع: أبعدنا رغماً عنا ولم نطلب من أي جهة التوسط لإبعادنا

أحاط بقضية الإبعاد، حيث كشف أن ترتيبات عملية نقل قادة حماس الأربعة من الأردن إلى قطر تمت مناقشتها والاتفاق عليها قبل أكثر من أسبوع من عملية الإبعاد خلال زيارة المسؤولين الأردنيين الأخيرة إلى قطر.

الحكومة: وساطة وليس إبعاداً

وأمام ردود الفعل الساخطة في الساحة الأردنية وتأكيد جميع القانونيين في الأردن انعدام دستورية وقانونية الخطوة التي قامت بها الحكومة بإبعاد أربعة مواطنين يحملون الجنسية الأردنية، لجأت الحكومة إلى البحث عن مخرج لهذا الإشكال، حيث قالت: إن ما تم لا يعد إبعاداً بل دليل أنها لم تسحب الجنسية من القادة الأربعة، مضيفة أن ما أسمته «مغادرة» لهؤلاء

عمان: أسامة عبدالرحمن

إبعاد قادة حركة حماس الأربعة من الأردن لم يمه الأزمة بين الحركة والحكومة الأردنية وإنما ينقلها إلى مرحلة جديدة، هذا ما يؤكد معظم المحللين السياسيين في الساحة الأردنية، وما أكدته حركة حماس نفسها على لسان ممثلها في لبنان أسامة حمدان الذي قال: إن «الأزمة لم تنته بعد».

خطوة الحكومة الأردنية التي جاءت بعد ثلاثة أشهر من التصعيد الحكومي في الإجراءات ضد حركة حماس، أثارت استياء واستهجان مختلف الأوساط السياسية والشعبية في الأردن على حد سواء، والتي رأت في الإجراءات الحكوميةّة رضوخاً واضحاً لضغوط خارجية استمرت طوال فترة الأزمة. وقد وصف بعض الأوساط السياسية في الأردن خطوة الإبعاد بأنها كان لها وقع الصدمة العنيفة غير المتوقعة، ولا سيما أنها جاءت بعد أقل من ٢٤ ساعة على نفي رئيس الحكومة وبصورة قطعية، أن تكون الحكومة تنوي إبعاد قادة حماس الأردنيين أو أنها فكرت بذلك ابتداءً، وقد أثار التغيير المفاجئ في موقف الحكومة الكثير من التساؤلات لدى المتابعين الذين أكدوا أن التخطيط والارتباك الحكومي في التعامل مع الأزمة كان واضحاً منذ بدايتها وحتى لحظة الإبعاد.

وقد جاءت تصريحات وزير الخارجية القطري بعد ذلك لتوضح بعض الغموض الذي

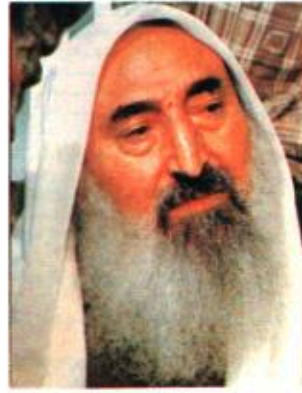
أمنية تقتادهم في سيارات لنقل السجناء بعد أن تم تقييد أيديهم ووضع العصابات السوداء على أعينهم ليجدوا أنفسهم بعد ذلك عند سلم الطائرة القطرية يرغمون على مغادرة الأردن بصورة قسرية ودون علمهم. وتسأل مشعل: لو كنا طلبنا وساطة من أحد للخروج من الأردن، هل كان سيتم التعامل معنا بهذا الشكل؟

ردود فعل متباينة

وفيما رحبت إسرائيل بشدة وهلت لإبعاد قادة حماس عن الأردن، معتبرة ذلك خطوة صحيحة وجريئة، التزمت السلطة الفلسطينية الصمت رسمياً، وإن كان عماد الفالوجي وزير البريد والهاتف قد دعا بصورة شخصية إلى نقل حماس لمكتبها السياسي إلى مناطق السلطة، حسب شروط السلطة ووفق قوانينها (!) ولم يصدر عن حماس أي رد على هذه الدعوة، وهو ما فسره مراقبون بأنه استخفاف بها ولا سيما أن الفالوجي لا يحظى بتقدير حركة حماس التي فصلته قبل أعوام من صفوفها، حيث التحق بالسلطة.

قادة حركة حماس من جانبهم، أدانوا بشدة القرار الأردني واعتبروه سابقة خطيرة. وهاجم الشيخ أحمد ياسين الخطوة الأردنية بشدة، مشيراً إلى أن إسرائيل هي التي كانت تقوم بعملية الإبعاد، أما أن تقوم دولة عربية بذلك فهي خطوة غريبة ومستنكرة. وقال الشيخ حسن يوسف أحد رموز الحركة في الضفة الغربية: إن الشعب الفلسطيني ذاق مرارة الإبعاد ووقف أمامها بكل الوسائل حتى استطاع إغلاق هذا الملف بعد إبعاد «مرج الزهور»، وأضاف: «هذه سابقة خطيرة جداً أن يبعد مواطن عربي عن بلده»، واستنكر الدكتور موسى أبو مرزوق عضو المكتب السياسي للحركة الخطوة الأردنية وقال: إن الحركة تستهجن هذا التصرف غير المقبول.

أما في الأردن، فقد كانت الإدانة واسعة جداً من مختلف القوى والفاعليات الشعبية التي قالت:



الشيخ أحمد ياسين: خطوة غريبة ومستنكرة.. فإسرائيل هي التي كانت تقوم بالإبعاد

إن الخطوة الحكومية تشكل خرقاً فاضحاً للدستور، وإجراءً خطيراً وسيافاً مصلطاً على العمل السياسي المعارض، مضيفة أن الحكومة قد تلجأ في ضوء ما حصل إلى إبعاد أي معارض لا يروق لها عبر التفاهم مع أي دولة لاستقباله على أراضيها.

جبهة العمل الإسلامي وصفت القرار بأنه «غير مبرر وغير دستوري وغير مسبوق، ولم يسبق لأي حكومة أردنية أن اتخذت مثل هذا الإجراء». وأضافت الجبهة: «إننا ننظر إلى أن القضية لم تعد قضية حماس فحسب، بل أصبحت قضية كل مواطن أردني تهدده الحكومة بالإبعاد، إذا عارضها وخالف سياساتها»، ودعت الجبهة جميع الفاعليات الحزبية والشعبية لحماية حق المواطن في أرضه وحرية ومستقبله وحقه في الدفاع عن وطنه السليب ومقدساته المغتصبة، وتنوي الجبهة رفع قضية لدى محكمة العدل العليا في الأردن للطعن في قرار الحكومة بإبعاد قادة حركة حماس.

حماس: ندرس الخيارات المستقبلية: وفيما يتعلق بخيارات المستقبل بالنسبة لوضع قادة حماس ومكتبهم السياسي وعلاقتهم مع الأردن، يبدو أن هذه المسائل لم تتضح بعد وهي قيد البحث لدى مؤسسات حركة حماس التي قال قياديون في الحركة إنها تدرس كيفية التعاطي مع التطورات الأخيرة.

قادة حماس المبعدون يؤكدون أن وجودهم في قطر مؤقت، لأن الوضع الطبيعي أن يتواجدوا في بلدهم الذي يحملون جنسيته ويتمتعون بحق المواطنة فيه، ويرفضون مقولة «التناقض» الحكومية بين المواطنة الأردنية والعمل من أجل فلسطين، ولكن قادة حماس لم يحددوا بعد متى سيفكرون في حق العودة إلى الأردن.

وفيما يتعلق بالمكتب السياسي للحركة، يؤكد قاداته أنه ليس لديهم أي مشكلة إزاء مقر هذا المكتب، وأن لديهم خيارات متعددة قيد الدرس، قد يكون من بينها توزيع أعضاء المكتب في أكثر من مكان.

أما على صعيد العلاقة بين الحركة والحكومة الأردنية، فينتفيح المحللون على أنها تضررت بصورة كبيرة بعد الخطوة القاسية التي قامت بها الحكومة ضد حماس التي يؤكد قاداتها أنهم يفرقون بين الموقف تجاه الحكومة، والموقف تجاه شعبهم الأردني الذي يقولون إنه وقف معهم وساندهم وتعاطف مع قضيتهم العادلة منذ البداية.

ويقلل قادة حماس من تأثير إبعاد قيادة الحركة من الأردن على قوتها ونشاطها، ويؤكدون أن «حماس اعتادت أن تتخطى كل العقبات والأزمات، ومن يوم أن انطلقت عام ١٩٨٧م، وهي تتعرض لضربات شديدة، ولكنها في كل ضربة تخرج أقوى عوداً وأصلب موقفاً»، كما يقول الشيخ حسن يوسف من قادة حماس بالضفة.

من ناحية أخرى، لا يزال موضوع عضو المكتب السياسي لحركة حماس: محمد نزال المتواري عن الأنظار منذ شهرين، مفتوحاً بعد أن صرح رئيس الوزراء الأردني أن هذا الموضوع سيتم التعامل معه لاحقاً بعد إلقاء القبض على نزال.

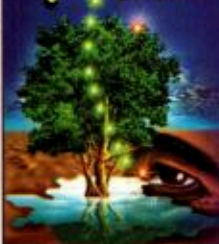
دمعة تائب

فاكس دمعة تائب المجاني
أسرع طريق لوصول رسائلك
وجميع ما يجول في خاطرك تجاه هذا المنتج

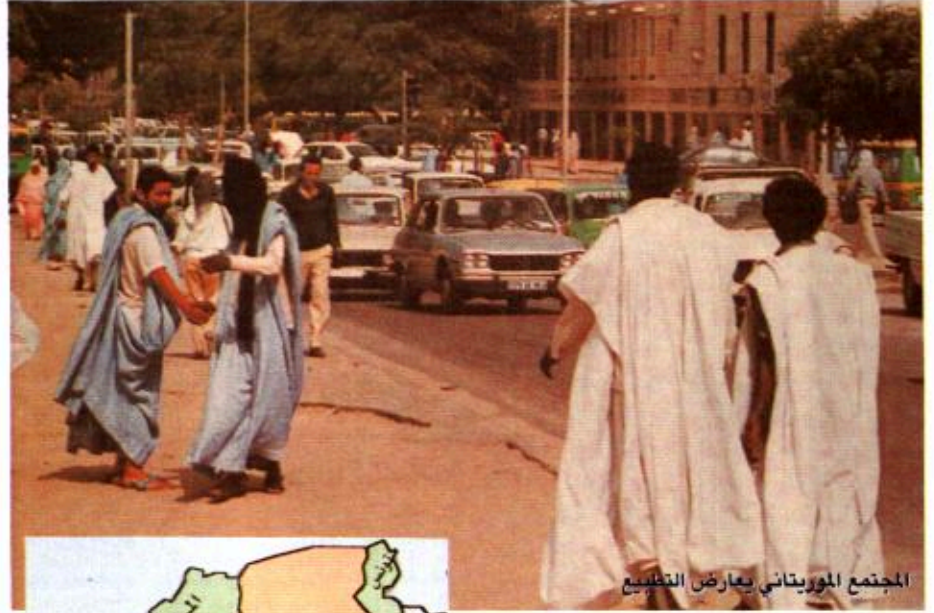
٨٠٠ ١٢٤ ٤٣٣٣٣



دمعة تائب



تطبيع العلاقات بين موريتانيا وإسرائيل صدع في الاتحاد المغاربي الأيل للسقوط



بدر حسن شافعي (*)



للحصول على مساعدات لكن لم يتم تنفيذ هذا الطلب.

٢ - قيام فرنسا - الدولة المستعمرة الأم - بقطع المعونة السنوية عن نواكشوط (١٠٠ مليون دولار) إثر تدهور مفاجئ في العلاقات الثنائية بين البلدين، بسبب اعتقال السلطات الفرنسية لضابط موريتاني كان يتلقى دورة تدريبية بباريس وتقييمه للمحاكمة بتهمة ممارسة التعذيب، وانتهاك حقوق الإنسان في بلاده.

٣ - رغبة موريتانيا - وفق أحد التحليلات - في توطيد علاقاتها مع أمريكا، وذلك من خلال بوابة إسرائيل، وتذهب هذه التحليلات إلى وجود مجموعة من الأسباب في هذا الشأن منها:

١ - رغبة موريتانيا في تحسين صورتها أمام الولايات المتحدة فيما يتعلق بملف حقوق

الخطوة التي أقدمت عليها موريتانيا في الثامن والعشرين من أكتوبر الماضي بشأن رفع درجة التمثيل الدبلوماسي مع إسرائيل إلى مستوى السفراء طرحت عدة تساؤلات بشأن الأسباب التي دفعت موريتانيا إلى الإقدام عليها في مثل هذا التوقيت من ناحية، وانعكاسات هذه الخطوة على الموقف العربي - المترهل - من ناحية ثانية، وانعكاساتها الإقليمية على دول الجوار وتحديداً ما يتعلق بالموقف داخل الاتحاد المغاربي من ناحية ثالثة، وسوف نحاول الإجابة عن هذه التساؤلات خلال السطور القادمة.

هناك مجموعة من العوامل أسهمت - جميعها - في اتخاذ الجانب الموريتاني هذا القرار، هذه العوامل يمكن تلخيصها فيما يلي:

١ - الأزمة الاقتصادية الداخلية التي مرت بها موريتانيا خلال العامين الأخيرين، وفي المقابل عدم تقديم الدول العربية الدعم اللازم لها، وقد سبق أن تقدمت موريتانيا بطلب إلى الجامعة العربية

(*) مركز الإعلام العربي.

الإنسان.

ب - تدهور العلاقة الثنائية بين البلدين إبان حرب الخليج وتأييد موريتانيا للعراق.

ج - رغبة نواكشوط في إيجاد حليف عسكري لها بديل عن فرنسا بعد تدهور العلاقات مع باريس.

د - سعي نواكشوط للحصول على مساعدات من واشنطن للخروج من أزمتها الراهنة.

ومعروف أن أمريكا ترفض إقامة علاقات طبيعية مع موريتانيا متذرة بخرق النظام الموريتاني - خلال فترة الحكم العسكري قبل عام ١٩٩٢م - لملف حقوق الإنسان، وتطالب بفتح هذه الملفات، وكذلك لإيجاد تسوية لأوضاع الأقليات الإفريقية.

ومن هنا جاءت عملية التوقيع على اتفاق التطبيع ورفع درجة التمثيل الدبلوماسي بين نواكشوط وتل أبيب، برعاية واشنطن في الثامن والعشرين من أكتوبر الماضي، ويلاحظ أن الإدارة الأمريكية أدت دوراً مهماً في التوصل إلى مثل هذا الاتفاق والذي تم التمهيد له على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة - سبتمبر الماضي - إذ قامت مادلين أولبرايت بعقد لقاء جمع بين ديفيد ليفي - وزير خارجية إسرائيل - وممثلي عدد من الدول العربية وغير العربية من بينها موريتانيا، حيث أعرب الحاضرون عن الأمل في استئناف السلام بروح جديدة، وبعدها تمت اتصالات سرية بين موريتانيا وإسرائيل بمساعدة أولبرايت، شارك فيها إيتان بن صور - مدير الخارجية الإسرائيلية.

وفي السادس والعشرين من أكتوبر - أي قبل توقيع الاتفاق بيومين - وجهت أولبرايت دعوة عاجلة لليفي، وظن المحللون أن السبب هو التمهيد لقمة أوصلو الثلاثية التي كان مقرراً لها الثاني من نوفمبر، لكن كان اللقاء بهدف وضع اللمسات الأخيرة للتوقيع على الاتفاق الذي تزامن مع جولة وليام كوهين - وزير الدفاع الأمريكي - للمنطقة، والتي تحدث فيها عن عملية التطبيع.

تطور العلاقات الموريتانية الإسرائيلية

ينبغي القول: إن عملية التطبيع الأخيرة ليست إلا حلقة في سلسلة متصلة من العلاقات بين الجانبين، حيث بدأت الاتصالات بينهما بعد توقيع اتفاق غزة - أريحا عام ١٩٩٣م، وكانت الاتصالات تتم برعاية إسبانيا في البداية، وتوجت في نوفمبر عام ١٩٩٦م بتوقيع اتفاق ينص على فتح أقسام لرعاية المصالح بين البلدين داخل السفارة الإسبانية بنواكشوط وتل أبيب، وقد تحولت هذه الأقسام فيما بعد إلى مكاتب مستقلتين عن السفارة الإسرائيلية، وتوأكب مع ذلك تبادل الزيارات على عدة مستويات. بما في ذلك وفود صحفية وإعلامية - وجدت تعاون محدود في المجالات الزراعية والصحية.

وتطورت العلاقة وسط جو من الغموض والسرية إلى حد أن المعارضة الموريتانية كشفت عن إبرام اتفاق بين الجانبين لدفن نفايات نووية

إسرائيلية في صحراء النجابات بالقرب من الجزائر، وهو الأمر الذي تسبب في اعتقال عدد من مسؤولي المعارضة نهاية عام ١٩٩٦م وأوائل عام ١٩٩٧م، من بينهم أحمد ولد داه - زعيم اتحاد القوى الديمقراطية - لمدة شهر، إلا أنه تم الإفراج عنه بعد ذلك.

ولقد زار رئيس الوزراء الموريتاني شيخ العافية تل أبيب في أكتوبر من العام الماضي، وقد أكد رئيس وزراء إسرائيل - آنذاك بنيامين نتنياهو - أن الهدف من الزيارة رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي بين الجانبين لدرجة سفير.

لذا لاغربة في أن تأتي الخطوة الأخيرة التي سبق أن أعلن عنها نتنياهو العام الماضي، إذ تدعمت العلاقة بين الجانبين بصورة كبيرة خلال الفترة القليلة الماضية فقد شاركت موريتانيا في معرض حيفا الزراعي الذي أقيم في تل أبيب في سبتمبر الماضي، ولأول مرة يتم الإعلان عن ذلك رسمياً، إذ أعلنت صحيفة الشعب الناطقة باسم الحكومة أن العقيد محمد ولد سيدي أحمد لكل متواجد في إسرائيل.

وفي المقابل نجد أن إسرائيل قامت بإرسال ثلاث بعثات طبية لموريتانيا هذا العام، وقد قوبلت هذه البعثات باستهجان شعبي كبير، مما دفع الحكومة إلى فرض حماية أمنية شديدة، كما قامت بإصدار بيان في سبتمبر الماضي، أشادت فيه بدور هذه البعثات في معالجة المرضى، خاصة البعثة المتخصصة في مجال العيون.

ويبدو أن موريتانيا كانت تمهد لعملية التطبيع وتسعى لإزالة أي معوقات تقف في وجهها، ومن هنا يمكن فهم أسباب قيام السلطات في نواكشوط منتصف يوليو الماضي باعتقال السيد جميل ولد منصور - رئيس اللجنة الموريتانية لمقاومة التطبيع - دون تقديم أي أسباب لاعتقاله، لكن كان السبب الحقيقي هو تبني اللجنة - التي تضم ممثلين عن أربعة أحزاب معارضة ونقابات عمالية - حملة شعبية واسعة لمقاومة التطبيع بدأت بمقاطعة السلع الغذائية المستوردة من تل أبيب.

كما قامت وزارة الداخلية في أبريل الماضي بحظر صحيفة القلم المستقلة بنسختها العربية

هل تقوم إسرائيل بدفن نفاياتها النووية في الصحراء الموريتانية؟



إيهود باراك

معاوية ولد الطايغ

والفرنسية لمدة ثلاثة أشهر بدعوى التخريب، لكن السبب الحقيقي يكمن في نشر الصحيفة خبراً عن تعاون عسكري بين تل أبيب ونواكشوط، تحصل بموجبه السلطات الموريتانية على ٢٠ مليون دولار.

أسباب التطبيع من وجهة نظر إسرائيل

إذا انتقلنا إلى الموقف الإسرائيلي فسنجد أنه يطرح بدوره عدداً من التساؤلات بشأن التطبيع مع موريتانيا، أو بمعنى آخر لماذا نواكشوط بالرغم من فقرها الجغرافي من ناحية، وهامشيتها السياحية من ناحية ثانية؟

والإجابة عن هذا التساؤل تكمن في عدة نقاط: أولها: رغبة إسرائيل في خلخلة الصف العربي، وإحداث مزيد من الانقسامات داخل هذا الصف، خاصة بعدما بدأ في الآونة الأخيرة وجود رغبة عربية في معالجة هذه الانقسامات، وقد ظهر ذلك بوضوح في قرارات القمة العربية الطارئة التي عقدت في القاهرة في يونيو عام ١٩٩٦م، بعد تولي حكومة الليكود بزعامة نتنياهو الحكم، إذ اتخذت القمة عدة قرارات في هذا الشأن من أهمها: إيقاف التطبيع مع إسرائيل حتى يتم تحقيق السلام،

والأمر نفسه حدث في قرار مجلس الجامعة رقم ٥٦٢٩ الصادر عن اجتماع وزراء خارجية الدول العربية في ١٩٩٧/٣/٣١م.

لذا فإن تل أبيب استهدفت تعميق هذه الخلافات من جديد، وبخاصة أن هناك دعاوى عربية تزعمتها مصر في الآونة الأخيرة تطلب بعقد قمة عربية أخرى لمواجهة الموقف المتأزم من عملية الصلح.

ومن ناحية ثانية فإن إسرائيل ترغب في إضعاف الموقف التفاوضي العربي في عملية السلام، ومن ثم المعاطلة في قضية الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة.

ومن ناحية ثالثة، فإن هذه الخطوة في إطار سياسة إسرائيل شاملة تستهدف استقطاب أكبر قدر من الدول العربية صوب تطبيع العلاقات، وإغلاء مبدأ السلام قبل الانسحاب.

الانعكاسات السياسية للتطبيع

لاشك أن هذه الأزمة لها انعكاسات سياسية خطيرة داخلياً وعربياً وإقليمياً، فبالنسبة للأبعاد الداخلية فكما سبق القول فسوف تسهم في زيادة حدة المواجهة بين النظام والمعارضة.

أما إقليمياً فسنجد أن خطوة التطبيع جاءت في وقت بالغ الصعوبة بالنسبة لاتحاد المغرب العربي، إذ إن الآونة الأخيرة شهدت تحركاً مغاربياً نحو عقد اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد - كان مقرراً له شهر أكتوبر الماضي للإعداد للقمة المؤجلة منذ أربع سنوات - ومن هنا فقد جاءت الخطوة الأخيرة لتعصف بهذه الجهود، إذ أعلنت ليبيا معارضتها الشديدة للخطوة الموريتانية.

ويبدو أن الأمر لا يقتصر على ليبيا، إذ إن عملية التطبيع وضعت دواً أخرى في مازق وفي مقدمتها الجزائر التي تسعى في الآونة الأخيرة إلى تحسين علاقاتها مع ليبيا، وفي المقابل نجد أن موريتانيا حليف أساسي للجزائر في مواجهة المغرب بسبب قضية الصحراء.

ومن هنا يلاحظ أن الخطوة الأخيرة من شأنها تعميق الخلافات بين دول المغرب العربي وهو ما يعوق تحقيق تنسيق بين دوله ■

دمعة تائب

تم حجز أكثر من

1.000.000

نسخة



بعد إقامة العلاقات الكاملة مع إسرائيل

موريتانيا قاعدة صهيونية لاختراق المنطقة!

نواكشوط: محمد جميل بن منصور



وزير الخارجية الموريتاني مع وزير الخارجية الإسرائيلي

لقد اجتمعت القوى الوطنية داخل موريتانيا على رفض خطوة الحكومة بالتطبيع مع إسرائيل وتصدت لها وتعهدت بإفشال هذه الخطوة التي تم بمقتضاها إقامة علاقات بين الجانبين، فاهم أحزاب المعارضة وأكبرها - والذي كان يعقد مؤتمره العادي الثاني - اعتبر الخطوة وسيلة للتغطية على أزمة داخلية خانقة، وفشل بين في السياسة الخارجية، وقال في بيانه الختامي والذي تلقاه الناس بالقبول: إن النظام أقام هذه العلاقات، «متحدياً أهله وشعبه ومتنكراً لخبر العرب وأيديهم البيضاء، ومنذفعا نحو أشد الناس عداوة للذين آمنوا في المنطقة من حوله لخطر الاختراق الإسرائيلي».

وخلص البيان إلى تحميل النظام وحده مسؤولية العزلة التي ستعانيتها البلاد - من جراء هذه الخطوة - في الوسط العربي والإفريقي والإسلامي، وتعهد بمواصلة التعبئة والنضال حتى يسقط الاتفاق، وفي السياق نفسه سارت الأحزاب المعارضة والأحزاب الأخرى ذات الطابع الوطني كالعامل من أجل التغيير، أو ذات التوجه القومي العربي «كالتحالف الشعبي» و«الطليعة».

أما التيار الإسلامي - الذي منع أصلاً من إنشاء حزب يمثل - فقد كان رفضه أوضح، حيث دارت الخطب في أهم جوامع العاصمة حول الموضوع، كما نظمت محاضرات وكلمات في عدة مساجد نددت بهذه الخطوة، هذا فضلاً عن الدور المتميز للطلاب الإسلاميين في التحركات الجامعية - المتواصلة حتى الآن - ضد الاتفاق والتي عاملتها السلطة بقسوة وعنف.

من جهة أخرى أصدرت شخصيات إسلامية معروفة (١٧ من القيادات) بياناً أدانت فيه هذه

الخطوة قالوا فيه: «إن هذا الاتفاق مرفوض طبقاً لأحكام الدين وثوابته، فهو مع اليهود الذين قال فيهم الله سبحانه وتعالى ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عداوةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ (المائدة: ٨٢)،

وهو مع معتدين مجاربين، وفي هؤلاء قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تُولَّوهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَاُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (المتحنة). وهذا الاتفاق مرفوض بناءً على مصالح البلد وأمن المنطقة، فمنظمات التجسس الصهيونية وهيئات الخبث والتآمر اليهودية قادرة على تهديد وحدتنا، واختراق كياناتنا، ونشر المؤامرات في منطقتنا».

وخلص البيان لدعوة المجتمع الموريتاني المسلم بكافة قواه الحية لرفض الاتفاق وما سبقه من خطوات التطبيع ثم ختم قائلاً: «وليس أشد علينا ولا ألم لقلوبنا من رضاه الصهيانية عنا وتزكيتهم لبلادنا، لأن الله تعالى يقول في مجكم كتابه: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَبْغِ مَنَّهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠).

وقد نظمت المعارضة الموريتانية ممثلة في

أحداث متفرقة

الثاني أيام الخميس والجمعة والسبت (١٨ و ١٩ و ٢٠ / ١١ / ١٩٩٩م) في العاصمة نواكشوط ولوحظ أن مكان المؤتمر تم تغييره في آخر لحظة خوفاً من مظاهرات الطلاب، كما خضع المؤتمرين بمن فيهم الوزراء لتفتيش أمني دقيق قبل دخول القاعة، وراج أن الرئيس ولد الطابع ارتدى قميصاً واقياً من الرصاص بعد توقيع الاتفاق مع الكيان الصهيوني، كما خضع مسكن وزير الخارجية ولد سيد أحمد لحماية خاصة.

● نظم طلاب جامعة نواكشوط يومي الأربعاء

والخميس ١٧ - ١٨ / ١١ / ١٩٩٩م مسيرة احتجاجية ضد اتفاق النظام مع الكيان الصهيوني تعاملت معها الشرطة بقسوة وعنف، مما أدى لسقوط عدد من الجرحى من الجانبين (الشرطة والطلاب)، كما اعتقل خمسة من قيادات الطلاب (اثنان منهم إسلاميان، وواحد من القوميين، وشخصيتان مستقلتان) ليطلق سراحهم لاحقاً.

● عقد الحزب الجمهوري الحاكم مؤتمره

حزبها الرئيس الذي يتزعمه أحمد ولد دادة حملة ضد قرار الحكومة إقامة علاقات مع إسرائيل في عدد من وسائل الإعلام، ومنتظر أن تبدأ قوى المعارضة المختلفة نشاطات وتحركات ذات نفس طويل ضد هذه الخطوة من المحتمل أن تكون البداية بمسيرة شعبية في فاتح ديسمبر القادم في العاصمة نواكشوط.

مستوى الاختراق

ويعد الاتفاق الأخير مع حكومة الكيان الصهيوني مكملاً لحلقات سابقة تمثلت في فتح مكاتب رعاية المصالح وتبادل زيارات، فضلاً عن تنسيقات أمنية وعسكرية، وقد عجل - فيما يبدو - من اكتمال هذا المسار الأزمة الأخيرة التي عاشها النظام الموريتاني مع فرنسا، وأخطر ما في الأمر هو المعلومات التي يجري تداولها على نطاق واسع عن دفن نفايات نووية إسرائيلية في الصحراء الموريتانية، وإن كانت المعارضة لم تؤكد هذا الخبر مكتفية بالمطالبة بتحقيق مستقل حول الخبر فإن القرائن الكثيرة (قطارات محملة تحت حراسة مشددة، طائرات ضخمة تحط في مطارات داخلية، حالات موت كثيرة في الطيور، وحالات عوى في المناطق التي يقال إنها مدفنة للنفايات) تؤكد صحة المعلومة أو قربها من ذلك، خصوصاً أن النظام الموريتاني لا يملك مالا يعطيه للصهاينة، ولا يتوافر على وزن دولي يدعمهم من خلاله، فالذي يستطيع تقديمه للكيان يبحث عن صحراء لنفاياته بعد أن حرم من صحراء ناميبيا.

آفاق المستقبل

لاشك أن الشعب الموريتاني عبر عن استيائه من الخطوة وبشدة، ولاشك أنه - نتيجة ظروفه ووعيه - سريع النسيان، غير أنه هذه المرة يبدو جاداً، ولعل ذلك يكون بداية خير قبل أن يستفحل أمر الاختراق الصهيوني ليس لموريتانيا فقط، وإنما للمنطقة كلها. ■

● عقد ممثل الكيان الصهيوني لقاءات مع

أغلب الوزراء، وذلك بعد الاتفاق الأخير، مما يعبر عن استغلال سريع للجو الجديد.

● تمت إقالة إمامين للمساجد من الذين

خطبوا ضد الاتفاق، غير أن جماعات المسجدين أعادتهما ورفضت الإجراءات الرسمية.

● ينتظر صدور فتوى شرعية يوقعها عدد

من أهل العلم ضد اتفاق النظام مع «إسرائيل». ■

الإنقاذ تنهم الاستنصاليين باعتقال عبدالقادر حشاني

د. محمد حمزة



عبد القادر حشاني

حملت
الهيئة التنفيذية
للجبهة
الإسلامية
للإنقاذ بالخارج
الأوساط
الاستنصالية
مسؤولية اعتقال
عبدالقادر
حشاني - رئيس
المكتب التنفيذي
المؤقت للجبهة.

ونددت الهيئة بهذا العمل الجبان الموجه
ضد أحد قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ،
وبالتالي ضد إرادة الشعب الجزائري وتطلعاته
للسلم والمصالحة الوطنية، مطالبة السلطات
بفتح تحقيق جدي وسريع للكشف عن
ملابسات هذه الجريمة البشعة ومديرها،
ومنفذيها، وإنزال القصاص بهم.
وقال بيان أصدرته الهيئة: «إن الأوساط
الاستنصالية حاولت الاستفادة من حالة
الانسداد السياسي الحاصل في البلاد نتيجة
الإبعاد السياسي القسري للجبهة الإسلامية
للإنقاذ عن حاضر ومستقبل العمل السياسي
الشرعي، فعمدت هذه الأوساط الأثمة إلى وضع
مخطط التصفيات الجسدية لقيادات الجبهة
وموضع التنفيذ بهدف خلط الأوراق مجدداً،
والتصدي لتطلعات الشعب الجزائري في
السلم، والمصالحة الوطنية.»

اغتيال حشاني.. والمصالحة الجزائرية

ينسب إلى مجموعات مسلحة خارجة على
السلطة إلا أن الرواية ستبدو أشبه بمسرحية
هزلية، إذا كان حشاني الرجل المعتدل يُغتال
«ولو على يد المجموعات المسلحة» فمن الذي
أسلمه وكشف ظهره لتلك المجموعات؟.. ألم يكن
من الأولى للحكومة أن تحمي.. كأحد رموز
المصالحة والاعتدال؟ لكن مؤلف المسرحية لا
يريد أن يكون الأمر كذلك.. فعقب مسيرة
بوتفليقة تبين لقوى حكومية أخرى أن الأمر
سيدول ولاشك لبوتفليقة ولرموز الاعتدال الذين
قبلوا «المنحة» على ضعف قيمتها لاعتقادهم بأن
الوطن أعز وأغلى من المكاسب السياسية.. بينما
الآخرون يرون العكس، وللأسف فإنهم يملكون
تنفيذ ما يريدونه.

اغتيال حشاني.. وبالمثل لا يمكن أن
يخدم أحداً سوى دعاة الاستئصال الذين
يتترسون خلف الرتب العسكرية، والذين
رفضوا السماح لبوتفليقة بتشكيل حكومة
يقودها ويكون مسؤولاً عنها، وأرادوه حاكماً..
رمزاً.. يفعل ما يؤمر به، وإلا فاغتيال حشاني
وربما آخرون هو الطريق.. وعلى بوتفليقة ألا
يتصلب في مواقفه، فبوضياف راح ضحية
الرفض.

اغتيال حشاني.. رسالة إلى كل من يريد
المصالحة والعودة بالأوطان إلى ساحة
التعايش ومواكبة القرن.

اغتيال حشاني.. عربون الدخول إلى
الألفية القادمة.. فالقباضون على الكراسي في
الجزائر يريدونها حمراء.. وكأنهم يدعون
شباب الجزائر إلى العودة إلى الجبال
والهضاب.. مرة أخرى بعد أن أراد بوتفليقة
ومدني وحشاني يرحمه الله.. أن يكون الوطن
ساحة للتنافس الشريف والعيش الكريم.

المصالحة ليست منحة.. ويوم تكون كذلك
فهاكم النتيجة.. وربنا يستر. ■

«من هنا يجب أن نفرق بين ما هو
مصالحة وطنية تسعى إلى لم الشمل
وتسخير كافة القوى الوطنية لصالح
الأوطان وبين الدعوة إليها من خلال
اجتزاء مدروس لمشروع المصالحة، وهو
الذي يستوعب البعض ويصيب في
مصلحة النخب الحاكمة والمتصرفة في
شؤون الحكم.. كانت هذه فقرة من مقال
سابق نشرته المجلة وتعرضنا فيه
لقضية المصالحة الوطنية في الجزائر.

كنت على حافة الشك في تلك المصالحة،
وذكرت آنذاك أنه «يصعب تصور أن تصاغ
الحلول بشكل منفرد أيضاً، وهذا ما يؤكد
شكوك البعض في عدم جدوى ما ذهب إليه
بوتفليقة.. أو ما حاول تسويقه من أن هذه
الخطوة ستكون فاتحة للإصلاح السياسي..
الذي لن يحدث طالما بُني على عدم الشفافية
في الطرح.. ويوم يكتشف الشعب أو تكتشف
الأحزاب والتيارات الخديعة ستكون الانتكاسة
الكبرى».

لأن الأمور تسير بشكل فردي يصعب
الوصول إلى الهدف المنشود، ولأن القرارات
تأتي بشكل فوق، يصعب حتى الحلم
بالمصالحة.. والتي تأتي كما لو كانت منحة
يهبها البعض للبعض ويحذر شديد، وليت
الأمر يقف عند حدود الأمل برئيس مصلح أو
يريد أن يكون مصلحاً، بل إن الأمور متشابكة
ومعقدة إلى درجة كبيرة خصوصاً فيما يتعلق
بالقوة المتشعبة بالسلطة، وترى أن مجرد
الوعد بالمصالحة واحتضان فصيل من
المعارضة مجرداً من كافة أسلحته السياسية
يُعد تفرطاً في أمن الوطن والسلطة.

اغتيال حشاني.. وإن حاول البعض أن

بإادر

بحجز نسختك الأصلية

دمعة تائب

دمعة تائب



حادثا «المنقذ» و«منصور» محاولتان لإساق تهمة الإرهاب بتجمع الإصلاح

الاستثمار اليمنية (المنقذ الاستثمارية) التي أسسها أفراد محسوبون على التيار الإسلامي، وبخلت الشركة في مشكلات كبيرة مع الدولة على إثر خلاف حول أراض واسعة اشترتها في المنطقة الحرة بعدن.. لكن الدولة رفضت الاعتراف بصحة عملية البيع، وازداد الأمر تازماً عندما اتضح أن قيمة التعويض المطلوبة قد بلغت أربعين مليار ريال! وخاصة أنه تم الإبقاء للدولة بأن الشركة هي إحدى وإجهات الاستثمار التابعة للإصلاح.. وأن كل هذه المليارات سوف تصب في صندوق حزب المعارضة الأول والمنافس الرئيس للحزب الحاكم.

ومع دخول المشكلة بين الشركة والدولة طريقاً مسدوداً، كان المساهمون (٢٥ ألف شخص) يضغطون على الشركة للحصول على حقوقهم المادية.. فيما هي تمر بأزمة بعد أن استثمرت مبالغ هائلة في مشروع أراضي المنطقة الحرة وعجزت عن الوفاء بحقوق المساهمين! وبالطبع فإن تفاصيل الخلاف بين الشركة والدولة صارت شائعة في المجتمع اليمني واستغل بعض الصحف المعادية للإسلاميين الأمر وصوره بأنه خلاف بين (الإصلاح) و(المؤتمر) وخاصة أن الشركة نصبت أحد قيادات الإصلاح المعروفين وكيلاً عنها في استخلاص حقوقها من الدولة.

وفي نوفمبر الماضي حاول عدد من رجال القبائل المساهمين في الشركة احتجاج مجموعة من (الأجانب) للضغط على الدول التي ترفض وفق الشائع - تنفيذ حكم التعويض لمصلحة الشركة، وعلى الرغم من أن محاولة الاختطاف قد فشلت إلا أنها أثارت زوبعة إعلامية في مكان آخر، إذ تم استدعاء وكيل الشركة في النزاع مع الدولة إلى مقر أمن العاصمة لأخذ أقواله فيما نسب إليه أنه أوعز إلى الخاطفين القيام بفعلتهم!

عملية الاستدعاء ذاتها راعت مكانة الشيخ حمود النادحي - وكيل الشركة والسياسي المعروف - ، واقتصر الأمر على مجرد اصطحابه إلى مقر الأمن لمدة ساعة واحدة دون إجراء أي تحقيق في شأن الاختطاف وسمح له بالعودة إلى منزله سريعاً.. بل وانتهى الموضوع بالنسبة له تماماً.. لكن محاولة استغلال الحدث إعلامياً كانت سريعة في تصوير الأمر وكأن الدولة اعتقلت قيادياً إصلاحياً بارزاً وقامت بالتحقيق معه بتهمة الاختطاف أو التشجيع عليه! وكالعادة، أضافت الصحافة ولاسيما الصحف العربية الصادرة خارج اليمن عبر مراسليها، كثيراً من البهارات الإعلامية وصورت ما حدث وكأنه موجه إلى الإصلاح نفسه.

وبعد أقل من أسبوع على حادثة (المنقذ)



فترة تأثرت فيها هذه العلاقة أثناء فترة الائتلاف الثنائي بين حزب المؤتمر والإصلاح (٩٤ - ١٩٩٧م) وفيما كان مراقبون يتكهنون بأن التحالف الحكومي القديم سوف يستعيد وجهه وقعت حادثة شركة المنقذ الاستثمارية ثم حادثة وزير الثقافة والسياحة اليمني.. وفي كلا الحادثتين الصقت التسريبات الإعلامية للصحافة الخارجية اتهامات خطيرة بالتجمع اليمني للإصلاح وبعض قياديه المعروفين! وكان واضحاً من خلال النشر الخارجي أن هناك آثاراً لبعض مراكز النفوذ في الحزب الحاكم المعادية للإسلاميين التي استغلت الحادثتين لتشويه صورة الإصلاح والإسلاميين! الحادثة الأولى تتعلق بإحدى شركات

صنعاء : المؤتمر

وسط ترقب اختلط بالدهشة شهد الوسط السياسي في اليمن زوبعتين إعلاميتين جعلتا كثيرين يظنون أن هناك مشروع أزمة سياسية جديدة بين حزبين في صنعاء: حزب المؤتمر الشعبي الحاكم والتجمع اليمني للإصلاح.

الدهشة التي صاحبت الضجيج الإعلامي كان مبعثها أن الحزبين الكبيرين شاركا جنباً إلى جنب في خوض الانتخابات الرئاسية ضمن تحالف انتخابي تأييداً للرئيس علي عبدالله صالح وخلال فترة الانتخابات (أغسطس، سبتمبر) شكل الحزبان لجاناً مشتركة على المستوى الوطني ومستوى المحافظات لإدارة الحملة الانتخابية فلماذا ثارت الزوبعة الإعلامية؟ ومن كان وراءها؟ وما الأهداف الحقيقية لها وما نتائجها؟

المنقذ ووزير الثقافة

كان من أهم نتائج الانتخابات الرئاسية وصول العلاقات بين الإسلاميين والرئيس علي صالح إلى مستوى واضح من الود والتعاون، بعد

**قيادات سياسية معروفة
بعداؤها للإسلاميين
وراء الترويج الإعلامي
ضد «الإصلاح»**

تولى وزير الثقافة والسياحة اليمني (عبد الملك منصور) إثارة زوبعة إعلامية ثانية ضد التجمع اليمني للإصلاح.. فقد اتصل الرجل بمراسلي الصحف العالمية وسرّب إليهم معلومات عن تعرضه لمحاولة اغتيال من قبل أحد القياديين البارزين في الإصلاح أثناء حضوره افتتاح معرض فني ألماني في أحد الأحياء القديمة للعاصمة اليمنية صنعاء.

وفي هذه المرة كانت ردة فعل الإسلاميين أقوى وأسرع، وخاصة بعد أن بدا واضحاً أن هناك استهدافاً إعلامياً لا يخل من اختراع الأكاذيب وتسريبها إعلامياً للصحافة الخارجية ذات التأثير الواسع، وفي كلا الحادثتين استخدمت الصحافة العربية العالمية في إصاق الاتهامات بالإسلاميين.. بينما ظلت وسائل الإعلام الرسمي صامتة.. بل في حادثة الاغتيال المزعومة لاحظ اليمنيون أنه لم يصدر أي تصريح رسمي أمثيا كان أم حزبياً، بشأن حادثة الاغتيال المزعومة.

الإسلاميون من جهتهم، بادروا إلى استقصاء حقيقة ما حدث.. وأصدروا تصريحاً صحفياً نقوا فيه ما رده وزير الثقافة عن تعرضه لمحاولة اغتيال، كما كشف تحقيق صحفي نشرته صحيفة (الصحوة) - لسان حال الإصلاح - أن وزير الثقافة لجأ إلى افتعال حكاية تعرضه للاغتيال في أعقاب تسبب موكبه في حادثة اصطدام بامرأة وطفلها أثناء مروره في شوارع مدينة صنعاء القديمة.. وتطور الحادث بعد أن تجمع المواطنون حول سيارة الوزير وتعرض أحد المواطنين للضرب من قبل سائق الوزير.. الأمر الذي جعل المواطنين يسدون الطريق أمام حركة السيارة مطالبين بتسليم السائق إلى الشرطة.

وشهد الموقف تسخيناً بعد تخوف المواطنين من تهريب السائق وتسويق الوزير في حل المشكلة! ووجه مواطنون للوزير الفاظاً قاسية وملاسات كلامية اعتبرها فيما بعد نوعاً من الاتهام بالزندقة والردة!! وتعرض بعض أولئك المواطنين للملاحقة الأمنية بعد شكوى الوزير



عبد الملك منصور

العام السابق (عبد الملك منصور) لم يستسلم للأمر بسهولة وقاد انشقاقاً صغيراً نتج عنه فصله مع مجموعة من مؤيديه.. واحتضنته الدولة من يومها وانضم إلى مجموعة القيادات الحزبية المختلفة التي تركت أحزابها الأصلية وانضوت في حزب الرئيس علي صالح.

والآن ما التفسيرات التي راجت في الوسط السياسي اليمني حول خلفيات هاتين الزوبعتين الإعلاميتين؟
لا شك أن أول ما ورد للأذهان أن هناك بوادر أزمة جديدة بين الحزب الحاكم بقيادة الرئيس علي صالح والتجمع اليمني للإصلاح الذي يقوده الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وقد قوى هذا المفهوم أن اليمنييين اعتادوا منذ ما بعد الوحدة على أن يقرأوا انعكاس أي أزمة سياسية في الصحف العربية التي يهرع أصحاب النفوذ السياسي إلى مراسليها في صنعاء لتزويدهم بالأخبار التي يريدون تسريبها ونسبتها إلى (مصادر مطلعة أو مقربة) وفي مثال موضوع هذا التقرير فقد كان معروفاً أن صيغة الأخبار التي نشرت في الحادثتين كان وراءها قيادات سياسية في الحزب الحاكم من المعروف عنها عداؤها للإصلاح! وهي التي قامت بالاتصال بمراسلي الصحف العربية.

وفي سياق البحث عن تفسيرات أخرى، شاع أن اليمن تنتظر حدوث تعديل وزاري قد يشمل سبع حقائب وزارية.. ومثل هذه الشائعات تثير - عادة - قلق بعض شاغلي المناصب الوزارية، ولذلك أشار بعض الصحف - في تعليقه على حكاية محاولة اغتيال وزير الثقافة والسياحة.. أن الأمر يدخل في إطار مثل هذه الحسابات الشخصية.. وأن الوزير الذي تبني الترويج لفكرة محاولة الاغتيال يستيق عملية التعديل الوزاري بإظهار نفسه مستهدفاً من التيار الإسلامي مما يدل على أهميته وإلى جهوده في الوزارة.

ولأنهما مجرد زويعتين، فقد هذا غبارهما سريعاً بعد توضيح حقيقة ما حدث.. ولكن يبقى للزوبعة آثار خفية لا يزيلها إلا الزمن! ■

ضدهم.. لكن المفاجأة جاءت بعد أيام من الحادث عندما أشارت صحيفة رسمية للحادث بصورة خفيفة تضمنت للمرة الأولى صفات مثل (إرهابي) و(متطرف) حاول الاعتداء على وزير الثقافة وبعدها مباشرة بدأت الصحف العربية تنشر لمراسليها في صنعاء أخباراً عن تعرض وزير الثقافة لمحاولة اغتيال على يد (قيادي بارز في الإصلاح) وهو التطور الغريب الذي لم يستطع أحد أن يجد له إجابة سريعة حينها!

أثارت الرواية الخاصة لوزير الثقافة لما حدث إثارة إعلامية كبرى للأمر، فبالإضافة إلى ما أثاره اتهام (قيادي بارز في الإصلاح) بمحاولة اغتيال الوزير، أعاد بعض الصحف التذكير بماضي الوزير نفسه، الذي كان يوماً ما من قيادات حركة الإخوان البارزين، وتبوأ منصب الأمين العام لها في عهد ما قبل الوحدة وذلك قبل أن يختلف مع الإخوان حول المدى الذي يمكن أن يذهب إليه تحالفهم مع الدولة، وكان يومها يقود مجموعة دعت إلى الانتصار في الدولة لتحقيق أهداف الحركة الإسلامية، لكن أغلبية الإخوان فضلوا استمرار واستقلالية الحركة، ذلك الخلاف انتهى في شتاء ١٩٨٢م بانتصار تيار الأغلبية في الانتخابات التنظيمية، لكن الأمين

يطلب من :

اليقين للتسويق هاتف : ٦٨١٢٥٠٠ فاكس : ٦٨١٢٣٢٥

دمعة تائب

المنهج للنتاج الإعلامي والتوزيع

المجلة العربية السعودية، الرياض، ١١٢٩١، ص: ٣٧٣، هاتف: ٤٧٣٠٠٠ (٦ خطوط)
بريد: ٣٩١، هاتف: ٣٨١٨٨١ (٣ خطوط) فاكس: ٣٨١٨٨١ ج: ٣٨١٨٨١ هاتف وفاكس: ٣٨١٨٨١
E-mail: sales@OUHOD.COM - WWW.OUHOD.COM

دمعة تائب



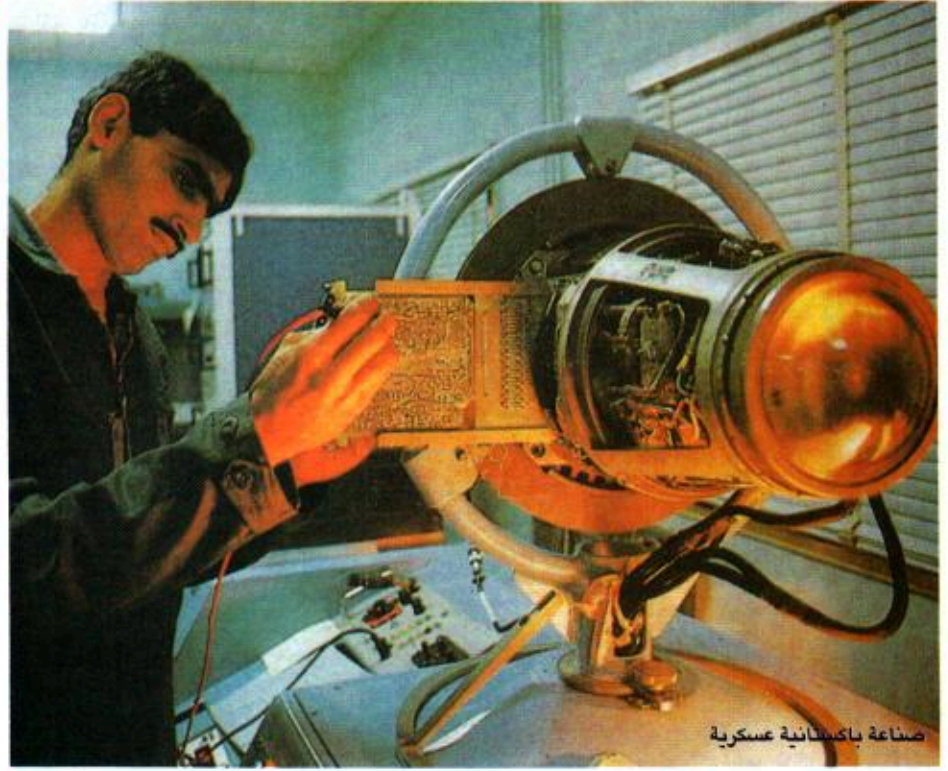
خلافات الصين مع الهند بسبب ترسيم الحدود دفع بالعلاقات الصينية-الباكستانية نحو آفاق واسعة.. سياسياً.. اقتصادياً.. وعسكرياً

تكنولوجيا الصناعات العسكرية الثقيلة من الصين تكسر الحصار الغربي حول باكستان لإجبارها على وقف مشروعها النووي



جيانج زيمين

بروز مشرف



صناعة باكستانية عسكرية

عداوة الهند.. جمعت بين الصين وباكستان

وجدت باكستان نفسها في وضع حرج، فهي تواجه نوعاً من العزلة، في حين أن الهند تتلقى دعماً لبرنامجها النووي، لكن مسارعة الصين بتقديم المساعدات التكنولوجية إلى باكستان وخاصة في مجال الصناعات الثقيلة العسكرية والمدنية حجم من آثار هذه العقوبات وساهم في إقامة البنية التحتية.

وفي عام ١٩٨٩م استطاعت باكستان - بدعم صيني - إنشاء مفاعلين نوويين وضع أساس أولهما الرئيس الصيني ثم تبع ذلك المفاعل الثاني في عام ١٩٩٦م مما أحدث توازناً مقابل الدعم الروسي للهند في نفس الفترة «بعد انسحاب روسيا من أفغانستان»، وقد اعتبرت الصين التفجير النووي الباكستاني عام ١٩٩٨م رد فعل طبيعياً على التحدي الهندي.

وفي مقابل ذلك يلاحظ أن المواقف الباكستانية في المحافل الإقليمية والدولية جاءت متفهمة للسياسة الصينية، ويأتي اعتذار باكستان للأمم المتحدة على عدم إرسال قواتها إلى كوريا للمشاركة مع القوات الدولية لإيقاف الحرب بين شمال وجنوب كوريا في بداية

تعود العلاقات الباكستانية - الصينية إلى الأيام الأولى لقيام جمهورية الصين في ١٩٤٩/١٠م حيث بادرت باكستان - الناشئة حديثاً ١٩٤٧م - إلى الاعتراف الرسمي بالجمهورية الوليدة، ثم لحق تبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين، ومن أهم ما يذكر في فترة العلاقة الأولى قيام الصين بتصدير الفحم إلى باكستان لتتحرر من استيراده من الهند التي كانت تشكل صادراتها إلى باكستان نسبة ٨٠٪ من التجارة الخارجية لباكستان.

إسلام آباد : إسماعيل محمد

رفض رئيس الوزراء الصيني اعتبار كشمير جزءاً من الهند وذلك أثناء زيارته للهند عام ١٩٥٦م، غير أنه يلاحظ على الموقف الصيني رفضه للتدخل العسكري الدولي في القضية خوفاً من استعماله في قضايا مرتبطة بالصين كقضية التبت وقضية تركستان، من ناحية أخرى أعلنت الصين تأييدها السياسي لباكستان أثناء الحروب الباكستانية - الهندية فقد أكد الزعيم الصيني «ماو» تأييد بلاده لباكستان في حرب ١٩٦٥م، ثم رد «شاو إن لاي» التأكيدات نفسها خلال حرب ١٩٧١م.

وبعد العقوبات الاقتصادية والتكنولوجية الأمريكية - الأوروبية على باكستان لرفضها الضغوط الغربية بشأن إيقاف برنامجها النووي،

وقد اتجهت الصين منذ تأسيسها إلى باكستان باعتبارها الجارة الأكبر بعد الهند، التي لم تكن تربطها بالصين علاقة ودية كبيرة، بسبب الخلاف حول ترسيم الحدود، والتنافس حول الزعامة في المنطقة، أضف إلى ذلك الخلاف القائم بين الهند وباكستان، مما جعل الظروف تدفع في اتجاه تمتين العلاقة بين الجانبين، التي تحولت - بمرور الزمن - إلى نوع من التحالف - رغم رفض بعض السياسيين الصينيين هذا الوصف واكتفانهم بوصفها بالصدقة التاريخية، ومن المواقف التي تبنتها الصين تأييداً للموقف الباكستاني موقفها من مسألة كشمير حيث تبنت فيها وجهة النظر الباكستانية من خلال المناذاة بحل النزاع سلباً ومنح حق تقرير المصير للشعب الكشميري، وقد أكدت الصين موقفها هذا منذ فترة مبكرة حيث

باكستان تتبنى المواقف الصينية في قضايا هونغ كونغ وتايوان وتقف على الحياد في قضية التبت.. لكن معاناة المسلمين في تركستان تمثل عامل إخراج بين الجانبين

مستقبل العلاقات يسير نحو آفاق أوسع في إطار توجه الصين نحو تأسيس رأي عام عالمي يوازي الرأي العام الأمريكي

بالعام الماضي، والإصلاح في رأى بعض الباحثين الباكستانيين يمكن في التحرر من التبعية السياسية والاقتصادية وإيجاد خطط وطنية محلية ومحاسبة المتهمين بالفساد واتخاذ قرارات جريئة كذلك التي اتخذتها الصين في مسيرتها نحو تطوير اقتصادها قبل عشرين عاماً.

إن الصين تطمح إلى تأسيس رأي عام عالمي يوازي الرأي العام الأمريكي والغربي كما جاء في خطابات الزعماء الصينيين من خلال الدعوة إلى إصلاح النظام السياسي والاقتصادي الدولي، وتعتبر باكستان مرشحاً قوياً للمشاركة في هذا التأسيس إضافة إلى دول جنوب شرق آسيا. كل هذا يتطلب من باكستان أن توجه قراراتها وسياساتها للإصلاح الداخلي من هويتها الثقافية المميزة بدلاً من التآكل الداخلي الذي تعانيه منذ عدة عقود.

ثمنا أخيراً الجنرال مشرف القائد التنفيذي لباكستان بعد الانقلاب الذي جرى يوم ١٢/١٠/١٩٩٩م، على ضرورة استمرار هذه العلاقة المتميزة، وعلى الرغم من كل ما ذكر من مجالات التعاون المختلفة التي دونما شك أفادت البلدين، إلا أن مستقبل أفضل للعلاقة مرهون بتغييرات تجريها قيادة البلدين، فعلى المستوى الصيني مطلوب اتخاذ سياسات أكثر وضوحاً وجراًة نحو قضية كشمير وحق شعبها في تقرير مصيره وأن تعلن عن تحالفها مع باكستان كما هو الحال مع كوريا الشمالية كما أن الصين مطالبة أيضاً بإعادة النظر في حقوق الأقلية المسلمة الصينية، والاعتراف بحق الشعب التركستاني في تقرير مصيره، ومن الواضح أن الصين لن تتمكن من الاستمرار في سياسة تجاهل هاتين القضيتين فالمد الإسلامي المتنامي في المنطقة عموماً وفي إقليم كشمير المحتل خصوصاً المتنامي

الخمسينيات مثلاً لمرعاة باكستان للموقف الصيني المؤيد للجزء الشمالي، وقد قامت باكستان بمحاولات بارزة نحو عودة الصين إلى الأمم المتحدة بعد الحرب الكورية، مما عرضها إلى استنكار أمريكي، وبعد الحرب الصينية - الهندية عام ١٩٦٢م بسبب الخلاف حول ترسيم الحدود، أعلنت باكستان تأييدها للحق الصيني في الحدود محل الخلاف، وتأكيداً لهذا التأييد قامت باكستان من خلال سياسة سلمية بترسيم حدودها مع الصين وفق معاهدة عام ١٩٦٣م، من جانب آخر وكما هو الحال للموقف الصيني من مسألة كشمير، تبنت باكستان وجهة النظر الصينية في عدة قضايا، اعتبرتها الصين مصالح وطنية لا يمكن التنازل عنها مثل هونغ كونغ ومسألة تايوان وحق الصين في عودتها إليها، كما اعتبرت مسألة حقوق الإنسان التي تلوح بها أمريكا ضد الصين، شأنها داخلياً يخص الصين وحدها، وقد قام الزعماء الباكستانيون بدور الجسر في تقرب الصين من الغرب، خاصة بعد التوجه الذي تبناه الرئيس الأمريكي نيكسون من ضرورة إيجاد جو من التفاهم مع الصين، ويعتبر الموقف الباكستاني من قضية التبت موقفاً محايداً على عكس الموقف الهندي الذي تمثل في استضافتها قادة الإقليم ليطالبوا من فوق أرضها بالانفصال عن الصين، ولعل موقف باكستان من تركستان وسكوتها على الانتهاكات الصينية بحق مسلمي الإقليم هو أكثر مواقف باكستان إخراجاً لارتباط الأمر بالوجدان الإسلامي العام.

اتفاقيات ومعاهدات في مجالات متعددة

منذ عام ١٩٦٢م وحتى الآن، وقع كل من باكستان والصين عشرات الاتفاقيات والمعاهدات في المجالات المختلفة، كان آخرها ست اتفاقيات وقعها رئيس وزراء إقليم البنجاب في ٨/١٩٩٩م، ويعتبر التعاون في مجال الصناعات العسكرية والمدنية الثقيلة أهم هذه المجالات، حيث تم إنشاء العديد منها، بالإضافة إلى معاهدات تجارية وتكنولوجية، وقد أثرت هذه المعاهدات نتائج جيدة بالنسبة لباكستان، حيث اكتفت من الحديد والصلب والصناعات الثقيلة الأخرى، واستطاع الجيش الباكستاني أن ينتج مجموعة من الأسلحة المتطورة، التي تخدم القطاعات العسكرية المختلفة، وتقوم باكستان بتصدير أسلحتها لأكثر من ٤٠ دولة، وقد سجلت زيادة الأرباح نسبة ٤٦٪ في النصف الأول من هذا العام عنها في العام الماضي، كما تم التعاقد على شراء باكستان - رغم الاعتراض الأمريكي - أحدث طائرة صينية GM F-7 وصاروخ M-11 قصير المدى.

على الرغم من تأكيدات زعماء البلدين التي

المهرجان الرمضاني

لدار الوطن للنشر

في الفترة من ١٠ / ٨ إلى ٢٠ / ٩ / ١٤٢٠ هـ

- أكثر من ٤٠٠ صنف ما بين مطوية وكتيب وكروت دعوية ومظارييف ورقية وكرتونية
- كل ما تحتاجه تحت سقف واحد (مساحة ١٠٠ متر مربع بعد التجديد)
- أكثر من ٥٠ إصداراً ضمن المجموعة الرمضانية

كما نقدم ٧ وسائل للدعوة إلى الله

- ١- ٦ كتب بريال
- ٢- ١٥٠ مطوية
- ٣- كروت دعوية
- ٤- قصص للأطفال
- ٥- ١٩ كتيب جيب متدرج
- ٦- بيع بالتكلفة (٥ أصناف)
- ٧- كتب مختارة ب ٦٠ هلة

• استعداد للشحن والتوصيل • في خدمتكم ١١ ساعة يومياً مع دوام الجمعة
• الآن اطلب دليل مركز خدمة المتبرعين يصلك بالفاكس أو البريد
دار الوطن - الرياض - هاتف ٤٧٩٢٠٤٢ (خطوط) فاكس ٤٧٢٢٩٤١

مفاجأة
يومية للزائرين



أول محاسن الشريعة أنها إلهية المصدر

الشريعة.

والمصدر الإلهي لشريعتنا له نتيجة عملية تجعل المؤمن بها يلتزم شخصياً بتنفيذها، وعدم مخالفتها طاعة لله، دون حاجة لأن تفرض عليه ذلك سلطة دنيوية أو حكومة تلزمه بذلك.

وجود السلطة الدنيوية التي تقوم بتنفيذ الشريعة لا يكفي الاعتماد عليه وحده، لأن الاعتماد على سلطة الحكومة والدولة وحدها يفتح الباب أمام كل من يستطيع أن يضلل سلطات الدولة أن يرتكب ما يشاء من مخالفات طالما أنه مطمئن إلى أنه بعيد عن أن تناله أجهزة الدولة، وأخطر من ذلك أنه يفتح أمام ذوي السلطة أنفسهم باباً لكي يخالفوا الشريعة مطمئنين إلى أنه لا توجد سلطة عليا فوقهم تلزمهم بها، لهذا السبب، فإن كل صاحب سلطة مطلقة يعارض كل مطالبة بتطبيق الشريعة، إذا كان يريد أن يكون حكمه مطلقاً ولا يريد أن يحاسب على أعماله بمقتضى شريعة لا يستطيع أن يعدلها أو يعطلها.

ولذلك، فإن بعض الذين يرفضون الالتزام بأحكام الشريعة لا يكتفون بتعطيلها وإنما يعلنون صراحة أن سياستهم لا تتقيد بمبادئ الدين وعقيدته، ويرفعون شعار أنه لا دين في السياسة، أي أنهم طالما يمارسون سلطة سياسية، فإن هذه السلطة في نظرهم لا تتقيد بأحكام الدين ومبادئه، ولا قيمه الثابتة الخالدة، وآخرون لا يكتفون بذلك، بل يدعون أن الدين شيء والدولة شيء آخر، فهي في نظرهم لا تلتزم بدين ولا تخضع لشريعة إلهية... وأنها هي التي تضع قانونها الوضعي فلا تحتاج إلى قانون آخر مصدره سلطة أعلى منها.

لذلك، قلنا: إن شريعتنا لا يصح وصفها قانون - إنها فوق ذلك - لأنها دين يشمل العقيدة والعبادة وكل شؤون المجتمع والفرد في حياته الدنيا والآخرة.. وقد حرصنا على معارضة من يصفون شريعتنا بأنها «قانون» إسلامي، لأن ذلك تشويه لها - إذ إنها أوسع من ذلك وأعمق - ولأن القوانين التي يتحدثون عنها لا شأن لها بالعدالة الإلهية يوم البعث والنشور والحساب في الآخرة الذي هو أول أركان عقيدتنا وشريعتنا. ■

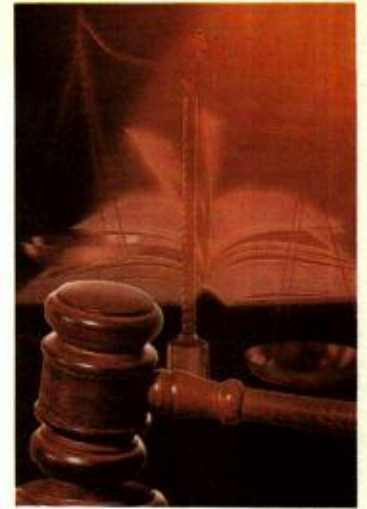
أفاض فقيهنا الشهيد عبدالقادر عودة، في أن شريعتنا تمتاز بمصادرها الإلهية في نصوص الكتاب والسنة، ووصف هذه النصوص بأنها هي الشريعة التي أنزلت على محمد ﷺ، في فترة بعثة الرسول التي انتهت بوفاة، وأنها تستعصي على التبدل والتغيير، وأنها نزلت من عند الله شريعة كاملة جامعة مانعة لا ترى فيها عوجاً ولا تجد فيها نقصاً، أنزلها الله عز وجل من سمائه على قلب رسوله محمد ﷺ في فترة قصيرة لا تتجاوز المدة اللازمة لنزولها، فترة بدأت ببعثة الرسول، وانتهت بوفاة أو انتهت يوم قال عز وجل: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأنتم على نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ (المائدة: ٣).

معنى ذلك أنها دين وليست مجرد قانون، وأن الفرد الذي يؤمن بهذا الدين والأمة التي تؤمن به من حقهم وواجبهم أن يلتزموا بأحكامه وأن يقاوموا كل انحراف عنه أو تبديل له، ولا توصف هذه المقاومة بأنها محاولة لتغيير نظام الحكم، بل هي محاولة لتصحيحه وتقويم انحرافه.

إن إيماننا بأن شريعتنا إلهية المصدر والمنبع معناه الإيمان بأن سلطة التشريع هي لله سبحانه وتعالى، وأن كل ما يضعه البشر بعد ذلك من أحكام، يجب أن يلتزم بمبادئ الشريعة الإلهية وقواعدها، سواء سميت تقنيات أو أنظمة - وفي حالة تسميتها تشريعات أو قوانين، فإن ذلك ليس معناه أنها في مستوى أحكام الشريعة أو أنها تحل محلها أو تغيرها أو أنها بديل عنها.

وكل أمة تؤمن بهذه الشريعة من حقها أن ترفض أي حكم يخالف مبادئها، أو يحل محلها لأنها ليست قانوناً تضعه الدولة، بل إن الحاكمية لله في شريعتنا الإلهية.

عندما يقول فقيهنا إن الشريعة من عند الله جل شأنه، وأنه لا تبديل للكلمات الله، فإنه يقصد بذلك نصوص الكتاب والسنة، وقد بينا «في الموسوعة» أنه يقصد الشريعة بالمعنى الضيق، أما شريعتنا بالمعنى الأوسع، فهي تشمل هذه النصوص، وما يستنبط منها من أحكام بواسطة الاجتهاد أو الإجماع، وإن وصفت بأنها فقه لأن الفقه جزء من



محاسن الشريعة في كتاب «التشريع الجنائي» (٢)



بقلم الدكتور: توفيق الشاوي

كل أمة تؤمن بهذه الشريعة من حقها أن ترفض أي حكم يخالف مبادئها أو يحل محلها

كل صاحب سلطة مطلقة يعارض كل مطالبة بتطبيق الشريعة ليكون حكمه مطلقاً مستتبداً



بقلم: د. توفيق الواعي

معالم المنهج الإسلامي لجيل التمكين (١)

- ١ - تكوين العقيدة الصحيحة في الإلهيات والنبوت، والسمعية، بما لا يعنت العقل أو يشقي الروح.
 - ٢ - تكوين العقيدة الصحيحة في الشياطين وقوى الشر وصلتها بالإنسان وكيفية تغايبها.
 - ٣ - تصور صحيح للحياة الدنيا وغايتها، والمراد منها، ووضع ميزان صحيح لتلك الحياة.
 - ٤ - وضع منهج سليم ومستوعب لتربية الأفراد وتزكية الإنسان بدون إغفال ملكاته ونوازعه.
 - ٥ - وضع نظام راشد وصحيح للنظام الاجتماعي في صورته العامة وفي تفصيلات هذه الصورة.
 - ٦ - وضع نظام شامل وديق للتعامل مع الأديان، ومع الآراء، ومع الحريات، ومع البشر.
 - ٧ - نظام للحكم والشورى، والعدالة بين الناس، والمساواة بين الجميع بلا فروق أو عصبية أو لوان، أو أوضاع اجتماعية، من غنى وفقر، أو حاكم ومحكوم.
- هذا وخلافه مما ميز المسلمين والمنهج الإسلامي عن غيره من مناهج البشر التي بُنيت على الظلم وعلى القهر، ولقد كان هذا المنهج الإسلامي متميزاً، لا في تعاليمه المستورة فقط، ولكن في تنفيذه وجعله واقعاً معيشاً أيضاً، وتربية أمة على هذا المنهج الفريد، ثم تبليغه إلى العالم أجمع، ثم تراجع المسلمون عن تلك القيادة، واسلموا زمامهم لغيرهم.
- هل تراجع المسلمون حقيقة عن هذا الدور؟ يجب رصد هذه الظاهرة أيضاً، ورصدها للوهلة الأولى ليس صعباً أو عسيراً، أو يخفى على كل ذي عينين، لأن حال المسلمين أصبح مفضوحاً ومكشوحاً وعلى كل لسان، وأمام كل عين، والتفاتة واحدة إلى واقع المسلمين اليوم في مطلع القرن الخامس عشر الهجري، وأواخر القرن العشرين الميلادي تؤكد لنا صحة ما نقول: واقع التشتت في أكثر من خمس وأربعين دولة لكل منها حدود وسدود، تمثل مخافراً لمنع المسلمين من عبورها، ولكل منها نظام سياسي ورؤساء متشاكسون، واقع الغثائية التي أخبرنا عنها رسول الله ﷺ في قوله: «هل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل»، لا قدرات علمية، ولا اقتصادية، ولا تكنولوجية، ولا حربية، ولا ثقافية، ولا إعلامية، ولا حضارية، أمة تعيش فترات غيرها، وتتسكع في دروب الحياة اليوم.
- هذا والحديث بقاء... نسال الله العون والتوفيق. ■

تعرف شيئاً، كان العرب المسلمون يعملون على تهذيب العلوم وترقيتها، بل كانوا يخترعونها، إن انتصاراتهم العلمية في الفلسفة والرياضيات والفلك والكيمياء والطب، أثبتت أنها أبقي وأعظم من انتصاراتهم الحربية، ومن ثم أهم منها وأروع.

ويقول ريتشارد كوك: «تدين أوروبا بالشكر الكثير للمسلمين، إذ حملت قرطبة وغيرها من بلاد المسلمين مصباح العلم وضاء، في زمان كان العلم فيه في بلدان أوروبية معدوماً، أو خافتاً كبصيص نار مخنق، إن التصور الخلاق الذي استطاع أن يقيم صرحاً كقصر الحمراء، ويبني مسجداً للعبادة كجامع قرطبة، إنما يعطينا مثلاً للفارق البعيد بين هؤلاء، والهمجية الطليقة التي كان يتردى فيها الفرنجة والنورمان، بما فيها من غليظ الأخلاق وفظافة المزاج، والميل الشديد نحو القذارة، وخشونة العيش، ولقد استطاع نظام الحكم الإسلامي أن يخلق طرازاً من المدنية كان نسيجاً وحده في أوروبا، حتى لقد هيا لإسبانيا أن تكون الدولة الوحيدة في أوروبا التي أفلتت من عصور الظلام.

هذه الأحاديث وأقوال العلماء التي ملأت مجلدات عن فضل المسلمين، وتحدث بها القاضي والداني، والعدو والصدوق، وهذه العلوم التي مازالت تملأ المكتبات في الدنيا، شاهدة بحق على عظمة الإسلام، وروعة الدور الحضاري الإسلامي الذي بهر العالمين، وأضحى كالشمس في رابعة النهار، لا يعيش عنها إلا فاقد البصر والبصيرة.

إن فقدنا تأكيد دور المسلمين الحضاري، والحضارة تخلق المدنية، وكلاهما يقابل الهمجية والوحشية، والحضارة تعني مرحلة راقية من مراحل التطور الإنساني، وتتجلى في إحراز التقدم في ميادين الحياة الإنسانية بعام، وفي مظاهر التقدم الفكري والعلمي والأدبي والفني، وتستطيع أن تنتقل بكل هذه المعطيات من جيل إلى جيل كما قرر ذلك علماء الاجتماع، كما أنه من المسلم به لدى العارفين من علماء الاجتماع أن الحضارة الإسلامية نسيج وحدها، وأنها إسلامية في ذاتها وجوهرها، لا دخل فيها لأي مؤثر غير إسلامي في أصلها وأساسها، لأنها حضارة أصلها ربابي، والدليل على ذلك التميز، والتفرد واضح في ثنايا تلك التعاليم التي نلحظها في تضاعيفها، نذكر بعضاً منها:

- موضوع كبير، ولكنه يجب أن تحمله ذهنية كل فرد في الأمة الإسلامية، كما أنه يحتاج إلى دراسات مستفيضة وعميقة ومتخصصة يقوم عليها رجال مخلصون عاملون محتسبون.
 - ومعالم هذا المنهج يجب أن تسبق مباحث مهمة، أولها: أسباب تراجع المسلمين اليوم عن دورهم الحضاري، وما العلل والمعوقات التي تقف أمام جيل اليوم وتمنعه من القيام بواجبه في إنعاش الأمة، يجب أن تخضع تلك الظواهر وأمثالها لخطوات البحث العلمي الرصين، حتى يبنى على ذلك خطة لعالم منهج معين، وفي نظري ينبغي أن تطبق على تلك الظاهرة الخطوات التالية:
 - ١ - رصد الظاهرة أو المشكلة والبحث عن الحقائق المتصلة بها مع ضرورة التقصي في البحث عن الحقائق وتبويبها بدقة وتقسيمها إلى ما يلائمها من أقسام «نظرة إلى واقع الأمة الإسلامية».
 - ٢ - تحليل الأسباب التي أدت إلى المشكلة تحليلاً دقيقاً يستقصي كل ما له علاقة بتلك الأسباب.
 - ٣ - آثار الانحراف في حياة الأمة ومقداره، وكمية التدمير الذي أحدثه، ويمكن أن يحدثه.
 - ٤ - معوقات النهوض خارجياً وداخلياً، وتقدير حجم تلك المعوقات ومعرفة أساليبها وخطتها.
 - ٥ - معالم منهج الإنقاذ وخطوات العلاج، ووصف الدواء لهذا الجسد حتى يتعافى.
 - ٦ - المنهج المقترح للانطلاق لجيل التمكين والمنافسة، وتصور تنفيذ ذلك برواد وإساتنة مبدعين وقادرين، وقابرين.
- أما عن الخطوة الأولى: فهل صحيح أن الأمة المسلمة كان لها دور حضاري، وأن هذا الدور كان باهرأ وفاعلاً ومؤثراً في العالم قبل ذلك؟
- هذا شيء لا يستطيع أحد إنكاره أو تجاهله، يقول جورج سارتون: حقق المسلمون عباقرة الشرق، أعظم المآثر في القرون الوسطى، فكتبوا أعظم المؤلفات قيمة، وأكثرها أصالة، وأغزرها مادة، باللغة العربية، وكانت لغتهم من منتصف القرن الثامن حتى نهاية القرن الحادي عشر، لغة العلم والارتقاء للجنس البشري، حتى كان ينبغي لأي إنسان كان، إذا أراد أن يلم بثقافة عصره، ويأحدث صورها، أن يتعلم اللغة العربية، ولقد فعل ذلك كثيرون من غير المتكلمين بها.
- ويقول جون درابر: «عندما كانت أوروبا لا

رائد أدب الأطفال في العالم العربي عبدالنواب يوسف لـ المجتمع :

استيراد قصص الأطفال .. يسهم في «أمركة» الأجيال الجديدة



إعداد :
مبارك
عبد الله

حوار : محمد القوصي



عبد النواب يوسف

تعاني المكتبة العربية من غياب كتب الأطفال أو ندرتها، هذا من ناحية.. ومن ناحية أخرى نجد انحراف بعض الأدباء والكتاب نحو هاوية الفوضى والإباحية والحب الضائع، وهو ما يشكل - بالطبع - خطراً كبيراً على حاضر شبابنا وأطفالنا ومستقبلهم.. ومن هنا نادى المصلحون والصالحون من أبناء الأمة بضرورة إيجاد أو خلق أدب للأطفال نابع من تراثنا وحضارتنا وهويتنا العربية والإسلامية يتحرى الحلال والحرام.. ويعلم أن الأدب له وظفتان: شغل وقت الفراغ عند القارئ، والأخرى تعليم وتثقيف، وبدونهما لا يكون أدباً.

وحول هذه القضايا كان هذا الحوار مع أحد رواد أدب الطفل في العالم العربي والحائز على الكثير من الجوائز.. التي كان آخرها جائزة الملك فيصل العالمية.. إنه الأديب والقاص عبدالنواب يوسف :

● نود أن تلقي الضوء على مسيرة أدب الطفل العربي في الوقت الحالي؟

○ نعم.. إن أدب الأطفال عندما لم يستطع حتى الآن أن يتعدى طور البداية، ولم يخرج عن حكايات البط والدجاج والساحرة والشريرة، ولم يفلت بعد من دائرة القصص.

واعتقد أن تخلف أدب الأطفال عندما يرجع إلى اعتبار الأديب لاتزيد شهرته المادية والمعنوية إلا بالكتابة للكبار فقط.. بينما في الغرب أعلى الأدباء شهرة وثقافة وعلماً هو الذي يستطيع الكتابة للطفل، كاتب الأطفال عندما يشعر أنه محتقر حينما يكتب للأطفال دون الكبار، بالإضافة إلى أن بعض وسائل الإعلام العربية تجعل برامج الأطفال تحت تصرف غير متخصصين يمنعون أحياناً المتخصصين في كتابة أدب الطفل من الكتابة لوسائل الإعلام.

كما أننا لانملك حتى الآن شركة واحدة لإنتاج الأعمال الفنية الموجهة للأطفال بالمستوى اللائق والمتقن.

● متى بدأت فكرة الكتابة للأطفال في العالم العربي ومن الرواد في هذا الحقل؟
○ أدب الأطفال في بلادنا حديث فنحن لم نكتب شعراً للأطفال إلا في عام ١٨٩٨م على يد أمير الشعراء أحمد شوقي.. أما نثرًا فنرى أن البداية كانت على يد كامل الكيلاني عام ١٩٢٧م.. إذن أدبنا للأطفال مازال طفلاً وليداً.. لم يشب

عن الطوق والأصالة فيه ربما تمتد إلى قصص ألف ليلة وليلة، والسير الشعبية وإلى كلية ودمنة. أما كتب الأطفال المعاصرة وأدبهم فقليلون هم الذين تعرفوا عليها.. ومعرفتهم بها ليست منهجية، ولا هي علمية بل كل ما هناك كتاب من هنا، وكتاب من هناك، بلا نظرة شاملة، وبلا معرفة بالتاريخ.. وكان لي عتاب على صديق تحدث عن بعض الاتجاهات المعاصرة في أدب الأطفال وإذا به يورد أسماء كتاب رحلوا عن دنيانا منذ أكثر من قرن.. ووقف عندهم.. وفي رأينا أن هذا ليس على الإطلاق من المعاصرة في شيء.

● كاتب الأطفال عبدالنواب يوسف نال شهرته عبر كتاباته المتسلسلة عن الرسول ﷺ وشباب آل بيت النبوة.. فما الدافع وراء هذا العمل؟

○ هذا السؤال يجبرني إلى مرحلة البدايات.. فقد لاحظت أن كتاب الأطفال في كل بلد لهم منهج، وكل طفل يشب وعليه بصمة من فيلسوف أو مفكر، يصعب على الكاتب إن أراد أن يتحرر منها.. فالطفل الفرنسي عليه بصمة «ديكارت» والطفل الإنجليزي نجد عليه آثار «فرانسيس بيكون» أما الطفل الأمريكي فلم يسلم أبداً من «جون ديوي».. هذا جعلني أطرح دائماً سؤالاً على نفسي : أي بصمة نريد أن تكون على طفلنا العربي؟

فرايت أن رسولنا الكريم ﷺ - هو القدوة، وهو المثل الأعلى، وهو الأسوة الحسنة.. لكل طفل

عربي نريد أن نتأسى به، ونمضي على طريقه.. وواصلت الكتابة عن سيدنا محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة والسلام.. وآخر أعماله عنه سلسلة «محمد خير البشر» الذي أصدرته دار الكتاب المصري.. ولذا أنا مدين لرسول الله وأمله الطامرين.. الذين وجدت فيهم ضالتي.

● لماذا تتجه الدول الفقيرة إلى الدول المتقدمة من أجل جلب كتب وثقافة الأطفال وأدبهم؟

○ الملاحظ أن الدول المتقدمة منذ الثورة الصناعية استطاعت أن تصنع حضارة رفيعة المستوى، كما تمكنت من استخدام تكنولوجيا متفوقة.. على عكس بلداننا التي عاشت عالة على مائدة الغير وبالأذات في مجال الثقافة، ومع أن تراثنا عميق عريق فضلاً عن مآثوراتنا الشعبية التي يمكن أن تكون نبعاً ثرياً لخلق ثقافة قومية تمزج الأصالة بالمعاصرة.. ولكن أجهزة الدول المتقدمة لاتمكننا من ذلك، وتتسلط علينا ببريقها الأخاذ، وتخطف منا الأبصار، وتشدنا بعنف وقوة فلا نستطيع الفكك، بل من أسف رضينا لأنفسنا هذا الأسر «المتع» وتقبلنا هذا الزخم الإعلامي العارض بدلاً عن العراقة والأصالة.

فإذا كانت هذه الدول «الحزينة» تواجه أزمات اقتصادية ومشكلات اجتماعية وصعاباً في شتى مناحي الحياة.. فهي في مجال كتب الأطفال تعاني مايمكن أن نطلق عليه «مجاعة» فإن ما تنتجه منها لايكاد يسد الرمق، وماستورده يزيد الأطفال شعوراً بالحاجة الماسة إلى الزاد العقلي.. ولما كان الطفل صانع المستقبل، والكتاب «صانع» الطفل، فعلى هذا نكون أمام قضية بالغة الأهمية والخطورة.. لأن ذلك يعني استمرار سيطرة الدول المتقدمة في المستقبل القريب والبعيد من خلال تفوق أبنائنا.

بل إننا نعرف - جيداً - مدى تقدمهم، ونحس بالغيرة إزاءه، لكن ذلك يجب ألا يغربنا بإهمال ما لدينا، ويجب ألا يدفعنا إلى إغراق أنفسنا بما عندهم، وبالأذات للأطفال الذين تربيتهم لزمان غير زماننا.. خاصة أن لدينا حضارتنا وأدبنا وتراثنا، وهو أقرب إلينا من أدب «الغير» وهو أقرب إلى أبنائنا، فلماذا لانتحضنه وهو مثار اهتمامهم هناك في الدول المتقدمة، وقد قدموه إلى أبنائهم في سخاء فما من طفل هناك، إلا ويعرف «سندباد» وتستثير خياله مغامراته الرائعة في

حلوى السلام

شعر: عيسى بن علي جرابا

مذُ تخلى عن نصرتي إخواني
وصديقي علي مُتفقان
بدمائي على جبين الزمان
فإذا بالتراب أحمر قان
واماتوا الحياة في وجداني
بين جنبي وأبل الطغيان
وبارضي يغيض نبع الأمان
واجماً ما درى بما قد بلاني
لندائي، وما راوا ما أعاني
راية النصر في مدى الخذلان
فادرتهم ظهوركم للجاني
واشجبوا ما جرى بكل بيان
ها إلينا بالعطف والإحسان
تحكمون النفوس بالقرآن
أن أراكم بلا يد، أو لسان
كثرة كالغشاء، أو كالدخان
إن حروفي بريئها كالسنان
وتخلى صحتي سوى الرحمن
ودجى الخوف راع فجر الأمان
فوق أرضي لكل قاص ودان
ولماذا لم تُطفئوا نيرانني
ثوا بارضي، وقوضوا بنياني
بالضحايا - يغص كل مكان
خطبة الموت بين جان وعان
وشبا الخوف غائر في جناني
نازفات كأنه لا يراني
ما الاقي من الاسى والهوان
لإلهي في السر والإعلان
أين دعوى حرية الأديان
عاش اهل الإسلام في اطمئنان
يتحلى بالامن والإيمان
أسلمتها للتيه والخسران
فتهاوت على ثرى «الأفغان»
بجيوش وعدة وقيان
ما تبقي على ثرى «الشيشان»
وغداً يهدرون كالطوفان

ليس لي في الأنام من أعوان
أي ذنب جنيته، فعُدوي
كتبت «روسيا» فصول عذابي
دفعتها أحقادها في جنون
روعوني فلم يراعوا حقوقي
ورموني بكل خطي، وصَبَّوا
واباحوا دمي وديني وعرضي
والورى واجم يقلب طرفاً
وارى المسلمين لم يستجيبوا
خذلوني فليت شعري اتعلو
أيها المسلمون، ماذا دهاكم
انكروا ما تروئه، وانكروني
وارفعوا بالدعاء كفاً، ومدو
«كنتم خير أمة» حين كنتم
فِعْظِيم خطبي، وأعظم منه
ليس عن قلة هزمتكم ولكن
«كنتم خير أمة» فاعذروني
ليس لي ناصر وقد فاض كربى
يا دعاة السلام، أي سلام
كم فصول من الماسي تبدت
فلماذا لم تغضبوا لمصابي
لم يرعكم فعل الطغاة وقد عا
قصفوا الأبرياء ظلماً فاضحى
لم يفرق «رشاشهم» حين القى
سغب جائم، وقصف، وبرد،
وارى الكون غافلاً وجراحي
أي ذنب جنيته، للاقى
الانى أسلمت قلبي ووجهي
أين ما تزعمون في كل ناد
كُشف الزيف لا سلام إذا ما
فمتى يشرق الوجود بفجر
«روسيا» لا تزال تذكر حرباً
غرّها أنها العظيمة جاهاً
ذاك درس لم تعيه فعادت
قادها الحقد والغرور ليهوي
عاف «حلوى السلام» أطفال قومي

البحار، وما من طفل هناك إلا ويعرف «علي بابا»
وافتح باسمهم» بل إن هذه العبارة أصبحت
عنواناً لأضخم مسلسل تلفزيوني لأطفال في سن
ما قبل المدرسة وقد أنتجت أمريكا من هذا
البرنامج أكثر من ألف وخمسمائة حلقة، مدة كل
منها ساعة، وعرض في عشرات الدول النامية،
وجميع أطفالهم يعرفون جيداً «علاء الدين
ومصباحه السحري» كما نسج الغرب روايات
على نسق السير الشعبية العربية التي تعرفوا
عليها خلال الحروب الصليبية، وقلدوا هذه
الروايات من أمثال سيف بن ذي يزن والسيرة
الهلالية.

ولست هنا بصدد تعداد مدى تأثير أدب
الغرب بأدب الدول النامية حسبنا أن نذكر ما
أخذوه عنا وحرمننا منه طويلاً، وكان الأولى بنا أن
نحتفي به وإلا كنا ورثة سفهاء لثروة نبديها في
حماقة.

● لماذا نهتم بالترجمة عن الغرب،
ولانتهض بنقل آداب الدول النامية؟

○ هذه كارثة - بالطبع - إن أهمل الأدب
الآسيوي والإفريقي العربي مؤسف، والتقبل
الاعمى للأدب الغربي أمر مرفوض، لأننا نأبى أن
يهيمن أدب على أدب، لكننا في حاجة إلى إيجاد
جسور بين آداب الشعوب العربية والإسلامية،
لأبد من تحقيق الاتصال الثقافي المفقود، وذلك
بواسطة دراسة منهجية تلاحظ الصيغ المشتركة،
وترصد التشابهات والاختلافات، إن الاتصال
بالغرب قد أحدث الانفصال بيننا وبين أنفسنا
وبين بعضنا البعض في الوطن العربي... إن كتب
الغرب ويرامجه رُسخت في أبنائنا قيميا غريبة عن
أوطاننا، لذلك يقف البعض ضدها في عنف ويرى
فيها غزواً فكرياً لعقولنا وافندتنا.

● الغزو الفكري... هل ينطبق على كتب
الأطفال - أيضاً - وهم أبعد ما يكونون عن
إدراك هذا الخطر في ألعابهم ومواد
التسلية البريئة؟

○ بل على العكس من ذلك تماماً... فإن
التركيز كله على الأطفال تهديد للسيطرة عليهم
مستقبلاً... وإن التخطيط يتم لهذا في دقة، ويجب
أن نتنبه لهذا الخطر، وهو يبدو جلياً واضحاً في
مجالات الأطفال وكتبهم، إذ تتدفق مطبوعات
ميكي وتان تان، وغيرها لتسد الطريق على
الإنتاج المحلي، وفي الوقت نفسه تسهم في
«أمركة» الأجيال الجديدة، ونحن لسنا ضد
«الثقافة الأمريكية» داخل أمريكا، بل نحب أن
تفتح لأبنائنا نافذة عليها، ليواكبوها ويتعرفوها،
ويستوعبوا كل ما هو إنساني فيها... لكننا ضد
الغزو من جانبهم لأبنائنا ولنا... لأنه لم يأت منهم
إلا الفث والزبد، فهو لا يعطي شيئاً ولكنه مثير
وجذاب، وهو لذلك يقطع الطريق على من لديهم
ملكة الإبداع، إذ ليس في طاقتهم منافسة هذا
الكَم الوارد من القصص الأجنبية الاستهلاكي
المتماثل في الكارتون المطبوع بأناقة في ألوان
زاهية. ■

أخلاق متولدة من بين قوتي الشهوة والغضب!

الحسد يضر صاحبه في الدين والدنيا.. وعلاجه بالفرار إلى الله

سلوى سعود



أشق ما على النفس الإنسانية تغيير الأخلاق التي جبلت عليها، لكن النفس المجاهدة تحاول أن تكبح جماحها، وأن تصرفها لما فيه الخير، فإذا جاء سلطان الطبع سيطر على مملكة النفس، وطمغى على النفس الجاهلة فقط.

وقد اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يركب الإنسان - وسائر الحيوان - على طبيعة محمولة على قوتين: غضبية، وشهوانية.

هاتان القوتان هما الحاملتان لأخلاق النفس وصفاتها، وهما مركبتان في جيلة كل إنسان، فبقوة الشهوة والإرادة: يجذب المنافع إلى نفسه، وبقوة الغضب: يدفع المضار عنها.

فإذا استعمل الشهوة في طلب ما يحتاج إليه: تولد منها حرص، وإذا استعمل الغضب في دفع المضرة عن نفسه: تولد منه القوة والغيرة، فإذا عجز عن ذلك: أورثه قوة الحقد، وإن أعجزه وصول ما يحتاج إليه، ورأى غيره مستتبداً به: أورثه الحسد، فإن ظفر به: أورثه شدة شهوته وإرادته: خلق البخل والشح، وإن اشتد حرصه وشهوته للشئ، ولم يمكنه تحصيله إلا بالقوة الغضبية، فاستعملها فيه: أورثه ذلك العدوان، والبغي، والظلم، ومنه يتولد: الكبر والفخر والخيلاء، فإنها أخلاق متولدة من بين قوتي الشهوة والغضب، وتزوج أحدهما بصاحبه.

وقد شبه ابن قيم الجوزية هاتين القوتين بالنهر، وهو منصب في جدول الطبيعة ومجراها إلى دور القلب وعمرانه وخواصه يخرّبها ويتلفها، فهذه النفس نفس ظالمة جاهلة، تركته ومجراه يخرّب ديار الإيمان ويقطع كل ما أمامه.

أما النفوس الزكية فقد انقسمت إلى ثلاث فرق إلى ما يؤول له هذا النهر وهو منصب:

ففرقة رأت أن ترمي قطعة من ينبوعه، فأتت عليهم تلك حكمة الله تعالى، وما طبع عليه الجيلة البشرية، ولم تنقد له الطبيعة، فاشتد القتال ودام الحرب، وحمي الوطيس، وهؤلاء صرفوا قواهم إلى مجاهدة هذه النفس على إزالة تلك الصفات.

والفرقة الثانية: أعرضوا عنها وشغلوا أنفسهم بالأعمال، لكن لم يمكنوا نهرها من إفساد عمرانهم، بل اشتغلوا بتحسين العمران وإحكام



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

الحديث بالطلاسم

شوقنا لجيل الريادة، وإعادة مجد الأمة، ومواقف الرعيل الأول يجعل البعض منا أحياناً يميل لطرح مسائل كبار العلم في كل مناسبة يلتقي فيها من يسمع منه هذا العلم، استعجالاً منه لبناء سريع للجيل المأمول.

وينسى هذا الصنف من الدعاة - بالرغم من وجهة نظرهم وصحة نيتهم - أن كبار العلم لا يمكن أن تستوعب قبل معرفة صغاره، حتى ليزين لبعض هؤلاء أنه لا يليق بهم عندما تتاح لهم الفرصة في الصحافة أو التلفاز أو الإذاعة أو المؤتمرات إلا التحدث بكبار العلم.

كما ينسون أيضاً أن القاعدة الكبرى للمستمعين هي من جيل الشباب الذين لا يفهمون معظم هذه المصطلحات التي قد لا يفقهها إلا أقدامى الدعاة، وكبار المثقفين والمطلعين.

يذكر عبدالله يوسف الحسن في الرسالة الثانية من رسائل العين «ربانية التعليم» في الشرط الخامس للانفتاح بالكلام على المجتمع:

«ألا يكون قصد المفكرين والقادة الكلام بكبار العلم في المؤتمرات والصحف عن عمد واستمرار يجعلها هي الموطن الطبيعي لهذا النوع من الكلام، أو الموطن المختار، وإنما يجعلون ذلك من باب الاستثناء بقصد اكتشاف وإثارة وتشجيع عناصر قوية ذات إبداع ربما لا يصلون لها بطريق الاتصال الخاص، وأما كثافة ما ينقلونه من كبار العلم مما علمهم الله فيجب أن يكون عبر المدارس القيادية والمجالس المنهجية المتكررة، ليتم الشرح بأوفر ما يكون البيان، وليكون الحوار المباشر المستخرج من قبل الأستاذ لما لم يكن قد رواه سلفاً من المعاني والإرشادات».

أبوخلاد

بنائه وأساسه حتى إذا وصل إليه النهر أخذ عنه يميناً وشمالاً، فهؤلاء صرفوا قوة عزيمتهم وإرادتهم في العمارة، وإحكام البناء.

أما الفرقة الثالثة: فرأت أن هذه الصفات ما خلقت سدى ولا عبثاً، وأنها بمنزلة ما يسقى به الورد، والشوك، والثمار، والحب، وأنها حيوان وأصداف لجواهر منطوية عليها، فرأوا أن الكبر نهر يسقى به العلو والفخر والبطر والظلم والعدوان، ويسقى به علو الهمة، والأنفة، والحمية، والمرأمة لأعداء الله، وقهرهم والعلو عليهم، فصرفوا مجراه إلى هذا الغراس، وأبقوه على حاله في نفوسهم لكن استعملوه حيث يكون استعماله أنفع.

وقد رأى النبي ﷺ أبا ثعلبة يتبختر بين الصفيين، فقال: «إنها لميشية يبغضها الله، إلا في مثل هذا الموضع».

ومن الآفات السيئة التي تصيب الداعي لله عز وجل - وأسأل الله العلي القدير أن يبعدنا عنها - الحسد.

«فالحسد انفعال نفسي إزاء نعمة الله على بعض عباده مع تمنّي زوالها، وسواء أتبع الحاسد هذا الانفعال بسعي منه لإزالة النعمة تحت تأثير الحقد والغبط، أو وقف عند حد الانفعال النفسي، فإن شراً يمكن أن يعقب هذا الانفعال».

إن الحسد مرض نفسي خطير له آثار سيئة على حامله فتؤثر في صلاته الاجتماعية، وبالأخص مع من يحسده، لأنه ربما يؤدي إلى القتل.. فالحاسد عامل هدم وتخريب في المجتمع.

فمنذ بداية الخليقة، ونزول آيينا آدم - عليه السلام - إلى الأرض، ظهر هذا المرض السيئ في

من عجائب الدعاء

لقد تضافرت لي ولغيري حوادث شخصية وقصص واقعية مع الدعاء، رايها فيها عظمة هذا السلاح الفتاك الذي يلتقي مع القضاء في السماء، فيعتلجان.. ويتنصر الدعاء على القضاء رحمة وشفقة لجباة خرت لله ساجدة في خشوع وتقلل فتاجيه بقلوب صائفة وعيون دامعة، تلح.. تستغيث.. تستنجد.. تنضرع إلى بارئها.. تتوسل إليه.. تدعوه في ناشئة الليل.. فتكون ساعة إجابة تخترق القوانين وتعطل السنن بإذن ربها، كرامة لعباده.. وهي معجزات ربانية باهرة تنهل العقول، وتكشف الهموم، وتجلي الأحزان..

إليك عزيز القارئ نماذج من هذه الحكايات تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١)﴾ (الضحى)، نعرضها في حلقات فتأمل معي:

* * *

الحادثة الثالثة: بسمة.. ونورة

كان لي ثلاثة أولاد.. وتمنيت وزوجتي أن تُرزق ببنت، وفعلًا بعد سنوات حملت زوجتي، وكانت نتائج الفحوص طوال الشهر التسعة تبشر بالخير، حتى جاء اليوم الموعود فأسرعت بها إلى مستشفى الولادة والقلب يخفق طرباً لاستقبال المولود الجديد، أدخلت هي الجناح وبقيت أنا في الخارج أترقب البشري طوال الليل، وطال الانتظار ونقد الصبر، فراجعت الموظف أسأله عن الخبر، وألح في السؤال.. فلا أسمع إلا صمتاً.

وقبل بزوغ الفجر، عاودت السؤال عن حال الزوجة فاتصل الموظف بالجناح، ثم طأطأ رأسه وقال لي بأسى: جاءتك مولودة، إلا أنها توفيت قبل الولادة بساعة لاتتفأ الجبل السري حول عنقها.. عظم الله أجرك.. تلقيت النبا بوجوم، ثم تمتعت: إننا لله وإننا إليه راجعون، حسبنا الله ونعم الوكيل.

وكانت زوجتي ترد في اللحظة نفسها هذه العبارة، سلمنا امرنا لله، ورضينا بقضائه، وسكب هذا التسليم ماءً بارداً على قلبينا، فالقلب يحزن، والعين تدمع، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا.. والخير فيما اختاره الله، ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة: ٢١٦)، وكانت هذه المعاني تبعث الطمأنينة والسكينة في نفسينا، وتحفنا بالرحمة والحنان.. لم يكن هناك من يواسينا، فأهلي وأهل زوجتي كانوا في سفر، وهي وحدها في الجناح تنتظر لطفلتها، وقد غطيت بقطعة قماش جميلة أعدت لاستقبالها، فتحوّلت إلى كفّ أبيض، يحتضن المولودة لتُسجل في لائحة الوفيات قبل المواليد، أخذتها وأحد أقرباني إلى المقبرة، وكشفت الغطاء لأرى براءةً وجمالاً ونوراً يشع من وجهها المشرق، رأيت شعرها الأسود الناعم يداعب بشرتها البيضاء، بدت لي كأنها في نوم عميق لا في موت سحيق، وضعتها بهدوء في القبر وأهلت عليها التراب، ثم عدت لزوجتي فتبادلنا الوصية بالصبر، والتسليم بالقضاء.

مرت الأيام والشهور سريعة، فحملت زوجتي ثانية، فلما أثقلت دعونا الله أن يرزقنا مولودة تكون قرّة عين لنا، واقترب الموعد.. وجاء الموعد.. فخيل إلينا مشهد «بسمه» المولودة الأولى التي كانت اسماً على مسمى.. وتكررت التجربة بكل تفاصيلها، وما هي إلا ساعات حتى جاءت البشرية بمولودة جميلة تأخذ الألباب، إنها «نورة» التي كانت جائزة السماء وهبة المولى جل وعلا، ساقها إلينا في اليوم نفسه الذي ولدت فيه «بسمه» بعد مرور سنة على وفاتها.. اليوم نفسه، وكان في الموعد إشارة للابتلاء الذي أصابنا قبل سنة، فرزقنا الحسنى وزيادة، وجاءتنا مولودة أخرى بعد سنتين، واكتملت الفرحة.. وأيقنت قلوبنا بسعة رحمة الله.. فسألناه شفاعة «بسمه» لنا يوم العرض الأكبر. ■

عبدالله الزامل

ابن آدم عليه السلام إذ قتل أخاه بسبب الحسد الذي أكل فؤاده وأعمى بصيرته، فلم تهدأ نفسه حتى وجد أخاه جثة هامدة بين يديه، بينما أخوه الصالح كان يقول له قبل قتله: ﴿لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بأسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين﴾ (المائدة).

وأمر الله سبحانه وتعالى رسوله والمؤمنين أن يستغيثوا من أنواع الغدر وذكر منها الحسد، وذلك في قوله عز وجل في سورة الفلق: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾.

وقال رسول الله ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على ماله في الحق، ورجل آتاه الله علماً فهو يعمل به ويعلم الناس» (متفق عليه).

ففي هذا الحديث يبين رسول الله ﷺ أن هناك نوعاً من الحسد يعني الغبطة بمعنى أن هذه النعمة لا تكرهها ولا تحب زوالها عن حاملها، لكنك تشتهي مثلها، وهذه هي الغبطة، لأنها تعني المنافسة فهي محمودة وممدوحة للمسلم لكي يسعى في حدود قدرته إلى أن يحصل على ما يريد.

أما الحسد المحرم فيشمل الحسد على النعمة الدنيوية كالمال، والولد، والصحة، والجاه، والمنصب.. إلخ.. وهناك الحسد المعفو عنه في النعمة الأخروية، كالإنفاق في سبيل الله، والجهاد، والتعليم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. إلى آخره من الأمور الحسنة.

علاج مرض الحسد: كما علمنا فإن هذا المرض يعد من الأمراض القلبية الفانحة لأنه ضرر على الحاسد في الدين والدنيا، والحاسد ساخط على قضاء الله وكراره نعمة التي قسمها بين عباده، ومبغض لعدله، فشارك هنا إبليس - والعياذ بالله منه - في حسده لأدم، ومعصيته لربه، وهو في الوقت نفسه يعذب نفسه، ويعيش في كدر وضيق.

فعلاج الحسد يكون بالرضا بقضاء الله وقدره بأخذ النفس باللوم وقهرها بالندم حتى يحب الخير لغيره كما يحبه لنفسه، وأن يكون دائم الذكر لله تعالى حتى يعينه على نفسه، وأن يتضرع إليه تعالى بإخلاص وصدق نية حتى يملأ بالنور قلبه، ويشرح للخير صدره، ويخرج بإذنه تعالى من ظلمة الحسد إلى نور حب الخير لكل عباد الله.

وعليه أن يحكم نفسه عملياً بمعنى أنه إذا لم يستطع أن يمسك نفسه بالقول أو الفعل على محسوده فعلياً أن يهجر هذه البيئة التي تغريه بالإيذاء، ويفر إلى الباري عز وجل: ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ (الذاريات).

قال ابن سيرين - رحمه الله تعالى -: «ما حسدتُ أحداً قط على شيء قط في الدنيا، إن كان من أهل الجنة فكيف أحسده على الدنيا، وإن كان من أهل النار فكيف أحسده عليها وهو يصير إلى النار».

المراجع

- (١) ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين، ج ٢.
- (٢) سيد قطب، في ظلال القرآن، ج ١.
- (٣) حسن أيوب، السلوك الاجتماعي في الإسلام، ج ١.

الشهادة والشهيد.. رؤية تحليلية من منظور إسلامي (٣ من ٣)

من أخلاق الشهيد: لا أرض تحده ولا عذاب الدنيا يرهبه

تحدثنا في الحلقة الماضية عن الدوافع التي تجعل الشهيد يُقدم على طلب الشهادة، وتطرقتنا إلى التكوين النفسي والعقائدي له، واليوم نواصل الحديث حول بنائه الأخلاقي، والتربوي.

بقلم: أبو مصطفى وائل المصطفى (٥)

والنظافة، وهو على إدراك تام بمفاهيم الإسلام وأحكامه المتعلقة بالطهارة والنظافة والقوة، إنه يحب الصحة ويكره المرض، يحب النظافة واللباقة، دائماً تراه حريصاً على وضوء وجهه وبدنه، وطهارة أعضائه وأركانه من كل دنس ونجس.

إنه منذ البداية على علم ودراية بضرورة القوة والإعداد في سبيل الله، وسبيل الدفاع عن أعراض المسلمين وقضاياهم المختلفة، إنه ممن تربوا على مفاهيم الإعداد والاستعداد في سبيل الله، وسبيل العقيدة الإسلامية المنبثقة عن الله، وما إعدادهم وإستعدادهم إلا إستجابة لنداء الله: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠)، كما أنه على علم ودراية بأهمية القوة في سبيل تحقيق الأهداف والغايات، فهي لا تقل أهمية عن العناصر المعنوية كالمسؤولية والأمانة في سبيل تحقيق نفس الأهداف والغايات، وهذا هو معنى قوله تعالى في محكم التنزيل في وصف موسى عليه السلام على لسان ابنه نبي الله شعيب: ﴿إِنْ خَيْرٌ مِنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيَ الْأَمِينُ﴾ (٣٦).

إنه صبور صدوق، رقيق رفيق، عفيف لطيف، أمين شريف، وفي لله ولرسوله وللمؤمنين، إنه تقي نقي، غضبه في الله، وحلمه في الله، حبه في الله، وكرهه وبغضه في الله، جريء لا يخشى في الله لومة لائم، إنه صاحب عزيمة وشجاعة، وإرادة وشكيمة، إنه عزيز النفس لا تعرف نفسه الهوى وما يقرب من اتباع الهوى، شعاره قول الله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (الأحزاب: ٣٦)، وقول رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به» (أخرجه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح).

وفوق هذا وذاك تراه سخي النفس، كريماً جواداً، يوجد بأغلى ما يملك، دمه وماله وروحه، إنه دائم المعية مع الله، دائم الذكر والاستغفار، إن استعان لا يستعين إلا بالله، وإن توكل لا يتوكل إلا على الله، في معظم أوقاته تراه مواظباً على قراءة ورده اليومي من القرآن، تراه يعبد الله في الصباح والمساء، في حله وترحاله، وفي الليل والنهار، يعامل الكبار باحترام وير وإكبار، ويعامل الصغار برافة ورقة، ورحمة ووقار، حسن المعاملة مع نفسه، ومع والديه، ومع أقاربه، ومع جيرانه، ومع الناس جميعاً.

إنه من الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ومن الذين يأمرون بالعدل والإحسان، وإيتاء ذي القربى واليتامى والمساكين، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى، ومن الذين ينهون عن البخل والشح وخشية الإنفاق، وحب الأنا والظهور، إنه دوماً عبد لله، مقيم للصلاة، دافع للزكاة، وممن يصومون رمضان وغير رمضان، لا يقصر بفرض من فروض الله مادامت نفسه تطيقه وتقدر عليه، فهو يعي ويدرك أن عدالة الله الذي ﴿فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ﴾ (الزخرف: ٨٤)، لا تكلف نفساً إلا وسعها، هذا من حيث كينونته عقلية إسلامية، ونفسية إسلامية.

ولكي يكتمل التشخيص لابد من الحديث عن التركيبة الجسمية والبدنية لطالب الشهادة في سبيل الله، فهو منذ نعومة أظفاره يهتم بتربية بدنه على القوة والطهارة

(٥) جامعة عليكرة الإسلامية-الهند.

(القصص)، وهو مدلول قول رسول الله عليه الصلاة والسلام: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير» (رواه مسلم)، فكلما العنصرين ضروري في حياة العاملين في سبيل الله، وطالب الشهادة يعي ويدرك ذلك تمام الوعي والإدراك.

إن الإنسان المسلم، المدرك الواعي لحقوقه وواجباته تجاه ربه، ونفسه، ودينه، وأمنه، لا يغفل، ولا يتغافل عما ذكرنا من مدلولات ومعاني ومفاهيم يحتاج إليها كل فرد مسلم، وما طالب الشهادة في سبيل الله، وفي سبيل العقيدة، وسبيل الدفاع عن حقوق أمته المقتضية إلا واحد من أولئك الذين وعوا وأدركوا حقيقة الأمر، وكان واحداً من الذين أعدوا له عدته، واستعدوا له أكمل استعداد.

هذه هي شخصية الإنسان المسلم الذي تتطلع نفسه إلى الجهاد والاستشهاد في سبيل الله، لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، ولتخلص العباد من عبادة العباد لردهم إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة، إنها شخصية حيوية - ديناميكية.

إنها شخصية داعية إلى الله، لا الأرض تحده، ولا العذاب يرهبه.

ويصف أحمد محمد الراشد هاتين الحقيقتين في شخصية الداعية بأنهما: حقيقتان بازغتان تصفان الداعية المسلم دوماً، وفي ظلّهما يعيش سعيداً، ويرددهما مع المرددين:

نحن عصبة الإله دينه لنا وطن
نحن جند مصطفىا نستخف بالمحن
(أحمد محمد الراشد، المنطلق، ط ١٥، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، ص ٢٢١).

ويبقى لنا أن نقول ما قاله الحق تبارك وتعالى بحق المجاهدين من طلاب النصر والشهادة:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (١٦٩) فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون (١٧٠) يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين (١٧١) (آل عمران).



﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْرًا أَلِيمًا إِنَّ لَهُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعِندَهُ عِلْمُ غَيْبِهِمْ فَتُؤْتَىٰ لَهُمْ أَجْرُهُمْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدُوا مِنْهُم بِاللَّهِ فَاسْتَبَشِرُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ الَّذِي بَايَعَكُمْ لَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاسْتَبَشِرُوا بِالنَّارِ الَّتِي عَلَيْكُمْ﴾ (التوبة)

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بَيَانٌ مِّنْ صُورٍ﴾ (الصف)

وهذا هو علم الهدى، وإمام المجاهدين، رسول الله ﷺ يقول: «والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله، والله أعلم من يكلم في سبيله، إلا جاء يوم القيامة اللون لون الدم والريح ريح المسك» (أخرجه البخاري والترمذي)، وهو القائل: «واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف» (البخاري، ومسلم). وهو القائل: «مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة، ولا صيام حتى يرجع المجاهد» (مسلم)، وعنه ﷺ أنه قال: «لأن أقتل في سبيل الله أحب إلي من أن يكون لي أهل الوبر والدر» (النسائي).

هذا بعض من معالم سيكولوجية الشهادة والشهيد، ويبقى أن نقول لمن يغمرزون ويلمزون الجهاد في سبيل الله، ويتناولون على طلاب النصر والشهادة ما قاله رسول الله ﷺ: «من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق» (مسلم)، ثم لا بد من أن نقول لهم: افرحوا كما فرح أسلافكم من قبل، وقولوا الذي

الناظر إلى أحوال الناس الدينية اليوم يجد تغيراً كبيراً يدهشه، فهذه الصلاة التي هي ثاني أركان الإسلام وعموده، قد عرض الناس عنها غير مباليين ولا نادمين، إنها الصلة بين العبد وربه، ويتوجب على كل مسلم أن يحرص عليها كل الحرص، وأن يعتني بها كل الاعتناء، فبادئها يكون من المؤمنين الموعودين بالفوز المطلوب والنجاة من المهووب، وبترك هذا الواجب يكون من الكافرين الموعودين بالجحيم أبد الأبد.

فإذا حان وقتها وجب الاستعداد والتهيؤ لمناجاة الخالق جل وعلا وإخذ الزينة امتثالاً لأمر الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (الأعراف: ٣١)، والاعتناء أولاً بالطهارة التي هي مفتاحها ثم أداؤها بخضوع وخشوع واطمئنان بحيث لا يصلي المصلي بجسمه ويحرك لسانه وشفتيه ويرفع يديه بالتكبير، ويحني ظهره بالركوع والسجود، بينما قلبه لا يتحرك ولا يستحضر عظمة الخالق أو لا يتدبر معاني ما يتلفظ به سارحاً في أودية الدنيا يفكر في العقارات والمداينات والسيارات التي عن قريب سيخلفها برغم أنه لمن بعده!

عزيز النفس.. مضيء الوجه.. طاهر البدن.. دائم المعية مع الله

تريدون، واضحكوا والعبوا، واقعدوا مع القاعدين. قال تعالى: ﴿فَرِحَ الْمَخْلُوقُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُل نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ (٨٦) فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً جزاء بما كانوا يكسبون (٨٧) فَإِنْ رَجَعْتَ اللَّهُ إِلَيَّ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَاسْتِزْنُوهُ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّنْ تُخْرَجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنُتَقَاتِلَا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِقِينَ (٨٨) ﴿ (التوبة).

كلمة أخيرة..

إن الإسلام حينما رغب في الجهاد وطلب الشهادة والاستشهاد، وأجزل في العطاء والثواب لمن يجاهد ويستشهد في سبيل الله، ويشتر المجاهدين بنصر وتمكين في الدنيا، وفوز في الحياة الآخرة بما أعد الله لهم من الجنان، فإن



أحوال الناس في الصلاة!

فإذا نظرنا إلى أحدهم وهو يصلي لاهياً في تفكيره يعث في ثوبه تارة وفي ساعته تارة، وفي أنفه تارة، أو يصلح ثوبه أو غترته، أو يقلّم أظفاره بأسنانه، وهكذا.. فإنه قد يخرج من الصلاة صفر اليدين ليس معه منها - ربما - إلا نسبة العُشر.

ولهذا لو تأملت المؤدي لهذه الصلاة رأيت أن هذه الصلاة لم تؤثر عليه لا في إكمال الواجبات ولا في ترك المحرمات، بل ولا في تخفيفها لأن الصلاة الحقيقية التي أقامها صاحبها من شأنها أن تهذب النفس وترقق الخلق، وتنتهي عن الفحشاء والمنكر، فإذا رأينا من يصلي لكنه ياكل الربا أو يمارس الزنى، أو يعق والديه، أو يقطع

ذلك كله لا يعني بأي حال من الأحوال أن الإسلام يسمح لأبنائه، وكل من ينتمون له بالاعتداء على حقوق الناس، أو اتخاذ الجهاد والاستشهاد وسيلة للظلم والعدوان، وتحقيق الثروات، والشهوات، والرغبات الفردية والجماعية.

كلاً.. ثم كلاً.. وما الأمر - في حقيقة الأمر - إلا شحذاً وإعداداً لهم المسلمين لحماية دعوتهم الإسلامية مما يحاك لها من مؤامرات ومخططات من قبل أعداء الله، وأعداء الإنسانية.

هذا من ناحية.. ومن ناحية أخرى كي يعمل المسلمون تلك الوسيلة الرفيعة لإزالة أي عائق، وأي حاجز مادي قد يحول دون وصول رسالة الإسلام، ودعوته الكلية عن الكون والإنسان والحياة وما قبلهما وما بعدهما، إلى قلوب الحيارى من العباد الذين يتطلعون إلى من يخلصهم من وحل الجاهلييات، والوهم والخرافات، وحياة الاستهواء والاستبداد، والهون والاستعباد، وهذا ما فعله الإسلام حقاً يوم أن جاء، وأول ما جاء، والتاريخ والسيرة يشهدان على ذلك، وهذا هو فعل الإسلام، والغاية من شرعية الجهاد، والحث على الشهادة والاستشهاد في سبيل الله، لتكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى.

هذا هو الحق.. والله أعلى وأكبر، ونسأله جل وعلا أن يعلي كلمته، وأن ينصر دعوته، وأن يثبت أقدام المجاهدين في سبيله في كل زمان ومكان. ■

رحمه، أو يجاهر بالمعاصي، أو يغش المسلمين، أو يتعامل بالرشوة، أو يتعاطى المخدرات والمسكرات أو يتاجر بها، أو نحو ذلك من المعاصي والمنكرات، فلنعلم أن صلاته التي يصلها لم تنته عن الفحشاء والمنكر، وبالتالي لم يزد من الله إلا بُعداً.

وأسوأ من ذلك من يستغل صلاته ليكيد بها الناس، أو يتخذها وسيلة لتصيد بها ثناء الناس عليه، أو يحصل بها على شيء من الدنيا.

وقال بعضهم في مصل يتصيد بصلاته:

ذنب رأيت مصلياً

فإذا مررت به ركع

يدعو وجلّ دعوته

ما للفريسة لا تقع

عجل بها عجل بها

إن الفؤاد قد انصدع

ومن كانت هذه حاله فما أبعد عن الدين،

وما أقربيه إلى الرياء والنفاق، نسال الله

العصمة لنا وإخواننا المسلمين منهم، ومن

كل ما يخل بالدين، إنه جواد كريم. ■

صالح أحمد الترابي

تبرع النصراني لبناء مسجد!

● هل يجوز لشخص من النصارى أن يتبرع لبناء مسجد، وهل يُقبل تبرعه؟
○ يُقبل تبرعه إن لم يكن مشروطاً، وكان قصده خالياً من غرض ظاهر، أو ليس هناك شواهد على أن له غرضاً من هذا التبرع، ولقد ذهب جمهور الفقهاء إلى جواز وقف الذمي على المسجد، لأن أدلة الوقف جاءت عامة، والتبرع صدقة، والوقف صدقة، أو الصدقة وقف. ■

لعن الكافر المعين والحيوان

● هل يجوز أن نلعن شخصاً نعرفه من النصارى أو من اليهود، بحيث يُقال: هذا فاسق ملعون؟ وهل يجوز أن نلعن الحيوانات كالبعير والحصان؟
○ جمهور الفقهاء من الحنفية والشافعية والحنابلة على عدم جواز لعن الكافر المعين، لأنك لا تدري على أي دين يموت، وقد شرط الله تعالى إطلاق اللعن لمن مات كافراً. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (١٦٦) (البقرة)، أما إطلاق اللعن على الكفار دون تعيين أحد بذاته فهو جائز، لأن النبي ﷺ لعن الواصلة والمستوصلة، ولعن أكل الربا، ولعن قبائل من العرب وهم رعل وذكوان، ولعن اليهود والنصارى، ولا يجوز لعن الحيوان، لما ورد من أن امرأة من الأنصار كانت على ناقه في سفر، فضجرت فلعنتها، فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال: «خذوا ما عليها، ودعوها فإنها ملعونة» (مسلم ٢٠٠٤/٤)، قال عمران بن حصين - راوي الحديث - فكانني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد. ■

حكم لبس الرجال للفضة

● هل يجوز للرجل أن يتخذ أو يلبس شيئاً كقلادة أو مسبحة من الفضة، أم أن الفضة مثل الذهب في هذا محرمة في كل شيء؟
○ استعمال الفضة قلادة أو مسبحة هذا من التجميل وهو محرّم على الرجال، فلا يجوز أن يتجمل الرجل بالذهب، أو الفضة، لما رواه أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: «أراد رسول الله أن يكتب إلى بعض الأعاجم، فقبل



فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

الدعاء بأمور الدنيا في الصلاة

● ما حكم الدعاء بأمور الدنيا أثناء الصلاة؟

○ موضع الدعاء عند السجود وبعد التشهد الأخير. فيسن أن تدعو الله بالآيات القرآنية التي فيها دعاء، وبالأحاديث التي فيها دعاء أيضاً، ولا يشترط التقيّد بلفظ الحديث، كما يجوز الدعاء بأي لفظ آخر.

ولكن اختلف الفقهاء هل يجوز أن يدعو المصلي بأمور دنيوية تخصه هو. كان يقول: اللهم أعطني كذا أو زوجني أو نحو ذلك، فقال المالكية والشافعية: يجوز بكل أمر خير دنيوي أو أخروي ما لم يكن محرماً. وقال الحنفية والحنابلة لا يجوز أن يدعو بما ذكر من أمور الدنيا. وقول المالكية والشافعية أولى لعدم ورود ما يمنع، ولأنه لم يدع بمحرّم. ■

له إنهم لا يقرءون كتاباً إلا بخاتم، فاتخذ خاتماً من فضة ونقش فيه: محمد رسول الله» (البخاري ٣٢٢/١٠ ومسلم ١٦٥٦/٣).

فلبس خاتم الفضة لمن احتاج إليه كحاجة النبي ﷺ مندوب له إذا كان يقصد التماسي بالنبي ﷺ، لا بقصد التجميل والتباهي، كما يجوز استعمال الفضة استعمالاً طبيياً للسن المكسورة ونحوها، كما يجوز أن تكون الفضة حلية للسيف لما ورد عن أنس - رضي الله عنه - قال: «كانت قبيلة - أي رأس قائم السيف وطرف مقبضه - سيف رسول الله ﷺ فضة» (أبو داود ٦٨/٣ والترمذي ١/٤ وقال: حديث حسن غريب)، كما يجوز تحلية السيف، وإصلاح السيف بالذهب أيضاً.

ولا ريب في أن لبس الرجل قلادة أو سلسلة - كما يفعله البعض - ليس من خلق الرجال، ولا من عادات المسلمين وتقاليدهم، بل هو من واردات وعادات بعض غير المسلمين، ويحرم على المسلم أن يتشبه بهم، فقد لعن رسول الله ﷺ من تشبه أو تأسى بهم. ■

فسخ العقد لعذر طارئ

● شخص استأجر شقة والعقد لمدة سنة، وبعد أن تسلم الشقة وسكنها شهرين طرأت له ظروف سفر، فطلب من المؤجر أن يفسخ العقد، فهل يجوز ذلك؟
○ الأصل عدم فسخ عقد الإجارة من أحد الطرفين بعد تمامه، لأن عقد الإجارة من العقود اللازمة مثل البيع والصرف والسلم والهبة المقبوضة والحالة والمساقاة والصدّاق وعوض الخلع، وغيرها، والإجارة عقد لازم عند جمهور الفقهاء، خلافاً للحنفية الذين قالوا بانفساخ العقد للعذر الطارئ مثل احتراق الشقة مثلاً، لأنه يتعذر الاستفادة منها كما اعتبروا السفر بانتقال إقامة المستأجر خارج البلاد من الأعذار التي يفسخ بها العقد كذلك.

والأجرة عند جمهور الفقهاء تثبت بالعقد مثل الثمن يثبت بالعقد. لكن يمكن أن تنقض الإجارة بأسبابها المعروفة، وهي انتهاء مدة الإجارة، أو عدم الانتفاع من العين كأنهدام الشقة مثلاً، أو بالإقالة وهي أن يرضى المؤجر هنا أن يقبل المستأجر، وقد حبيب النبي ﷺ الإقالة فقال صلوات الله وسلامه عليه: «من أقال نادماً يبيعه أقام الله عمرته يوم القيامة» (أبو داود وابن ماجه وغيرهما)، وكذلك يجوز بالاتفاق أن يقبل المستأجر المؤجر إذا كان هذا في مصلحة المؤجر. ■

من يحدد عدد الطلقات؟

● حدث خلاف بين الزوج وزوجته في عدد الطلقات فالزوجة تقول إنها ثلاث طلقات، والزوج يقول: طلقتان، فمن يكون قوله المعتبر؟

○ القول المعتبر هنا قول الزوج في أنه طلقها مرتين مع شرط حلف اليمين على ذلك، لأن الأصل عدم الزيادة على طلاق واحدة. ومثل ذلك لو اختلف في الطلاق ذاته، فادعت الزوجة أنه طلقها، وادعى الزوج أنه لم يطلقها، فالقول قوله مع يمينه، لأن الأصل بقاء النكاح، وعدم الطلاق. ■

النساء واتباع الجنائز

● في كثير من الجنائز التي حضرتها يخرج أهل الميت وأقاربه وعادة ما تخرج زوجته وبناته فقط فهل يجوز ذلك، علماً بأن في ذلك تنغيصاً عن كربة؟

○ يكره خروج النساء يتبعن الجنائز كما تكره زيارتهن للقبور لحديث أم عطية - رضي الله عنها قالت: «نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا» (البخاري ١٤٤١٣ ومسلم ٦٤٦/٢)، ولقوله ﷺ: «لعن الله زوَّارات القبور» (الترمذي ٣٦٢١٣ حسن صحيح)، ولكن إذا علم منهن أنهن يفعلن محرماً كرفع الصوت بالنواح، وشق الثياب، ونحوه فيحرم، ويمنع، هذا قول جمهور الفقهاء، وعند الحنفية يندب زيارتهن للقبور. ■

اكتشاف النجاسة في الصلاة أو بعدها

● رجل اكتشف أن في ثيابه الداخلية أثراً لنجاسة له لون ورائحة، فما حكم صلواته التي صلاها؟ وهل يعيدها؟ وهل يختلف الحكم لو شعر بوجود النجاسة في أثناء الصلاة؟

○ العلم بالنجاسة له أحوال يختلف الحكم تبعاً لها كما قال ابن قدامة:

أولاً: إن صلى ثم رأى عليه نجاسة في البدن أو الثوب ولا يعلم متى كانت هل كانت عليه أثناء صلاة أم لا، فصلاته صحيحة، لأن الأصل عدم النجاسة.

ثانياً: إن علم بالنجاسة أنها كانت موجودة أثناء صلواته، ولكنه جهل وجودها حتى فرغ من الصلاة، فصلاته صحيحة عند أحمد بن حنبل،

وعند الشافعي يعيدها، وعند مالك يعيد ما كان في الوقت، ولا يعيد بعده.

ولعل قول أحمد أرجح، لما رواه أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: «بينما رسول الله ﷺ يصلي بأصحابه، إذ خلع نعليه، فوضعهما عن يساره، فخلع الناس نعالهم، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال: «وما حملكم على الإناكم نعالكم؟ قالوا: رأيناك القيت نعليك فآلقينا نعالنا، قال: «إن جبريل أتاني فأخبرني أن فيهما قذراً» (رواه أبو داود)، فلو كانت الطهارة شرطاً مع عدم العلم بها للزمه استئناف الصلاة.

ثالثاً: إن علم بالنجاسة ثم نسيها وصلى، فصلاته صحيحة أيضاً، لأن ما عذر فيه بالجهل عذر فيه بالنسيان، بل النسيان أولى لورود النص بالعفو فيه بقوله ﷺ: «عفي لأمتي عن الخطأ والنسيان».

رابعاً: إن علم بالنجاسة في أثناء الصلاة، فإن أمكنه طرح النجاسة من غير زمن طويل ولا عمل كثير القاهها، وبني كما خلع النبي ﷺ نعليه، وإن احتاج إلى زمن طويل وعمل بطلت صلاته. ■

تكرار الحلف بالله كذباً

● ما كفارة الحلف بالله؟ فلقد قمت بالحلف على موضوع أكثر من مرة وكنت كاذباً فيه، والآن أنا نادم على ما فعلت؟

○ تكرار الحلف إما أن يكون على أشياء متعددة بيمين واحدة كأن تقول: والله لن أذهب والله لن أكل والله لن أشتري، ثم لم تفعل ذلك كله فالكفارة كفارة يمين واحدة، وإما أن يكون الحلف بأيمان متعددة على شيء واحد، أو على أشياء متعددة.

فإن كان الحلف بشيء واحد بأيمان متعددة، مثل أن تقول: والله لن أخرج والله لن أخرج، ثم تخرج، فعليك كفارة يمين واحدة. عند المالكية والشافعية والحنابلة، وذلك لأن سبب الكفارة واحد فيلزم كفارة واحدة، والتكرار يحمل على تأكيد الحلف.

وأما إن كان الحلف بأيمان متعددة على أمور متعددة مثل أن تقول: والله لن أكلم فلاناً، والله لن أجلس معه، والله لن أذهب إلى فلان، ثم فعلت المحلوف عليه، فتجب على كل يمين كفارة، فتتعدد الكفارة بتعدد المحلوف عليه، وذلك عند الحنفية والمالكية والشافعية، وذلك لأن هذه الأيمان مستقلة عن بعضها في موضوعها.

وعلى هذا، فإنما يلزمك كفارة واحدة، هذا إذا لم تكفر عن يمينك، فإذا كفرت عن يمينك ثم حلفت مرة ثانية ولو على الموضوع نفسه، فعليك كفارة ثانية، وكفارة اليمين إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة. والمعتبر الآن إخراج عشرة دنانير للفقراء، فإن لم تستطع ذلك فتصوم ثلاثة أيام.

وننبه هنا إلى أن الحلف مع العلم بالكذب يعتبر من الكبائر، وليس من الحلف المعتاد، وهو من الزور الذي حذر منه النبي ﷺ وعده من الموبقات الكبائر السبع. فعليك مع الكفارة بالتوبة النصوح والإكثار من الطاعات، وإن أخذت حقاً لفيرك بالحلف الكاذب فعليك أن ترده إليه. ■

مشاهدة الأفلام والمسرحيات

● ما حكم الذهاب إلى دور العرض لمشاهدة الأفلام والمسرحيات؟

○ الوسائل الإعلامية ذات أثر كبير سواء في الجوانب الإيجابية أو السلبية. والإعلام إن كان من المنتج المحلي وفي حدود الضوابط الشرعية، ويراعي الأخلاق والتقاليد الحميدة فلا بأس به.

لكن البلاء فيما يرد من الخارج، وهو الغالب، وهو إعلام يمثل دولة التي أنتج فيها، وهي في غالبها دول إباحية لا دينية، تفصل بين الدين والحياة والمادة، بل إن البلاء الأكبر هو أن جهات الإنتاج العالمية تسيرها اليهودية العالمية، أو أنها تسير في مخططاتها سواء من إضعاف الشباب، أو تنويع سبل انحرافهم، فتنتج لهم الأفلام الهابطة التي تقتل ما تبقى من بذور الخير فيهم.

وربما عرض فيلم واحد فأودى بمئات الشباب والشابات في هاوية الانحراف والرزيلة.

ومن هذا المنطلق نرى عدم جواز الذهاب إلى دور العرض التي تعرض تلك الأفلام، لأن غالبها السيئ يغلب حسناتها المفيد، ولأن ما كثر خبثه ينبغي تجنبه.

أما المسرحيات المحلية في الدول الإسلامية المحافظة، فلا بأس بها، لأنها تراعي إلى حد كبير عادات وتقاليد البلاد، وهي إما هزلية مسلية، وقد تكون مع ذلك هادفة لغرض اجتماعي أو سياسي، أو أن تكون تاريخية أو اجتماعية، وكل ذلك مفيد وإيجابي، أو على الأقل خيره أكبر من سونه، وقائدته أكبر من ضرره.. إن وجد. ■



نسبة المطوع: إدارة الذات بالأهداف والوسائل ممّا

إدارة الذات الإنسانية وقيادتها في المنهج الإسلامي ترتكز على نقطة أساسية هي أن لكل إنسان هدفاً نهائياً يسعى للوصول إليه وهو مرضاة الله تعالى والفوز بالجنة وأن الوسيلة الوحيدة للوصول إلى هذا الهدف النهائي هو الصراط المستقيم.

هذا ما أكدته نسيبة عبدالعزيز المطوع في تعليق لها على كتابها: «قيادة الذات وإدارتها» الذي أصدرته لجنة «ساعد أخاك المسلم في كل مكان»، ضمن سلسلة «رؤية المنهج التربوي اجتماعي ثقافي إسلامي». وتسلطت نسيبة المطوع إن هناك الكثير من كتب قيادة الذات، فما الجديد الذي أقدمه؟ وأجابت إن الكتاب يستند إلى قانون لا يعرف التجربة والخطأ كما أنه ليس من صنع البشر، بل هو من خالق البشر ألا وهو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فضلاً عن أن الكتاب يتعرض لما يحدث في داخل النفس الإنسانية. فمتى استطاع الإنسان أن يدير مكونات ذاته ويستخدمها الاستخدام الأمثل ليوصلها نحو عمران نفسه ثم عمران العالم لنشر الخير في كل زمان ومكان، استطاع أن يقود العالم أجمع.

ويتعرض الكتاب كذلك لكيفية إدارة طاقتنا دون بعة لها.

وأشارت المؤلفة إلى أن التنظير الموجود في كتب الإدارة عبارة عن نتائج إنسانية ناجحة يحاول أصحابها الرجوع إليها، ليستخلصوا منها القواعد التي تساعد على حسن التعامل مع هذه المواقف الحية، أما التنظير في كتاب «إدارة الذات وقيادتها»، فإنه تنظير ابتداء من القواعد الصحيحة التي لا تعرف الخطأ ولا الزلل وهي الكتاب والسنة، أي أنها تنظير إلهي حسب الكتاب والسنة، وهذا التنظير الإلهي يناسب كل المواقف، ويعطي النتائج المتوقعة، بل أفضل من المتوقع بإذن الله تعالى.

وفي النهاية تعزز المطوع حديثها بالشعار التالي الذي ترفعه: «عند وضوح الرؤية يتحدد الهدف... وتحديد الهدف يتحدد المسار» ■

في مواجهة خطة إدماج المرأة على طريقة مؤتمر «بكين»: الهيئة الوطنية لحماية الأسرة تحدث شرخاً في الصف العلماني بالمغرب

الدولية فيما لا يتعارض مع أحكام الشريعة.

فكل هذه الأهداف والمبادئ كان معروفاً من قبل إلا أن تيارات العلمنة تقف منها على طرف نقيض، بل وتعايدها وإن كانت لا تجرؤ على الاعتراف بذلك صراحة!

لكن الذي زعزع أركان العلمانيين والفرانكوفونيين يمينهم ويسارهم هو الطريقة التي تم بها تأسيس هذه الهيئة وخصوصاً استقطابها لرموز جيل الجهاد ومقاومة الاستعمار بمن فيهم المنتقمون إلى صفوف اليسار أنفسهم، مثل: «محمد الفقيه البصري» أحد مؤسسي جيش التحرير قبل الاستقلال، إلى جانب الدكتور عبد الكريم الخطيب

وأحد مؤسسي حزب «الاتحاد الوطني للقوات الشعبية» بعد الاستقلال، بالإضافة

إلى عبد الرحمن اليوسفي والمهدي بن بركة، وعبد الرحيم بوعبيد، وهو نفسه الحزب الذي أصبح منذ أواسط السبعينيات يسمى به الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، ومحمد الحبيب الفرقاني عضو المكتب السياسي للحزب نفسه، ومحمد بالبشير الحسني من حزب الاستقلال الذي انتخب رئيساً له الهيئة الوطنية لحماية الأسرة، والمحجوبي أحرسان رئيس الحركة الوطنية الشعبية، وغيرهم من القيادات السياسية المغربية. مما أحدث شرخاً كبيراً في التصور الذي ظلت أحزاب اليسار تدافع عنه، والذي يقوم على اعتبار الصراع السياسي في المغرب صراعاً طبقياً فقط. فجاءت هذه الهيئة باستقطابات الدالة لتؤكد أن الصراع الحقيقي ذو بعد عمودي بين تيارين ديني ولا ديني وهما تياران قائمان داخل الأحزاب كلها بمختلف توجهاتها. ولعل هذا العامل هو الذي أثار مكونات التيار اللاديني «العلماني» واستغفها حتى خرجت على صفحات جرائدها بعناوين مثل «الجبهة الرجعية تصطف ضد حقوق المرأة»، و«الاصطفاف اليميني الرجعي»، ولقد ظهروا على حقيقتهم، وهي إشارة إلى المحسوبين على اليسار مثل: محمد الحبيب الفرقاني، ومحمد الفقيه البصري، هذا الأخير الذي كان قد دعا إبان تأسيس «الكتلة الديمقراطية» من أحزاب اليسار إضافة إلى حزب الاستقلال - إلى ضرورة تشكيل



شعار مؤتمر بكين

الرباط. إبراهيم الخشباني

يبدو أن قيام بعض العلماء والمفكرين في المغرب مؤخراً بتأسيس «الهيئة الوطنية لحماية الأسرة المغربية»، قد أصاب صفوف التيار العلماني المغربي في مقتل.

فمنذ الإعلان عن تأسيس هذه الهيئة انطلقت حملة على صفحات جرائد اليسار والجرائد الفرانكوفونية كانتها اتفقت على عزف النشيد نفسه طيلة الأسبوع الذي تلا الإعلان. ولم يحظ أي حدث بمثل ما حظي به هذا الحدث من مقالات وتعليق إلا حدث إقالة وزير الداخلية إدريس البصري!

والهيئة الوطنية لحماية الأسرة المغربية لا تستمد قوتها في مواجهة تيارات العلمنة فقط من منطلقاتها وأهدافها التي تؤكد اعتبار «الأسرة المغربية بقيمتها الإسلامية ونظامها الشرعي، وبرسالته السامية، هي الركن الحصين في بنياننا الاجتماعي وحجر الزاوية في حفظ هويتنا وكياننا، وحفظ مصالح ومستقبل أبنائنا وأجيالنا» وتدعو «الشعب المغربي إلى مزيد من الاستمسك بروابطه الأسرية وأسس علاقاته العائلية المستمدة من الشريعة الإسلامية، التي هي الأساس المتين لوحده وتكافله كما ندعوه إلى التبصر والحذر من كل أشكال الانزلاق نحو التفكير والتحلل التي تدق أبواب أسرنا وتقتحم حياتنا ومجتمعنا»، وتعلن «رفض ومناهضة كل الخطط والبرامج التي تتجاوز الشريعة الإسلامية ومقتضياتها الأخلاقية والتشريعية والتي تستهدف الإضرار بالأسرة المغربية». وتدعو الجهات المسؤولة إلى مراجعة «الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية» بما يتوافق مع مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية، فهذا هو الكفيل بحماية الأسرة والمرأة والنهوض بهما وتأهيلهما لأداء رسالتهما السامية في التنمية البشرية وحفظ الأجيال، والدفع بالمجتمع نحو تنمية ونهضة سليمتين في رحاب شريعتنا، وفي ظل هويتنا وأصالتنا، مع الانفتاح المترن البناء على عالمنا وما يزخر به من تطورات إيجابية ومنجزات متقدمة، والاستفادة الإيجابية من المواثيق

«كتلة تاريخية» تضم كل مكونات الحقل السياسي المغربي بدون إقصاء، بما في ذلك الحركات الإسلامية.

وقد قالت صحيفة «ليبراسيون» الناطقة باللغة الفرنسية باسم حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في مقال لها بعنوان -ILS SE DECOUV- RENT ومعناها: «لقد ظهوروا على حقيقتهم» إن هذه الهيئة: «كتلة رجعية» جاءت بعد التفاعل الذي خلفه إعلان «الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية» التي أثارت الكثير من ردود الأفعال من طرف الحركات الإسلامية وجمعيات العلماء التي اعتبرتها تعارض مقتضيات الشرع، وتتعلق الغرب، ومواثيق مؤتمرات «كونينهاجن» و«القاهرة» و«بكين»، على حساب الروابط الأسرية المبنية على أسس إسلامية.

وأشار الكثيرون إلى أن الذي كان وراء تأسيس هذه «الهيئة» واستقطب لها كل هؤلاء العلماء والمفكرين والمثقفين وكل هذه القيادات السياسية والرموز الوطنية ذات الوزن الثقيل هو الدكتور عبد الكريم الخطيب الذي تأسست الهيئة في بيته صبيحة يوم الأحد ٧ نوفمبر الجاري، قبل الإعلان عنها في مساء اليوم نفسه خلال المهرجان الخطابي الذي شهدته قاعة وزارة الثقافة.

هذا المهرجان عرف مداخلات الكثير من الفاعليات التي شرحت أهداف «الهيئة»، بحيث أكد محمد الحبيب الفرقاني «خطورة الظروف المحيطة بمجتمعنا والتي تهدد كياناتنا من مختلف الجوانب عن طريق الغزو الإعلامي والثقافي والفكري فيما يعتبر استمراراً للحروب الصليبية، وأمام هذا المخطط وجبت التعبئة الشاملة للدفاع عن أسرنا وأبنائنا ضد الاستعمار الجديد. وهذا لن يكون إلا

الهيئة ردة فعل قوية ضد أطروحات تفريب المرأة.. والتشكيل المفاجئ لها شل حركة العلمانيين

برجعونا إلى ديننا الحنيف وأسس الشرعية التي أحاط بها الأسرة.

أما بسيمة الحقاوي رئيسة «منظمة تجديد الوعي النسوي»، ونائبة رئيس «الهيئة الوطنية لحماية الأسرة»، فاعتبرت أن تأسيس الهيئة وجمعها لكل هذه الفاعليات الوطنية بمختلف انتماءاتها السياسية «محطة في سلسلة المحطات التاريخية التي وقفها المغاربة كرجل واحد من أجل دينهم وحماية وطنهم وكرامتهم.. فهذه الهيئة جاءت من أجل تحرير المغرب وتقويته أمام المخاطر المحدقة به، وعندما تثبت أقدام وقواعد هذه الأسرة المسلمة فسوف نحافظ على هذا المجتمع مسلماً مستقلاً، وهذا هو السبيل لبناء امتنا المنشودة.

أما الدكتور عز الدين محمد توفيق عضو المكتب التنفيذي لحركة التوحيد والإصلاح، فقد أكد أن على هذه الهيئة «واجب فتح قنوات الحوار والإقناع وبيان الحقائق حتى يرتفع عزر الجهل والتأويل عن



الأب القدوة.. والابن المستنسخ!

لا تقل لطفلك: قل الحقيقة ولن أضربك ثم تضربه.

لا تعط لابنك نقوداً مقطوعة أو قديمة وتقول له: اشتر لنا بها وطبقها حتى لا يراها البائع.

لا تقل له عندما يزورك من لا ترغب في زيارته: أخبره بانني غير موجود.

امسح على رأس الحيوانات وقدم لها الطعام أمامه.

اكظم غيظك أمام طفلك وتبين من الطرف

التربية بالقدوة من أهم أساليب التربية.. فالطفل إذا افتقد القدوة فيمن يربيه فسوف يفقد كل شيء، ولن يفلح معه وعظه ولا عقاب.. فالمرابي غير القدوة ككاتب على الماء لا يرى لذلك أثراً فلا وعظه ينفع، ولا توجيهاته تُسمع، كيف لا وقد رأى الكبير يفعل ما ينهيه عنه؟!

إن عين الطفل لك - أيها الأب - كالميكروسكوب ترى فيك الشيء الصغير كبيراً.. وطفلك مرآتك التي ترى فيها نفسك.. فانظر أي الصور تحب أن ترى نفسك فيها.. وتأكد أنك بكل كلمة تقولها، وبكل حركة تتحركها، وبكل فعل تفعله، تستنسخ نسخاً أخرى منك في البيت في ذلك كله!.

يذكر محمد سعيد مرسي في كتابه «فن تربية الأولاد في الإسلام» بعض المواقف - على سبيل المثال - وذلك ليراعي فيها الأب التزام القدوة ومن هذه المواقف:

- عدم السباب والشتم ولو في ساعات الضيق.
- احترام الزوجة وعدم سبها أو ضربها أمام الطفل ولو أخطأت حتى لا تهتز صورتها، وتضع هيبته في نفوس أطفالها.
- الرحمة بالكبير والمريض والمرأة.

هؤلاء الذين سرقتهم هذه الشبهات. نريد بأنن الله أن يأتي اليوم الذي ينضم فيه هؤلاء أيضاً ويتخلوا عن هذه المطالب التي هي ضدهم، ضد مصالحهم، ضد أنفسهم، ضد أسرهم، وضد مستقبلهم عند ربهم، كما نريد من هذه الهيئة العمل على إعطاء انطلاقة لعمل أكبر لاسترجاع ما ضاع من الشريعة الإسلامية في هذا البلد، فالقضية ليست محصورة في مدونة الأحوال الشخصية فحسب، ولكن عندنا قوانين كثيرة مخالفة للمجمع عليه والمقطوع به، ونحن ما سلمنا قط بهذه القوانين المخالفة للشريعة الإسلامية، وهذه هي اللحظة التي نريد أن تكون منطلقاً للدفاع عما تبقى من شريعة الله والمطالبة باسترجاع ما ضاع منها.

كلام الدكتور عز الدين محمد توفيق عضو المكتب التنفيذي، والمسؤول التربوي لحركة التوحيد والإصلاح يلتقي في مضمونه مع ما سبق أن صرح به الرئيس الأسبق للحركة نفسها محمد يتيم عندما سئل منذ سنوات عن مفكري التيارات المعادية، ولماذا تصر فاعليات الحركة على معاملتها بالتي هي أحسن على الرغم من العداء السافر الذي يبديه لها هؤلاء فقال: «إننا نعتبرهم أسارى لدى المنظومات الفكرية الأخرى وجب استنقاذهم من هذا الأسر وذلك لن يتم إلا بالإقناع وبالتي هي أحسن».

فهل يحق لنا - كما قال أحد الذين حضروا المهرجان - أن نشكر واضعي «خطة إدماج المرأة في التنمية» الذين استفزوا بتطاولهم على شرع الله فاعليات التيار الإسلامي وتسببوا في تمايز الصفوف، حتى من داخل أحزابهم؟

الأخر قبل الحكم عليه عملاً بقول الله تعالى ﴿فبينوا﴾.

- لا تذكر أحداً أمامه بسوء في أثناء غيبته ولا تطلب منه أن يخبرك بسر أحد.

- تعلم تلاوة القرآن الكريم لنلا تخطئ أمامه وارفع صوتك بالأدعية والاذكار وقراءة القرآن ليقلدك واحرص على الصلاة في وقتها وفي المسجد ولا تصل في البيت إلا لضرورة واصطحبه معك في صلاتك وأوقفه بجانبك عندما تصلي في البيت.

- لا تخلف وعدك له أبداً فلا تقل له: ذاكر وسوف أحضر لك لعبة كذا عندما تنجح، ثم لا تعطيه شيئاً.

- عيب أن يراك ابنك تشاهد الصور الماجنة في المجلات أو الفيديو أو التلفاز.

- اعترف بخطئك أمام طفلك ولو تصنعاً.

- الق السلام - وأنت تسير معه في الطريق - على من عرفت ومن لم تعرف.

- قل للكبير أمام ابنك: حضرتك - سيادتك - من فضلك - بعد إنك - جزاك الله خيراً.. وغيرها من عبارات التوقير والاحترام. ■

أحلام علي

متاعب مولودك.. لها حل

منى أمين



ام لأول مرة.. الفرحة وقلة الخبرة تتصارعان في داخلها.. تراقب الصغير.. فهو في سنته الأولى عالم غامض.

كيف نعرف معاملة ونواجه مشكلاته الصحية؟ هذا اللقاء مع د. حمزة سيد الأهل. أستاذ طب الأطفال، وصاحب المؤلفات والدراسات الكثيرة في هذا المجال.. يجيب عن هذا السؤال:

● ماذا تفعل الأم عندما تلاحظ أن طفلها لم يتبول أو يتغوط في اليوم الأول لولادته؟

○ أحياناً يتأخر التبول عند الطفل إلى يوم كامل، والمطلوب إعطاؤه سوائل مساعدة بين الرضعات مثل التليو أو الينسون، وقد يتبول بعد ساعات من ذلك، وإذا تأخر تبوله يجب عرضه على الطبيب، كما يمكن تنبيه عملية التبرز بوضع لبوس جلسرين أطفال في فتحة الشرج مرات عدة، وإذا تأخر يجب عرضه على الطبيب فقد يكون السبب انسداداً في الأمعاء.

● إذا مال لون بشرة جلد الطفل إلى الاصفرار ماذا تفعل الأم؟

○ الصفراء «الفسولوجية» تصيب أكثر من ٥٠٪ من الأطفال حديثي الولادة ولا تحتاج إلى علاج، أما إذا كانت غير فسيولوجية وارتفعت نسبتها إلى ٢٠٪ في الدم أو أكثر، فإنها تترسب في خلايا المخ، وتؤدي إلى التخلف العقلي؛ لذلك يجب عرض أي طفل حديث الولادة يصاب بالصفراء في الأيام الأولى من حياته على الطبيب فوراً، خاصة إذا كانت الأم فصيلتها (سليبي RH)، أو إذا كانت فصيلتها (O) أو إذا سبق أن أصيب أحد أطفالها بهذا النوع من الصفراء، أو إذا كان يوجد في العائلة مرض أنيميا الفول، أو إذا أصيبت هي نفسها بالصفراء أثناء الحمل. وقد يحتاج الأمر إلى تحليل الدم، ولا يجب الاعتماد على العين المجردة للحكم على نسبة الصفراء في الدم.

● أحياناً تخاف الأم من الاقتراب من

منطقة «السرة».. هل هذا تصرف صحيح؟

○ المحافظة على نظافة السرة أمر مهم وضروري، ولذا يجب تنظيفها بالكحول الأبيض، ويستمر ذلك إلى أن تسقط، وتلوث «السرة» بالميكروبات يكون بسبب عدم تنظيفها مما يشكل خطورة كبيرة على حياة الطفل، ولذلك يجب الاهتمام بتنظيف «السرة» يومياً مرات عدة حتى تسقط.

● قد تلاحظ الأم تورم الثدي في الطفل حديث الولادة، فماذا تفعل؟

○ يحدث تورم الثدي في حديثي الولادة ذكوراً وإناثاً بسبب الهرمونات التي تصل من الأم إلى الطفل في أثناء فترة الحمل، وينتهي ذلك تدريجياً خلال أسبوعين أو ثلاثة دون علاج والخطأ الشائع هو أن تحاول الأم - بكل أسف - عصر الثدي.

● طفل لا يحرك ذراعه اليمنى مثل اليسرى.. فلماذا؟

- يجب التأكد من ذلك بعرض الطفل على الطبيب.. فقد يكون السبب شللاً وقتياً بأعصاب الذراع الذي لا يتحرك - ويحدث ذلك بسبب ظروف الولادة الصعبة - وبإشراف الطبيب وسوف تتحسن الحالة خلال أسابيع بمشيئة الله.

● ترتفع درجة حرارة الطفل ولا تجدي معها خافضات الحرارة بل تحدث تشنجات، كيف تتصرف الأم؟

○ إذا ارتفعت درجة حرارة الطفل يجب أن تحرص الأم على شيئين:
- العمل على خفض الحرارة.
- ملاحظة الأعراض المصاحبة لارتفاع الحرارة.

ويمكن خفض الحرارة من خلال الأدوية، لذلك يجب أن يتوافر في ثلاجة المنزل نوع من اللبوس الخافض للحرارة والمخصص للأطفال، مع استخدام الماء البارد مثل: الكمادات الباردة، أو المروحة التي تؤدي الوظيفة نفسها، أو يكون الحمام البارد مفيداً إذا لم تحصل نتيجة من استعمال الكمادات لفترة كافية، ومن الضروري التيقظ لأعراض الحمى الشوكية في حالة ارتفاع درجة الحرارة، وظهور الحالات التالية: التشنجات، الصداع الشديد، القيء، الدوخة.

وحيث يحدث التشنج يوضع الطفل على بطنه فوق وسادة لمنع اختناقه على أن يكون رأسه في وضع جانبي مع محاولة تهدئته.

● تحاول الأم مساعدة صغيرها على الوقوف.. فتلاحظ تقوس ساقيه.. فما العلاج؟

○ تقوس الأرجل يحدث بسبب لين العظام.. ويأتي عادة مع نهاية العام الأول، فإذا كان الطفل مصاباً بحالة لين عظام، فإن ذلك يظهر على هيئة تقوس بالأرجل لأنها هي التي تحمل الجسم، ولين العظام موجود في جميع عظام الجسم ويكون سببه نقص فيتامين «د» الذي يؤدي إلى نقص امتصاص الكالسيوم في العظام، وتصبح لينة وغير صلبة، وتتقوس الأرجل حين يبدأ الطفل في تحميل وزنه على رجليه مع بداية الوقوف والمشي، لكن التقوس يزول ويختفي تدريجياً مع نمو الطفل في الطول.

● عمره ثلاثة أشهر ويعاني من فتق في السرة، هل يحتاج لجراحة؟

○ لا تلزم الجراحة لأن فتق السرة يختفي خلال العام الثاني من عمر الطفل كما أن فتق السرة غير معرض للاختناق كما هو الحال مع الفتق الإربي الذي يحتاج لعملية لكنها بسيطة.

● أخيراً.. متى يلبس الطفل الحذاء وما مواصفاته؟

○ يؤدي الحذاء دوراً أساسياً في محاولات الطفل للمشي، وقد يؤدي لسقوط الطفل وانزلاقه، لذا يجب أن يتعلم الطفل المشي وهو حافي القدمين، وكذلك عند استعمال الحذاء من الضروري التأكد من أنه مناسب لشكل وحجم قدم الطفل، بحيث لا يكون بكعب أو نعل يؤدي إلى التزحلق، والمشاية مفيدة في مرحلة ما قبل تعلم المشي لأنها تسهل حركة الطفل وتمنحه الثقة بنفسه.



5624000

١٠ خطوط (٢٤ ساعة)

صحتك ثروتك

YOUR HEALTH IS YOUR WEALTH

مستشفى الراشد

Email: alrashid @ alrashidhospital.com.

مواجهة الطعام الملوث تبدأ من المطبخ

القاهرة: مركز الإعلام العربي

المطبخ إما مملكة للصحة أو مصدر للأمراض.. ولربة البيت الاختيار، فالطعام الملوث سبب أساسي للتسمم الغذائي والتلوث الذي يحاصرنا أساساً في خارج المنزل، ومن المهم أن نحاصره بداخله أيضاً. كيف يكون المطبخ مصدراً لطعام صحي خال من عوامل التلوث والميكروبات؟

● كيف نعرف الجيد من الرديء من الطعام كخطوة أولى لإعداده؟

○ يجب انتقاء الثمار السليمة عند شراء الخضراوات، وكذلك الأسماك واللحوم، ويمكن معرفة السمك الطازج عن طريق لعان العين، واحمرار الخياشيم، أما السمك الفاسد فيعرف من خلال تغير لونه، وسهولة نزع قشره، ورائحته الكريهة.

● ما الذي يجعل الطعام يؤدي للتسمم وكيف نتجنب ذلك؟

○ وضع الطعام في أوعية غير جافة وغير نظيفة، أو ترك الطعام خارج الثلاجة لفترة طويلة في درجة حرارة الجو، وخاصة في فصل الصيف، أو عدم غلي الطعام جيداً. كل هذا يؤدي إلى فساد الطعام.

● هل هناك أساليب خاطئة لحفظ الطعام تؤدي إلى التسمم؟



○ نعم الأساليب الخاطئة في حفظ الطعام هي التي تؤدي إلى تلوثه وبالتالي تسبب التسمم، وأهمها: ترك الطعام في أماكن غير نظيفة معرضة للحشرات، أو حفظه لمدة طويلة في أوعية تتفاعل معه، وبالتالي تؤثر في تركيبه كالتحساس أو الفخار، وكذلك حفظ المربيات والمخللات في أوان غير معقمة، وكذلك حفظ الأطعمة في الأكياس البلاستيكية، ولذا يجب عدم إضافة مواد حافظة إلى الأطعمة بكمية كبيرة، ومراعاة طهي الطعام جيداً، وحفظه في الأواني البيركس أو الصلب المقاوم للصدأ.

● تتعدد أنواع أواني الطهي: الألومنيوم، البيركس، الفخار، الصلب، فما أفضلها؟ وما الذي يراعى عند استخدام كل منها؟

○ يعد البيركس والصلب الذي لا يصدأ

أفضل أواني الطهي، أما الألومنيوم فيجب ألا يحفظ فيه الطعام لفترة، وخاصة الأطعمة التي تحوي الطماطم؛ لأنها تتفاعل مع مادة الألومنيوم، وينبغي تجنب وضع الطعام في أوان فخارية حتى لا يحدث تسمم بالرصاص من المادة التي تُضاف لها لإضفاء الوجه اللامع.

● هل تتأثر صحة الإنسان بالهرمونات المنشطة التي تستخدم للإسراع بنمو النباتات وزيادة وزن الطيور؟

○ لهذه الهرمونات تأثيرها المفرط على صحة الإنسان وخاصة على المدى الطويل، مما يرفع نسبة الهرمون بالدم ويؤدي إلى ظهور أعراض الأنوثة في الرجال، وحثث أورام سرطانية.

وكإجراء احتياطي يجب التخلص من جلد الدجاج، لأن الهرمونات تتركز فيه، مع تجنب شراء الثمار كبيرة الحجم بشكل مثير للشك.

● ما أثر استعمال الأكياس المصنوعة من البلاستيك في تعبئة المأكولات؟ وهل يقتصر الضرر على الأكياس السوداء دون الألوان الأخرى؟

○ هناك أثر سام للأكياس على المأكولات، وخاصة الأكياس السوداء التي يتم تصنيعها من القمامة، أما الأكياس الملونة فتصنع من البولي إيثيلين وفي الحالتين تتفاعل المادة مع الطعام، مما يؤدي على المدى الطويل إلى حدوث فشل كلوي أو أمراض سرطانية.

● زيوت القلي هل تؤدي للتسمم عند استخدامها أكثر من مرة؟

○ عند استخدام زيوت القلي مرات عدة يؤدي ذلك إلى تحول الدهون غير المشبعة إلى دهون مشبعة، ومن ثم تسبب كثرة استخدامها حدوث أورام سرطانية لا قدر الله.

● المخلات من المشهيات التي تحرص ربة البيت على إعدادها.. فما الطريقة المثلى لإعدادها؟ وكيف يمكن اكتشاف فسادها؟

○ هناك إرشادات يجب مراعاتها عند إعداد هذه المخلات، وهي أن تكون الثمار جيدة خالية من العيوب، وأن تنظف جيداً، مع وضع كمية كافية من الملح والخل والليمون، وأن تكون الأوعية التي تستخدم لحفظها معقمة خالية من الهواء، ويمكن تعقيمها بوضعها في فرن البوتاجاز بعد إطفائه لبعض الوقت، ويمكن اكتشاف فساد المخلات من خلال الفطريات التي تطفو على سطح الماء، كما يجب إضافة طبقة من الزيت تعمل كعازل يمنع دخول الهواء ■

توتر الرجال له علاقة بسرطان البروستات

تزايد الدراسات التي تؤكد فوائد تجنب التوتر والضغط النفسي في الوقاية من الأمراض الخطيرة والخبثية.. وفي هذا الإطار أظهرت دراسة جديدة وجود علاقة بين التوتر ومادة كيميائية متواجدة في الدم ترتفع في حالات الإصابة بسرطان البروستات.

كشفت الباحثون في جامعة ستوني بروك الأمريكية النقاب عن هذا الارتباط في دراستهم التي شملت أكثر من ٢٠٠ رجل باستخدام الفحوصات والمسوحات النفسية المعيارية لتحديد مستويات ودرجات التوتر في المشاركين، وفحص غدة البروستات لديهم بواسطة الاختبارات الرقمية وقياس مستويات أنتيجين البروستات النوعي (PSA) في الدم، وهو البروتين الذي يرتفع عند وجود الأورام في البروستات، وبالرغم من أن العلماء لم يتأكدوا بعد مما إذا كانت المستويات العالية من الأنتيجين هي التي تسبب سرطان البروستات أو أنه يرتفع كاستجابة للسرطان فقط، إلا أنه مازال يستخدم ككاشف لوجود خلايا الأورام الخبيثة.

ويجد الباحثون في الدراسة - التي نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» - أن الرجال الذين يعانون من مستويات توتر عالية أكثر احتمالاً لاحتواء دماهم على مستويات مرتفعة من أنتيجين (PSA) ٣ مرات. ويعتبر هذا الاكتشاف مثلاً آخر على أن التوتر يضعف قدرة جهاز المناعة في الجسم على مقاومة الأمراض فيجعل الإنسان عرضة للإصابات ■

صحتك ثروتك

YOUR HEALTH IS YOUR WEALTH

مستشفى الراشد

Email: alrashid@alrashidhospital.com.

5624000

١٠ خطوط (٢٤ ساعة)



من هو؟

كاتب ومفكر أثرى الفكر الإسلامي بأفكاره النيرة، وزود المكتبة الإسلامية بالكثير من الكتب والموسوعات، مثل الموسوعة الحركية .

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٤ + ٣ عكس ميت ٧ + ٢ + ١ + ٥ يقوم بعمل سبئي بقصد التفريق
١ + ٥ + ٦ للسؤال عن الحدث ٤ + ١ حرف جر ■

محمود الخليلي - الهند

فضل حسن الخلق

لقوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤٧) (القلم).

وكذلك الصدق من الصفات التي يجب على المسلم أن يتحلى بها، وهي صفة الأنبياء الذين قاموا بأعظم مهمة في الوجود وهي إبلاغ رسالة الله تعالى إلى خلقه، وهدايتهم إلى طريق المستقيم، قال تعالى: ﴿وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ (٥٤) (مريم)، وقال أيضاً: ﴿وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ (٤١) (مريم).

وروى الطبراني عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - أن الرسول ﷺ قال: «عليكم بالصدق فإنه باب من أبواب الجنة، وإياكم والكذب فإنه باب من أبواب النار» ■

محمد الأمين قاسم أبو الشرباصي

كوماسي - غانا

من مكر الشيطان

يقول د. مصطفى السباعي: «من مكر الشيطان ببعض جنود الدعوة، أن يهيجهم لإنكار منكر هو عند الله صغير، أو أمر يروونه منكراً وهو عند صاحبه طاعة، فيقعون في كبائر محقة يتلو بعضها بعضاً من الغرور، والبهتان، واحتقار المسلم، وتجاوز حدود الله، وتفريق كلمة الجماعة، والغيبة، والكذب، وهم يتأولون ذلك كله بأنه حمية لله ودفاع عن دعوته، لظالما يقهقه الشيطان من حماقاتهم» ■

عثمان عون آل هادي، الواديين - السعودية

شغل عقلك

١ - ما العدد الذي إذا ضربناه في العدد ١٠٠٠٠ يكون الناتج أقل مما لو جمعناه بالعدد ١٠٠٠٠ ؟

٢ - لماذا الأزهار كسولة؟
٣ - ما الشيء الذي يناديك كل يوم أكثر من مرة وهو لا يعرف اسمك؟ ■

المصدر: (كتاب قصص والصاب والاحاديث)

خلاد حمدي شبيب، دمنهور - مصر

إجابات العدد الماضي

٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

١	س	ع	ي	د	ب	ن	ز	ي	د
٢	ل	ل	ن	ج	ن	و	ل	ا	ا
٣	م	ي						ق	ا
٤	ا	ل	ج	ز	ا	ع	ر		ا
٥	ن		م	ا	م			ا	ل
٦	ط	ن		ي	ق	و	ل	س	
٧	ه	ل		ر	س	ا	ن	ل	
٨	د	س	ت	و	ر			ل	ج
٩	م	ج	د	س	ر			ل	م



استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتي اختيارك موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

حكم وأمثال

- قالوا في الجراءة: أجرا من السيل تحت الليل.
- في الثاني والتؤدة: إذا أتاك أحد الخصمين وقد فقت عينه، فلا تقض له حتى يأتك خصمه فلعله قد فقت عينه جميعاً.
- في عواقب الأمور: إنك لا تجني من الشوك العنب.
- في الخديعة والغدر: من حفر لأخيه جباً وقع فيه منكباً.
- في الصدق والكذب: من عُرف بالصدق جاز كذبه، ومن عُرف بالكذب لم يجز صدقه. ■
- اختيارات من معجم الأمثال للميداني
- إدوم بن أعمر: نواكشوط - موريتانيا

البُعد عن اللغو من دلائل الكمال

لو نظرت فيما يشغل الناس في فراغهم وغير فراغهم لرأيت ما يروع من لغو الحديث والعمل، ألا يروعك أن تجد القصص المنشورة، والصحف المشهورة، والصور المبتوثة، والكلمات المذاعة في أغلبها لغواً تنشغل به الأعين، وتمتلئ به الأذان، وتلوكه الألسن؟

واللغو هو خوض في باطل، وتشاغل بما لا يفيد، وقد أمر الله بالإعراض عنه، ونهى عن الوقوع فيه، ففيه مضیعة للعمر في غير ما خلق الإنسان لأجله، إنه مخلوق لعبادة ربه والخلافة في هذه الأرض بالعمل المثمر الصالح، والحياة الجادة النافعة.

من أجل هذا كان البُعد عن اللغو والإعراض عنه من دلائل الكمال والفلاح، ولقد ذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم بين فريضتين من فرائض الإسلام، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤)﴾ (المؤمنون)، ووصف الله تعالى المؤمنين بالإعراض عن لغو الحديث، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ (القصص: ٥٥).

وإن من أعظم ما ينشغل به الناس اليوم من صنوف اللغو: الكذب، والنميمة، وشهادة الزور، والغيبة، والسباب، والشتم، واللعن، والقذف، والتفكر في الكلام، والتشدد فيه من أجل التعالي واستدراجه المديح، وكأنه ما سمع قوله تعالى: ﴿سَكَّتُ مَا قَالُوا﴾ (ال عمران: ١٨١). وقوله تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (١٨) (ق).

ومن أجل البُعد عن اللغو، وأخذ النفس بالأدب والالتزام بالفاضل من القول والعمل فإن هنالك أموراً يجب مراعاتها، ومنها:

١ - تجنب كثرة المزاح والإفراط فيه، فهو يسقط الوقار، ويورث الضغائن، ويولد الأحقاد، أما اليسير منه الباعث على الانبساط وانسراح النفس فلا بأس به.

٢ - اجتناب الجدال والمراءاة ولو كان في حق فإن من كثرت كلامه قل في الناس احترامه.

٣ - حفظ اللسان وهو جِماع ذلك كله، ففيه الخير والسلامة، ولا يذهب الرشيد إلا مع كثرة الكلام والثثرة.

عوض المالكي، الظهران، السعودية

أقوال بليغة

● قال أبو سليمان الداراني: «مَنْ صدق في ترك شهوة أذهبها الله من قلبه، والله أكرم من أن يُعَذِّبَ قلباً بشهوة تركت له».

(البداية والنهاية ١٠ / ٢٥٦)

● وقيل: لا تسأل البخيل، فإنه إن منعك أبغضته، وإن أعطاك أبغضك.

(الحديقة ١٣ / ٨٦)

● وقال وهب بن منبه: «من جعل شهوته تحت قدمه فزع الشيطان من ظله، ومن غلب علمه هواه فذلك العالم الغلاب».

(البداية والنهاية / ٢٧٩)

● قال د. مصطفى السباعي: «الاستقامة طريق أولها الكرامة، وأوسطها السلامة، وآخرها الجنة».

(هكذا علمتني الحياة: ٢٤)

أبو الفدا - هولندا

الأخوة في الدين

الحمد لله الذي خلقنا مسلمين موحدين، ولم يجعلنا كافرين مشركين، وهذا وحده يستوجب منا شكره على هذه النعمة التي لا تعادلها أي نعمة.

من واجب المسلم أن يتعاون مع أخيه المسلم بصدق وأمانة وزهامة، مهما تباعدت الأقطار والديار، لأن الأخوة الدينية أقوى من الأخوة النسبية، كما قال رسولنا محمد ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر

والحمى».

ومن هنا استحقاقنا عن جدارة قول الحق تبارك وتعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (ال عمران: ١١٠).

فهل المسلمون اليوم ينفذون ما أمرهم الله به تجاه إخوانهم؟

الجواب يختلف من مكان إلى مكان، فبينما نجد المسلمين في مكان تسود فيهم روح المحبة والأخوة والتفاني في القيام بأداء واجبات إخوانهم، نجد العكس في مجتمع آخر، لماذا؟ لأن فهم الإسلام الصحيح يقتضي اتباع قواعد الإسلام قولاً وعملاً،

هل تعلم أن ... ؟

● الطاعون الأسود الذي اجتاحت أوروبا وآسيا عام ١٣٤٦م استمر نحو ٨٠ عاماً تالية، وقتل ٦٠٪ من السكان.

● عدد الرسائل التي تكتب في العالم خلال دقيقة واحدة يقدر بسبعة ملايين رسالة، ولو كتبت على آلات كاتبة في وقت واحد لانبعث منها صوت هائل أعلى من صوت أكبر شلال في العالم.

● قطر القمر يبلغ ٣٤٧٦ كيلو متراً، ويساوي نفس عرض أستراليا، أما مساحته الكلية فأقل قليلاً من أربعة أضعاف مساحة أوروبا.

● جزيرة أبو موسى في الخليج العربي طولها سبعة كيلو مترات، وعرضها أقل من خمسة كيلو مترات.

● الرحالة العربي ابن بطوطة، ولد في مدينة طنجة المغربية عام ١٣٠٢م، وفيها تعلم، واهتم بالرحلات إلى شرقي إفريقيا، وأقطار الوطن العربي وآسيا، وأمضى في رحلاته ٢٩ عاماً من السفر والترحال، وتوفي عام ١٣٧٧م، وأشهر ما كتب هو «تحفة النظائر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار».

● المحطة المركزية الكبرى في نيويورك هي أكبر محطة لقاطرات السكك الحديدية في العالم، وهي مبنية لمetro الأنفاق تحت الأرض، وتستقبل ١٢٣ قاطرة كل يوم، ويبلغ عدد الركاب المارين بها يومياً نحو ٢٠٠ ألف راكب.

● لسان البقرة فيه ٣٥ ألف حلقة لتذوق الطعام.

من فوائد الذكر

الذكر يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره، ويرضي الرب عز وجل، ويزيل الهم والغم عن القلب، ويجلب للقلب الفرح والسرور، ويقوي القلب والبسند، ويجلب الرزق، ويكسو الذاكر المهابة والحلاوة والنضرة، ويورث مراقبة الله عز وجل، ويورث جلاء القلب.

عبد الله العاصم، الدمام، السعودية

بحيث يظهر ذلك في حياة المسلم وسلوكه فيكون قدوة لغير المسلم، وهذا ما عمله أجدادنا الأوائل، فقد ضربوا أروع الأمثلة على مصداقيتهم.

فالمسلم الصحيح هو من يظهر الإسلام بجميع وجوهه، كما جاء به رسول الله ﷺ، وطبقة الصحابة رضوان الله عليهم بحذافيره.

إننا لم نتعب بتاتاً، لأننا ولدنا مسلمين أباءً وأجداداً، لذلك لا نعرف قيمة الإسلام الحقيقية، قال تعالى: ﴿وَلَا يَبْنِيكَ مِثْلَ خَبِيرٍ﴾ (١٤) (فاطر).

عمر الفاروق أحمد إمام، كوماسي، غانا

من المشكلات الطائفية فوق سطح العمل الإسلامي، فضلاً عن الساحة العامة، مشكلة «المعارضة والموالات»، فلا هي تمارس بحق من قبل القياديين، ولا هي كذلك من قبل الأفراد.

فالقياديون يعتبرون كل من خالفهم - ولو بالرأي - هداماً خارجاً على التنظيم، صابئاً عن النهج المعتمد والطريق المستقيم. أما الأفراد فإنهم ينظرون إلى القيادة نظرة أقران وأمثال، لا تفضلهم في شيء. اليسوا جميعاً رجالاً، وسواسية كاسنان المشط الواحد؟

وهكذا تبدأ المشكلة وتكبر وتتعاظم، مخلفة أقبح الآثار وأبلغ الأضرار على عموم الساحة الإسلامية وتنظيماتها المختلفة. وبدل أن تسخر

الجهود في العمل والإنتاج، وتوحد الصفوف لمواجهة التحديات والمأمرات - وما أكثرها - تنشب الصراعات، وتصفى الحسابات بين أبناء الصف الواحد والمدرسة الواحدة، ويصبح هم كل فريق التخلص من الفريق الآخر، ليطم تكريس المثل الشائع «قم لأجلس مكانك».

وفي هذا السياق يكرم الموالون ويقرّبون، وإن لم يكونوا على فهم ولاء لشرع الله، كما يصل إلى موقع التنفيذ من ليسوا أهلاً، بينما يحارب المعارضون والناصحون ويهمشون ويبعدون.

الخلفية التربوية

لاشك في أن لهذه المشكلة خلفية تربوية على صعيد القيادة والقاعدة، إذ إن مجرد

الساحة الإسلامية ومفهوم المعارضة والموالات

التشبث بالموقع القيادي من طرف، والعمل على الإقصاء من المواقع القيادية من طرف آخر، يهبط بالقضية من دائرة الخلاف المبدئي، الذي يستهدف تحقيق المصلحة الإسلامية العليا، إلى دائرة الخلاف الشخصي الذي تفوح منه روائح «الأناء» والمصالح الخاصة، فضلاً عن التزامم والصراع على المواقع.

وقد تختفي وراء المشكلة أسباب تنظيمية، كعدم تحديد دور كل فريق وحقوقه وواجباته. وقد لا تكون هنالك بنود تنظيمية تُشير إلى مواصفات ومعايير مطلوب توافرها في الأفراد كما في القادة.. ثم إنها قد تكون موجودة لكنها على الورق، ومعطلة غير ملحوظة في واقع العمل والممارسة، حيث إن ظاهرة «اقرأ تفرح، جرب تحزن» باتت واسعة الانتشار.

ونتيجة لذلك، يصبح كل طرف موالياً لنفسه معارضاً لغيره، من غير أن يحتكم الجميع، وينزلون على رأي الشرع أولاً، ثم على قرار القيادة ثانياً، إذ إنها في النتيجة مناط الاجتهاد والمفاضلة بين الراجح والمرجوح.

هل من معارضة في الإسلام؟

لم يرد في الإسلام - شرعاً وتاريخاً - تعبير «المعارضة»، إنما ورد وتكرر تعبير



بقلم:

د. فتحي يكن (*)

«التقويم». فالإسلام يتميز في الحقيقة عن النظم الوضعية في أسلوب ممارسة الحكم وحق «المعارضة».. فليس في الإسلام «معارضة» بالإطلاق، أو موالاته بالإطلاق.. وليس في الإسلام ما يجيز الانعاط السياسية السائدة والتي تكرر حالة الانقسام الدائم بين فريقين اثنين يتناوبان على الحكم والمعارضة، ولو من غير جدارة لتولي الحكم، أو ذريعة للمعارضة. فما دام هذا الفريق خارج الحكم فهو «معارضة» وبيدته الوصول إلى الحكم بأي ثمن، حيث يتحول أهل الحكم إلى معارضة وهكذا دواليك!

في الإسلام ينعقد الولاء للشرع ابتداءً، فيطاع القائد، ويوالى على أساس الشرع وليس على أنه قائد فحسب. «أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإن عصيت فلا طاعة لي عليكم»، «إن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني»، «من رأى في أعوجاجاً فليقومه بحد سيفه» من خطب الخلفاء.

هذه القواعد تشترط لموالات القائد ولاه للشرع، إذ ليس بين الله وبين أحد نسب إلا طاعته، والناس عند الله سواء. ومن أبطأ به ولاؤه للشرع لم يسرع به موقعه ولو كان أميراً للمؤمنين.

«والمعارضة»، أي في المصطلح الإسلامي «التقويم»، تُعتبر واجبة وفق الضوابط الشرعية - وليست فقط جائزة - وذلك في حال انتهاك القائد أو الحاكم لشرع الله، وخروجه الصريح على حكم من أحكام الشريعة أو مبدأ من مبادئ الدين.. «لا خير فينا إن لم نسمعها».

وفي إطار هذا المفهوم يدور الجميع قادة وأفراداً، حكماً ومحكومين في فلك الإسلام.. فلا تكون الموالات والمعارضة أسيرة المواقع والمواضع، بل حالة من حالات «التقويم» لبلوغ الأمثل والأفضل.. وبذلك تنعدم المصالح الشخصية وتختفي أمراض الأنانية والشخصانية، ويصبح الجميع فريق عمل واحد غايته رضا الله: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَفَّسْ الْمُتَغَابِرُونَ﴾ (٢٦) ﴿المطففين﴾.

فما أحوج الساحة الإسلامية - بشرائحها وتنظيماتها المختلفة فضلاً عن الأمة الإسلامية بدولها المتعددة - إلى صياغة واقعها السياسي وفق هذه المعطيات المميزة التي أسست لولادة خير أمة أخرجت للناس. ■